الأدبُ الجميل

لِلاستاذ افتخار احمد القادری المصباحی
عضو المجمع الاسلامی مُبارکفور، اعظم جره

مع حاشيته

الشمسُ الكفيل

لِلأستاذ شمس الهُدیٰ المصباحی
الاستاذ بالجامعة الاشرفیه، مبارکفور، اعظم جره

عنی بالطبع والنشر
مجلس البرکات الجامعة الاشرفية مبارکفور اعظم جره الهند
رمز البريد: ٢٧٦٤٠٤

اسم الكتاب ...... الادب الجميل

المؤلف .... الاستاذ افتخار احمد القادری

الطبعة الاولیٰ......١٣٩٩ھ / ١٩٧٩م

الطبعة الثانية ......١٤٢٣ھ / ٢٠٠٢م

الكتابة............ قادری کمبیوترس غوسی (الهاتف ٢٣٠٠١)

الثمن ....

الناشر .... مجلس البركات الجامعة الاشرفية،مباركفور



يطلب من

مجلس البركات الجامعة الاشرفية بمباركفور

اعظم کره یو فی الهند

الفهرس

مقـدمة

الـحـمـد لـلـه رب الـعٰلمين والصلوٰة والسلام على سيد الأولين والاٰخرين سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه أجمعين .

أحمد الله تعالىٰ على أنه قيضنى (١) أن أقدم الى الدارسين وطلاب المدارس الـعـربية ، الأدب الجميل ،المحتوى(٢) عـلى شذرات(٣) إسـلامية جميلة ونصوص أدبية بليغة وأشعار رقيقة رائعة .

وفـى مـقـدمهـا آيـات الـقـراٰن الـعظيم ومما لاريب فيه انه أشرف الأداب وأكـرمهـا وأبلغها وأجملها وأسماها الى أنه أدب معجز قد أعجز العرب العرباء (٤) مـنـذ نـزوله الى يومنا هذا عن الاتيان بمثله وسيدوم كذلك الى يوم القيام . فانه (٥) لـيـس عـلـى وجـه الارض كـلام أمتـع ولاأجـدى ولا أنـفـع ولا ألـذّ فى القلوب والأذهان، والأسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتق(٦) للّسان ولا أجود تقويماً للبيان من القراٰن العزيز ـ

وانـه قـد بـلغ فى علو أسلوبه وسمو ديباجته وفخامة نظمه وجلالة عبارته وجـمـال أدبـه وروعة تعبيره وعظمة بلاغته واعجازه مبلغاً لا يمكن (٧) مخلوقاً ان يبلغه لافى هذا العالم ولا فى أى كون وانه قد تعالىٰ عن مدارك (٨) البشر علواً كبيراً . فجملنا(٩) كتابنا هذا بجماله المشرق وأدبه الخالد وعبقريته الأزلية وفصاحته الباقية وبلاغته المعجزة ـ

ثـم أتيـنـا بـنـصـوص الأحاديث والسيرة التى تلى (١٠) الـقـراٰن فـى الفصاحة والبـلاغة والروعة والجمال والأدب الذى هو تصوير للحياة وترقيق للحس وتثقيف للسان وتعبير عن كيفيات فى اسلوب رصين (١١) مؤثر .ولا شك ان كتب الاحاديث والسيـرة قد اغنت الادب العربى غناء عظيماً ففيها ذخائر كبرى وثروات (١٢) عظمى لـلادب وفيها الادب الطبعى الجميل الذى لايعادله ادب متكلف حادث بعده لافى الرواء(١٣) والـجـمـال ولا فى القدر والمقدار فانه يتوفر فى كتب الاحاديث والسيرة تـوفراً عظيماً ويتدفق به تلك الكتب تدفقاً كبيراًحتى لايتكاثر(١٤) به الادب الصناعى الـمـختـرع وكـمـا هـذا الادب الـطـبـعـى اسبق من الادب المخترع روعة وجمالا

هـو اسبق منه عمراً و اقدم منه اثراً و افضل منه فى هذه الناحية ايضاً ولكن من العجب كـل الـعـجـب أن مُؤرخى اللغة العربية لم يحلوا[١٥] هـذا الادب الاصيـل محله ولم يـقبـلوا عليه اقبالاً ولـم يعتنوا به اعتناء و كان الجدير بالاعتناء والاقبال لانه من اعظم ذخائر الادب واهمها و كان يتطلب[١٦] أن يـدرسه الادباء والنقاد والمؤرخون درساً ادبياً كما يدرسه رجال الشريعة الاسلامية والمحدثون درساً دينياً ـ

لـو كـان ذلك لـنال هذا الادب الاسلامى فى الآداب العربية درجة الامامة والسيادة ولكان على رأس الآداب العربية فى تاريخ الادب ـ

ولكن من الأسف كل الأسف لم يحظ هذا حظوه ولم ينل مكانته الخليقة به ـ

فـنصوص الاحاديث والسيرة كابن اسحٰق وابن هشام وغيرهما ابلغ الآداب وأجملها وأروعها و كما هى نصوص اسلامية هى نصوص ادبية ايضاً ـ

عـلـى كـل حال ان ادب القرانٰ وادب الرسول صلى الله عليه وسلم ليسا جـمـيـلين ورائعين وخالدين فحسب[١٧] بـل هـما الّذان خلّدا الادب العربى وعلوم الـلغة العربية وفنونها الاخرىٰ وأبداها[١٨] فـانهما قد نفخا فى رجال العلم والادب روح التـطلع[١٩] والـطموح[٢٠] الـى الـحـصـول مـن الـعلوم والآداب والتضلع من المعارف والفنون وتوسيعها وتدوينها وتخليدها[٢١]

يسجل[٢٢] مـحـمـد فـريـد وجـدى فى دائرة معارفه. ان القرانٰ هو العامل الأكبـر فـى احيـاء الـعرب تلك الحياة العلمية المباركة ثم يليه رسول الله ﷺ فانه كـان خلقه القرانٰ فدعا للعلم و كبر من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء ورفع مـن اقـدارهـم ووضـع أصـلـيـن كـان لهما اكبر الآثار فى تثمير[٢٣] تـعاليم الاسلام احدهما اصل أدبى وهو قوله . خذ الحكمة ولا يضرك من اى وعاء خرجت فعلى المسلم[٢٤] ان يأخذ الحق حيث وجده ولو فى فم عدوه .

والأصل الثانى عملى وهو أكبر مأثر[٢٥] عنه ﷺ من هذه الوجهة وهو أخذه بـالأحسن من كل ما يراه بالاصل الاول لم يانف[٢٦] الـمسلمون ان ياخذوا حكمة اليـونـان والهـنـود والـرومـان والـفرس ويدرسونها فى مدارسهم ومساجدهم وهو حـادث ليس لـه نظير فى تاريخ اديان العالـم خصوصاً فى ابّان[٢٧] نشأتها وبالأصل الثـانـى لـم يجد العرب فى اثناء فتوحاتهم حُسناً حتى اخذوه فجمعوا بين حسنات مدنية الرومان والهند والفرس فاصبحوا خلفاء الله فى الارض فى سنين معدودة ـ

هذه الأصول جعلت المسلمين فى صدر الاسلام فى حالة معركة [٢٨] مدهشة كـان الـمـطـلـع عـليهم فيها تأخذ الحيرة ولايكاد يفقه لذلك من علة معقولة كان يـجـد قوماً منهم يستعمرون [٢٩] الأقـاليـم وجمهوراً يترجمون [٣٠] الـكـتب اليونانية وآخـريـن يمحصون [٣١] الاحـاديـث وطـائـفة تدون اللغة واخرى تدعم [٣٢] اصول الشـريـعة وجماعة يبحثون فى الطبيعيات وغيرها منهمكون فى الرحلات [٣٣] حتى لـم يمض الا القليل حتى اصبح العلم عربياً بعد ان كان يونانياً ورومانياً ولبست [٣٤] المدنية [٣٥] الاسـلامية حـلة فيهـا مـن كـل مـدنية لـون ناصع مع حفظ المسلمين لشخصيتهم فى وسطها [٣٦] اللامع۔[١]

فـتـجـلـى ان هذين الأدبين كأصلين للآداب العربية كلها ويرجع [٣٧] الدور كله فى تكوين الكيان [٣٨] الادبى الى هذين الاصلين ۔

ثـم تقدمنا ورصعنا [٣٩] الـكـتـاب بشذرات الكتب الاسلامية التى تحمل ما تـحـمـل من ادب حى خالد وتعبير مؤثر جميل وفصاحة فائقة عجيبة وبلاغة رائعة معجبة فهى واجبة التقدير والتفضيل على ما سواه من الآداب الفارغة [٤٠] من الحياة والـروح والهدف وبنصوص [٤١] الـكـتـب الأدبية القيمة من القديمة والحديثة لأئمة الـنشر والكتابة ولفطاحل [٤٢] الشـعـر والـخطابة أمثال ابن المقفع والجاحظ وابى الـفـرج الأصبهـانـى وابـن عبـد ربـه وابـن السـمـاك والـقـزوينى وابن خلكان [٤٣] والسيوطى والدميرى [٤٤] وغيـرهـم فى القديم وأمثال حسان ومعديكرب وزهير بن سـلـمى وابن عهدل الاسدى وصالح بن عبدالقدوس والشريف الرضى وابى فراس والـحـانـوتـى وغيـرهـم فى الشعراء وأمثال المنفلوطى واحمد امين وفريد وجدى وجرجى [٤٥] زيدان فى الحديث ۔

فتجمل [٤٦] الكتاب بالنثر الجميل والشعر البليغ وبالادب القديم والأدب الجديد وقد راعيت فى اجتناء النصوص واختيار الشذرات النقاط [٤٧] التالية ۔

(١) أن تكون النصوص والشذرات اسلامية الروح والفكرة .

(٢) ان لم تكن اسلامية تكن مبتعدة عن معارضة تعاليم الاسلام ونزعاته [٤٨] ومخدية [٤٩] من ناحية خلقية .

(٣) كون الشذرات كلها أدبية ذات قيمة فنية وذات روعة وجمال .

(١) المجلد الاول ١١٤، ١١٥

(٤) ان تكون من مختلف العصور والأدوار لكى يتذوق الطلاب ألوانا من الآداب
(٥) حاولت أن تودع النصوص للادباء النابغين ذوى الاسلوب الادبى المتفرد
(٦) ابتغيت أن يكون قسم الشعـر أيضاً نافعاً من ناحية اسلامية وادبية معاً أو من ناحية خلقية وأدبية معاً .
(٧) كون النصوص والشـذرات سهـلة لا صعبة ليقبـل الطلاب على أخذ التعابير والتراكيب غير متعمقين وخائضين فى فهم معانيها فحسب .

والـمـقـصـود مـن ذلك كـله ان يقبل الطلاب على الأدب الصحيح النافع والادب النابض(٥٠) الـمـملوء بالحياة والعواطف الصادقة وان لا يميلوا كل الميل الـى الادب الـمـوروث كابراً عن كابر(٥١) فـى كـتـب عـديدة فارغة من الروح الاسـلامية والتـعـاليـم الـديـنية بل يتجهوا الى امهات كتب الاسلام فيتذوقوا منها الادب والاسـلام فى وقت واحد ويقلدوا(٥٢) اسـاليبهـا وطـرق تعابيرها وفقهم الله تعالىٰ لهذا الهدف النبيل ولهذا الغرض الشريف وماذلك عليه بعزيز۔(٥٣)

اخيـراً اشـكـر اصـدقـائـى الشيـخ مـحمد يٰسين اختر الاعظمى استاذ القسم الـعـربى بالجامعة الاشرفية والشيخ محمد عبدالمبين النعمانى استاذ دارالعلوم الغوثية بـجـمشيـد فـور والشيخ محمد احمد المصباحى رئيس المدرسين بدارالعلوم فيض العلوم فى محمد اباد وهٰؤلاء قد شجعونى على هذا العمل وساعدونى فيه ۔

هذا اول خطوة الى هذا السبيل ارجو الله ان يقبل منى هذه الخدمة ويقيض(٥٤) لها القبول من رجال التعليم والتربية ومن الدارسين والطلاب .

وصلى الله تعالىٰ على خير خلقه وحبيب ربـه سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين ......

افتخار احمد القادرى
كريم الدين فور بغوسى من مديرية
اعظم كره (الهند)
يوم الجمعة المبارك ٦/محرم الحرام ١٣٩٩ھ
الموافق ٨/كانون الاول ١٩٧٨م

بسم الله الرحمٰن الرحيم

التقديم

ان النظم[١] التعليمية ومناهج التدريس تختلف فى كل بلد من الآخر لأن كل بلد يضع المناهج التعليمية حسب ظروفه لذلك لا ينبغى بان يفرض منهج بلدعلى بلدآخر وخاصة مناهج تدريس اللغة الاجنبية .

وقد ساهمت الهند فى خدمة اللغة العربية وتطويرها[٢] بمر القرون[٣] فقد قدم أبناء ها أدبا اسلامياً قويا اعترف به العرب انفسهم . مناهج تدريس اللغة العربية التى كانت سائدة فى انحاء الهند قديماً كانت قوية ومنظمة لا شك فى ذلك فتعلم عدد كبير من ابناء الهند اللغة العربية كما تثقف عدد كبير بالثقافة الاسلامية ولكن حين تغيرت الاحوال وتبدلت الظروف لم ينتبه[٤] اليها علماء نا فبقيت تلك المناهج التدريسية بعد ذلك غير مؤثرة وقد فقدت حيوتها[٥]وقوتها لانها ماكانت تلائم الظروف كما لم تكن تلائم العقول الجديدة ـ كان الناس فى الهند يدرسون اللغة العربية لدوافع[٦] دينية واسلامية قبل كل شئ ولكن الظروف الآن قد تغيرت فاكثر ابناء نا يدرسون اللغة لأغراض دينية اسلامية وهم فى نفس الوقت يدرسون اللغة العربية لا سباب علمية وسياسية قديماً كان علماء نا يعكفون[٧] على قراء ة الكتب العربية القديمة ويهملون الجديدة منها وهم ماكانوا يعرفون مدى تطور[٨] اللغة والادب فى العصر الحديث فالكتب العربية القديمة لاشك انها اساس متين لكل طالب و كذلك تدريس اللغة العربية المعاصرة لابد منها . لأن اللغة هى حلقة[٩] متصلة بعضها ببعض بل هى وحدة متماسكة[١٠] اذا اخلت واحدة منها انهارت[١١] الاخرى نظراً[١٢] الى هذا هب[١٣] علماء اللغة العربية وادابها لوضع المناهج[١٤] التعليمية الجديدة تلائم عقلية[١٥] الشباب وتلائم الظروف التى يعيشون فيها فبدأت المحاولات لترتيب الكتب التى تسهل تعليم اللغة العربية وتنشئ فى الطلاب الذوق الادبى السليم ـ كما قام اساتذة قسم اللغة العربية بجامعة على كره الاسلامية بجمع نصوص لطلاب ليسانس[١٦] وتم جمع

هذه النصوص وطبعها بعون الله تعالىٰ وسميت هذه المجموعة نخبة الادب، وهذه المجموعة قرر تدريسها فى اكثر جامعات الهند لطلاب ليسانس فى السنوات[١٧] الثلاثة وقد نالت هذه المجموعة اعجاب[١٨] اساتذة اللغة العربية فى الجامعات الهندية والمدارس العربية وحينما توليت رياسة قسم اللغة العربية بجامعة عليكره الاسلامية رأيت من المناسب ان يغير ترتيب الكتاب ثم يضاف اليه بعض النصوص التى فاتت فى الطبعة الاولىٰ وتم هذا العمل بعون الله تعالىٰ وطبعت فى الحروف العربية واصبحت فى صورة جميلة انيقة بعون الله تعالىٰ وكذلك ظهرت عدة مجموعات فى الادب العربى ولكننا لا نستطيع ان نقول بأن أية مجموعة مهما كانت رائعة بأنها تفى بحاجات الطلاب جميعاً فى مراحل دراستهم . لأن المستوى الفكرى والعقلى لطلاب الجامعات يختلف كل الاختلاف من المستوى الفكرى العقلى من طلا ب مدارس العربية الدينية.

الأستاذ افتخار احمد القادرى المصباحى هو استاذ فى جامعة اسلامية دينية بباركفور وهو يعرف مستوى طلاب المدرسة بل هويعرف مستوى طلاب المدارس العربية الدينية فقام بجمع نصوص عربية تلائم مستوى طلاب المدارس العربية فقد بذل جهداً[١٩]مشكوراً فى هذا الصدد[٢٠] وانا سعيد بتقديم هذه المجموعة الى القراء.

قد راجعت[٢١] هذه المجموعة فوجدت أن المؤلف .حفظه الله تعالىٰ . واسع الاطلاع للمراجع[٢٢] العربية القديمة كما وجدت أن له الماماً[٢٣] تاماً باللغة العربية الجديدة ،فقد جمع فى هذه المجموعة نصوصاً عربية قديمة كما جمع فيها نصوصاً عربية جديدة ولا شك انه بذل جهداً مشكوراً واعتقد انه وفق كل توفيق فى انتقاء[٢٤] هذه المجموعة التى تنم[٢٥] عن ذوق المؤلف وقوة ادراكه لنصوص العربية الاصيلة أرجو بأنها تكون مفيدة لطلاب اللغةالعربية وانا اشكره على جهده كمارجو له التوفيق والنجاح .

مختار الدين احمد
رئيس قسم اللغة العربية
بجامعة عليكره الاسلامية (الهند)
١٢/ فبرائر ١٩٧٩م

سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدنا عيسى عليهم السلام

بسم الله الرحمٰن الرّحيم

كٓهٰيٰعٓصٓ[١] ذِكرُ[٢] رحمةِ ربكِ عبدَهُ[٣] زكريا[٤]. اذ نـادى ربه نداء[٥] خفياً. قال ربّ انِي وَهنَ العظمُ[٦] مني واشتعل الراسُ شيبًا. ولم أكن بدُعائك ربِ شقياً[٧] وانى خِفتُ الموالى[٨] من ورائى[٩] وكـانت امرأتي عاقراً فهبْ لى من لدنك ولياً[١٠]. يَرثُنى[١١] ويَـرثُ من ال يعقوب واجعله رب رضيّاً. يزكريا اِنا نبشرك بغلام ن اسمه يحيى[١٢] لم نجعل له من قبلُ سميّاً. قال رب أنّى[١٣] يكونُ لى غلام وكانت امرأتى عـاقـراً وقـد بـلـغتُ من الكبرِ عِتياً[١٤]. قـال كـذلك قـال ربك هو علىّ هيّن، وقد خلقتُك من قبلُ ولم تكُ[١٥] شيئـاً. قال رب اجعل لى آية قال آيتُك الّاتكلم الناسَ ثـلثَ[١٦] ليـالٍ سوِيّا[١٧] فـخـرجَ عـلـى قـومه من المحراب[١٨] فـاَوحى[١٩] اليهم اَنْ سَبّحوا[٢٠] بُـكـرةً وعَشيّاً. يٰيحيٰى خذ الكتاب بقوّة، واٰتيناه الحكم صبياً. وحناناً من لدُنّا وزكوٰةً وكان تقياً. وبراً بوالديه ولم يكن جبّاراً عصياً. وسلٰم عليه يومَ[٢١] وُلـدَ ويوم يموتُ ويوم يُبعثُ حياً. واذكر فى الكتٰب مريمَ اِذِ انتبذت[٢٢] من أهلها مـكـانـاً شـرقيّاً. فاتّخذت من دونهم حِجاباً فارسلنا اليها روحَنا[٢٣] فتمثّل[٢٤] لها بشـراً سويّاً. قالت انى اعوذ بالرحمٰن منك ان كنت تقياً. قال اِنما انا رسول ربكِ لاَهبَ[٢٥] لك غلاماً زكياً[٢٦]. قـالت أنّى يكون لى غلامٌ ولم يمسسنى[٢٧] بشر ولم اكُ[٢٨] بغياً. قال كذلك قال ربُكِ هو على هينٌ ولنجعلَه[٢٩] آيةً[٣٠] للناس ورحمةً منا وكـان امراً مقضياً. فحملته[٣١] فـانتبذت به مكاناً قصيّاً[٣٢]. فاجاءَ ها[٣٣] المَخاض الى جذعِ[٣٤] النخلة قالت يٰليتنى مِتُّ[٣٥] قبلَ هذا وكنت نَسياً منسيّاً[٣٦]. فناداها[٣٧] مِـن تحتِهَا الّا تحزنى قد جعل ربُكِ تحتكِ[٣٨] سريّاً[٣٩]. وهُزِّى اليكِ بجذع النخلة تُسٰقط عليكِ رُطباً جنيّاً.[٤٠] فـكـلـى واشـربى وقرّى عيناً فاِمّا ترين من البشر احداً فقولى اِنى نذرتُ للرحمٰن صوماً[٤١] فلن اُكلمَ اليومَ اِنسياً. فاتت بهِ قومها تَحمِلهُ قـالوا يٰمريم لقد جئتِ شيئاً فريّاً.[٤٢] يٰاُختَ[٤٣] هرونَ ماكان ابوكِ[٤٤] امرأ سوءٍ وما

كانت امُكِ[٤٥] بـغِيّاً. فَاَشارَتْ اليه قالوا كيف نُكلّم مَن كان في المَهدِ صبياً. قال[٤٦] اِنّي عبدُالله آتٰنِيَ الكتٰبَ وجعلني[٤٧] نبياً. وجعلني مبٰركا[٤٨] اين ما كنتُ وَاَوْصٰنِي بالصلوٰة[٤٩] والزكوٰة ما دمتُ حياً . وبَرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقياً . والسلام عليّ يومَ وُلِدْتُّ ويومَ اموتُ ويومَ اُبعَثُ حياً .

(مريم پ ١٦)

اول خطبه ﷺ

كانت اول خطبة[١] خطبها رسول الله ﷺ ـ فيما بلغني[٢] عن ابى سلمة بن عبدالرحمٰن ـ نعوذ[٣] بـالله ان نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل ـ أنه قام[٤] فيهم فـحـمـد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد ! ايها الناس فقدّموا لأنفسكم تعلّمنّ[٥] والـله ليصعقنّ[٦] أحدكم ثم ليدعنّ[٧] غنمه[٨] ليس لها راع ثم ليقولنّ له ربه ـ وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ـ: ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وافضلت[٩] عـليك فـما قدمت لنفسك ؟ فلَينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثـم لينـظرن قدّامه فلايرى غير جهنم، فمن استطاع ان يقى[١٠] وجهـه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم يجد[١١] فبكلمة طيبة فان بها تجزى[١٢] الحسنة عشر امثالها الى سبع مأة ضعف ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطبته الثانية ﷺ

ثـم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى فقال ان الحمدلله أحمده وأستعينه، نعـوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الـلـه تبارك وتعالىٰ قد افلح من زينه[١٣] الـلـه فى قلبه وادخله فى الاسلام بعد الكفر واختـاره على ماسواه من احاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه احبّوا ما احب الـله من كل قلوبكم، ولاتمَلّوا[١٤] كـلام الله وذكره ولا تقس[١٥] عـنه قلوبكم فانه من[١٦] كـل مـا يـخلق الله يختار ويصطفىٰ قد سماه[١٧] الـلـه خيرته[١٨] من الاعمال

ومـصـطـفـاه من العباد والصالح من الحديث ـ ومن كل ما أوتى[١٩] الناس الحلال والحرام فاعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً ـ واتقوه حق تقاته، واصدقوا[٢٠] الله صالح ما تقولون بافواهكم ـ وتحابوا[٢١] بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده ـ والسلام عليكم ـ

(سيرة ابن هشام الاول ص ٥٠٠،٥٠١)

سيف بن ذى يزن وبشارته بالنبى صلى الله عليه وسلم

عـن عبـدالله بن عباس قال لما ظهر[١] سيف بـن ذى يزن ـ قال ابن المنذر : واسـمـه النعمان بن قيس ـ على الحبشة وذلك بعد مولد[٢] رسول الله ﷺ بسنتين اتتـه وفـود العرب وشعراء ها تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه[٣]، وأتاه فيـمـن أتـاه وفـود قـريـش فيهـم عبـدالـمـطلب بن هاشم وامية بن عبدشمس ابى عبـدالله[٤] وعبـدالـلـه بـن جـدعـان وخويلد بن أسد فى أناس من وجوه[٥] قـريش فقدموا عليه صنعاء[٦] فاذا هو فى راس غمدان[٧] الذى ذكره أمية بن ابى الصلت.[٨]

واشرب [٩] هنيئاً عليك التاج[١٠] مرتفعاً
فى راس غمدان دارا منك محلالا[١١]

فـدخـل عليه الاذن[١٢] فـاخبـره بـمـكـانـهـم‘ فـاذن لـهـم‘ فدنا عبدالمطلب فـاستاذنه فى الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدى[١٣] فقد أذنا لك فقال له عبدالمطلب: ان الله قد احلك ايها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخاً[١٤] وأنبتك منبتا[١٥] طابت أرومته،[١٦] وعذبت[١٧] جرثومته،[١٨] وثبت اصله‘ وبسق[١٩] فـرعـه‘ فـى أكرم موطن‘ وأطيب معدن‘[٢٠] فـأنـت ـ أبيت اللعن ـ[٢١] مـلك العرب وربيـعها الذى تخصب به البلاد، ورأس العرب الذى له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد‘ ومعقلها[٢٢] الـذى يلجأ اليه العباد، وسلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خـلف، فلن يخمد[٢٣] مـن هـم سـلفه، ولن يهلك من انت خلفه ونحن ايها المـلك أهـل حـرم الله وسدنة[٢٤] بيتـه أشـخصنا[٢٥] اليك الذى أبهجك[٢٦] من كشف[٢٧]

الـكرب الذى قد فدحنا۔ (٢٨)وفـد التهنئة لا وفد المرزئة۔ (٢٩) قـال: وايهم أنت ايها الـمتـكـلـم ؟ قـال: انـا عبـدالمطلب بن الهاشم قال: ابن اختنا؟ قال نعم، قال: ادن فادناه(٣٠) ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال: مرحباً واهلاً، وناقة ورحلا، ومستناخاً (٣١) سهلاً، ومـلـكا ربحلا(٣٢) يـعـطـى عـطـاء جـزلاً، قـدسمع الملك مقالتكم، وعرف قـرابتـكـم، وقبـل وسيلتـكـم، فـانتـم اهـل الـليل والنهار، ولكم الكرامة ما اقمتم، والـحباء(٣٣) اذا ظـعنتم(٣٤) ثـم نـهـضـوا الى دارالكرامة (٣٥)والـوفـود، فـاقاموا شهراً، لايـصـلـون اليــه ولا يـاذن لهـم بالانصراف، ثم انتبـه(٣٦)لهـم انتبـاهة فـارسل الى عبـدالمطلب، فادنى(٣٧)مجلسه واخلاه، (٣٨)ثـم قـال: يا عبدالمطلب انى مفض(٣٩) اليك من سر علمى مالويكون غيرك لم ابح به، (٤٠)ولكن رأيتك معدنه فاطلعتك(٤١) طـليـعه، فليكن عندك مطوياً(٤٢)حتـى يـاذن الـله فيه، فان الله بالغ أمره انى اجد فى الكتاب المكنون(٤٣)والعلم المخزون الذى اخترناه لا نفسنا واجتنيناه(٤٤)دون غيرنا خبـراًعظيماً(٤٥)وخـطراً جسيماً،(٤٦)فيـه شـرف الـحيوٰة وفضيلة الوفاة للناس عامة' ولـرهطك كافة' ولك خاصة، فقال عبدالمطلب: ايها الملك مثلك سر وبر، (٤٧)فما هو؟ فداؤك اهل الوبر، (٤٨)زمراً بعد زمر. (٤٩)قال: اذا ولد بتهامة. (٥٠)غلام به علامة. بين كتفيه شامة. (٥١)كـانـت لـه الامـامة. ولـكـم به الزعامة. الى يوم القيٰمة. قال عبـدالمطلب: ابيت اللعن . لقد ابت(٥٢) بخير ما آب به وافد، (٥٣)ولولا هيبة الملك واجـلالـه واعظامه لسألته من بشارته اياى ما ازداد (٥٤)بـه سروراً. قال ابن ذى يزن: هـذا حينـه الـذى يـولـد فيه، او قد ولد. واسمه محمد. يموت ابوه وامه. ويكفله جـده وعمه. ولدناه(٥٥)مـراراً، والـلـه بـاعثـه جهاراً، وجاعل له منا انصاراً، يعز بهم اوليـائـه، ويذل بهم اعدائه، ويصرب (٥٦)بهـم الناس عن عرض،(٥٧)ويستبيح(٥٨)بهم كـرائم الارض،(٥٩)ويـكسـر الاوثـان، ويـخـمـد الـنيـران، يعبدالرحمٰن، ويدحر(٦٠) الشيـطـان، قـولـه فصل، وحكمه عدل. يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. فقال عبدالمطلب: عزجدك (٦١)وعلا كعبك(٦٢)ودام ملكك وطال عمرك۔ فهذا نجارى. (٦٣)فهل الملك سار (٦٤)لـى بـافصاح فقد أوضح لى بعض الايضاح۔

فـقـال ابن ذى يزن: والبيت[٦٥]ذى الـحـجب، والعلامات[٦٦]عـلـى النقب، انك يا عبـدالـمـطلب لجده غير كذب. فخر عبدالمطلب ساجداً، فقال: ارفع رأسك ثلج صـدرك، وعـلا امـرك، فهل احسست شيئاً مما ذكرت لك؟ فقال ايها الملك كان لـى ابـن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً فزوجته كريمة[٦٧]من كرائم قومه آمنة بنت وهـب، فـجاء ت بغلام سميته محمداً، فمات ابوه وامه، فكفلته انا وعمه. قال ابن ذى يـزن: ان الـذى قلت لك كما قلت. فاحتفظ بابنك. واحذر عليه اليهود، فانهم لـه اعـداء. ولـن يـجعل الله لهم عليه سبيلاً. واطو[٦٨]ما ذكرت لك دون [٦٩]هولاء الرهط[٧٠]الـذين معك، فانى لست آمن [٧١]ان تـدخل لهم النفاسة،[٧٢]من ان تكون لـكم الرياسة. فيطلبون له الغوائل، وينصبون له الحبائل.[٧٣]فهم فاعلون او ابناء هم، ولـولا انـى أعلم أن الموت مجتاحى[٧٤]قبـل مبعثه لسرت بخيلى [٧٥]ورجلى حتى اصير[٧٦] بيثرب[٧٧]دار مـمـلـكتـه، فـانـى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثـرب استـحـكـام امـره واهـل نـصـرتـه وموضع قبره، ولولا انى اقيـه[٧٨] الآفات واحذر[٧٩]عـلـيـه العاهات[٨٠]لاعـلـنـت عـلـى حداثة سنه أمره ولأوطأت[٨١]أسنان العرب[٨٢]عقبه.[٨٣] ولكنى صارف[٨٤]ذلك اليك، عن غير تقصير[٨٥]بمن معك. قال ثـم أمـر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشرة[٨٦]امـاء، وبمأة من الأبل، وحلتين من البرود[٨٧] وبـخـمسة ارطـال مـن الـذهب، وعشرة ارطال فضة، وقرش [٨٨]مـملوء عـنبراً. وأمر لعبدالمطلب بعشرة اضعاف ذلك، وقال له اذا حال الحول [٨٩] فأتنى۔ فـمـات ابـن ذى يـزن قبـل ان يـحـول الـحـول فكان عبدالطلب كثيراً ما يقول لا يغبطنى [٩٠]رجـل مـنـكم بجزيل عطاء الملك، فانه الى نفاد[٩١]ولـكن ليغبطنى بما يـبقى لى ولعقبى [٩٢]مـن بـعـدى ذكـره وفخره وشرفه. فاذا قيل له متى ذلك؟ قال سيعلم[٩٣]ولو بعد حين۔

(البداية والنهاية الجزء الثانى ص٣٢٨،٣٣٠)

قصة بحيرى[١]

قال ابن اسحق: ثم ان ابا طالب خرج فی رکب تاجراً الی الشام، فلما تهیأ للرحيل وأجمع[٢] المسير صب [٣] به رسول الله ﷺ -فيما يزعمون- فرقّ[٤] له (ابوطالب) وقال والله لأخرجن به معی ولا يفارقنی ولا أفارقه أبداً- او كما قال- فخرج[٥] به معه فلما نزل الركب[٦] بصرى[٧] من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى فی صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل فی تلك الصومعة منذ قط[٨] راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها- فيما يزعمون- يتوارثونه كابراً عن كابر[٩] فلما نزلوا ذلك العام ببحيرى وكانوا كثيراً مايمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض[١٠] لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً وذلك فيما يزعمون عن شئ رآه وهو فی صومعته يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ وهو فی صومعته فی الركب حين أقبلوا وغمامة[١١] تظله من بين القوم قال ثم أقبلوا فنزلوا فی ظل شجرة قريباً منه فنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت[١٢] أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل[١٣] تحتها فلما رأى ذلك بحيرى نزل[١٤] من صومعته ثم أرسل اليهم فقال انی قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش فانا احب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرى ان لك لشاناً اليوم فما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيراً فما شانك اليوم ؟ قال بحيرى صدقت قد كان ماتقول ولكنكم ضيف،[١٥] وقد احببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتاكلوا[١٦] منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنه فی رحال[١٧] القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرى فی القوم لم ير الصفة التی يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامی قالوا له يا بحيرى ماتخلف عنك احد ينبغی له ان ياتيك الا غلام[١٨] وهو أحدث القوم سنا فتخلف فی رحالهم فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام

معكم قال فقال رجل[١٩] من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان للؤم[٢٠] بنا أن يتخلف ابن عبدالله بن عبدالمطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه[٢١] وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرى جعل يلحظه[٢٢] لحظاً شديداً وينظر الى أشياء من جسده قد كان يجدها فقال (له) يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما[٢٣] أخبرتنى عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع[٢٤] قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله ﷺ قال (له) لا تسألنى[٢٥] باللات والعزى فوالله[٢٦] ما ابغضت شيئاً قط بغضهما فقال له بحيرى فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه فقال له سلنى عما بدالك فجعل يسأله عن أشياء من حاله فى نومه[٢٧] وهيئته وأموره فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيتوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده .

فلما فرغ أقبل على عمه أبى طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنى قال له بحيرى ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن أخى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك الى بلده واحذر[٢٨] عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه[٢٩] شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شان عظيم فأسرع به[٣٠] إلى بلاده ـ

(سيرة ابن هشام الجزء الاول ص ١٨٠،١٨٢)

صفات للنبى ﷺ

ان أول قائم[١] بامر الأمة النبى ﷺ بعثه الله على فترة[٢] من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد فى الله حق جهاده ونصح الأمة وعبد ربه حتى أتاه اليقين[٣] فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل نبى الرحمة وإمام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود[٤] والحوض[٥] المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لواءه[٦] فهو خير الانبياء وامته[٧] خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء وملته أشرف الملل له المعجزات الباهرة والخلق[٨] العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الأشرف والجمال المطلق والكرم الأوفر والشجاعة

التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الأكمل والتقوى الباهرة فهـو أفـصـح الخلق وأكملهم فى كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناآت [٩] والنقائص وفيه قال الشاعر :

لم يخلق الرحمٰن مثل محمد ابدا وعلمى أنه لا يخلق

قـالـت عـائشة رضـى الـلـه عنهـا ،كـان الـنبـى ﷺ اذا كان فى بيتـه فى مهنة[١٠] اهـلـه اى فى خدمتهم وكان يفلى[١١] ثـوبه ويرقعه[١٢] ويخصف[١٣] نعله[١٤] ويخدم[١٥] نفسه ويعلف[١٦] ناضحه[١٧] ويقم[١٨] البيـت أى يكنسه ويعقل[١٩] البعير ويـاكـل مـع الـخـادم ويـعـجـن معها ويحمل بضاعته[٢٠] مـن السوق ،وكان ﷺ متـواصـل الأحـزان دائـم الـفكر ليست له راحة وقد قال على رضى الله عنه سالت رسول الله ﷺ عن سنته[٢١] فقال المعرفة رأس مالى[٢٢] والحب أساسى[٢٣] والشوق مـركبـى وذكر الله انيسى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى[٢٤] والرضا غنيمتى والفقر فخرى والزهد حرفتى[٢٥] واليقين قوتى والصدق شفيعى[٢٦] والطاعة حسبى والجهاد خلقى[٢٧] وقرة عينى فى الصلوٰة ، وأما حلمه وجوده وشجاعته وحياءه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله ووقاره و صبره وهيبته وثقته[٢٨] وبقية خصاله الحميدة التى لا تكاد تحصر فكثيرة جداً ـ

(حياة الحيوان للدميرى الاول ص٥٩، ٦٠)

نبی یری ما لایری الناس

(حسان بن ثابت)

لقد خاب[١] قوم زال[٢] عنهم نبيهم وقدس[٣] من يسرى[٤] إليهم ويغتدى[٥]
ترحل[٦] عن قوم فضلت[٧] عقولهم وحل[٨] عـلـى قـوم بـنـور مجدد
هـداهم[٩] بـه بـعـدالضلالة ربهم وأرشـدهـم من يتبع الحق يرشد[١٠]
وهل[١١] يستوى ضلال[١٢] قوم تسكعوا[١٣] عمى[١٤] وهـداة يهتدون بمهتدى
لقد[١٥] نزلت منه على اهل يثرب[١٦] ركاب[١٧] هدى حلت عليهم باسعد[١٨]
نبـى يـرى مـا لا يـرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد[١٩]

وان قال فى يوم[٢٠] مقالة غائب فتصديقهافى اليوم او فى ضحى غد[٢١]
ليهن[٢٢] ابابكر سعادة جده[٢٣]
بصحبته[٢٤] من يسعد[٢٥] الله يسعد

(وفاء الوفاء الاول)

كيف كان الصحابة يعظّمون النبى صلى الله عليه وسلم

عن مسور[١] بن مخرمة ومروان يصدق[٢] كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج[٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية[٤] حتى اذا كانوا ببعض الطريق[٥] قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد[٦] بن الوليد بالغميم[٧] فى خيل لقريش طليعة[٨] فخذوا[٩] ذات اليمين فوالله ما شعربهم خالد حتى اذا هم[١٠] بقتر[١١] الجيش فانطلق يركض[١٢] نذيراً لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية[١٣] التى يهبط عليهم[١٤] منها بركت[١٥] به راحلته فقال الناس حل حل[١٦] فالحت[١٧] فقالوا خلأت[١٨] القصواء خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق[١٩] ولكن حبسها حابس[٢٠] الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لايسالونى[٢١] خطة[٢٢] يعظمون[٢٣] فيها حرمات الله الا اعطيتهم[٢٤] اياها ثم زجرها[٢٥] فوثبت قال فعدل[٢٦] عنهم حتى نزل باقصى[٢٧] الحديبية على ثمد[٢٨] قليل الماء يتبرضه[٢٩] الناس تبرضاً فلم يلبثه[٣٠] الناس حتى نزحوه[٣١] وشكا[٣٢] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع[٣٣] سهما من كنانته[٣٤] ثم امرهم ان يجعلوه فيه[٣٥] فوالله مازال يجيش[٣٦] لهم بالرى[٣٧] حتى صدروا[٣٨] عنه فبينما هم[٣٩] كذلك اذجاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة[٤٠] نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة[٤١] فقال انى تركت كعب بن لؤى[٤٢] وعامر بن لؤى نزلوا اعداد[٤٣] مياه الحديبية ومعهم العوذ[٤٤] المطافيل[٤٥] وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم إنا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشاً قدنهكتهم[٤٦] الحرب واضرت[٤٧] بهم فان شاؤا ماددتهم[٤٨] مدة ويخلوا[٤٩] بينى وبين الناس[٥٠] فان اظهر[٥١] فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس

فعلوا و الا فقد جموا (٥٢) وإن هـم أبـوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتـى تنفرد سالفتى (٥٣) ولينفذن (٥٤) الـلـه أمـره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتـى أتـى قـريشـاً قـال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل و سمعناه يقول قولاً فان شئتم ان نعرضه (٥٥) عليكم فعلناقال سفهاؤهم لاحاجة لنا أن تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الـرائ مـنهـم هات بما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا و كذا فحدثهم (٥٦) بـماقال النبى ﷺ فقام عروة (٥٧) بن مسعود فقال أى قوم (٥٨) ألست بالوالد (٥٩) قالوا بـلىٰ . قـال أولستـم بـالولد قالوا بلىٰ قال فهل تتهمونى (٦٠) قـالوا لا قال ألستم (٦١) تعلمون أنى استنفرت (٦٢) أهل عكاظ (٦٣) فلما بلحوا (٦٤) على جئتكم باهلى وولدى ومـن اطـاعـنـى قـالـوا بـلى قال فان هذا قدعرض (٦٥) لـكم خطة (٦٦) رشـد اقبـلوها ودعونى آته (٦٧) قـالوا ائته فاتاه فجعل يكلم (٦٨) النبى ﷺ فقال النبى ﷺ نحواً من قـولـه لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمدارأيت ان استاصلت (٦٩) أمرقومك هل سـمـعت باحد من العرب اجتاح (٧٠) أصـله قبلك و ان تكن الاخرى (٧١) فـانى والله لأرى وجوهاً و انى لأرى أشواباً (٧٢) من الناس خليقاً (٧٣) أن يفروا ويدعوك (٧٤) فقال له ابوبكر امصص (٧٥) بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال (٧٦) من ذا (٧٧) قالوا ابوبكر فقال أما والذى نفسى بيده لولا يد (٧٨) كانت لك عندى لم أجزك (٧٩) بها لأجبتك . قـال وجـعـل يكلم النبى ﷺ فكلما كلمه (٨٠) أخـذ بـلحيته والمغيرة بن شعبة قائم عـلى رأس النبى ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر (٨١) فكلما اهوى (٨٢) عروة بيده الى لحية النبى ﷺ ضرب يده بنعل السيف (٨٣) وقال اخر (٨٤) يدك عن لحية رسول ﷺ فـرفـع عروة رأسه فقال من هذا قالوا مغيرة (٨٥) بن شعبة فقال أى غدر (٨٦) ألست (٨٧) اسـعـى فـى غدرتك و كان المغيرة صحب قوماً فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثـم جـاء فاسلم فقال النبى ﷺ أما الاسلام فاقبل (٨٨) وأما المال (٨٩) فـلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق (٩٠) أصحاب النبى ﷺ بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة (٩١) الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك (٩٢) بها وجهه وجلده واذا امـرهـم ابتدروا (٩٣) أمـره واذا تـوضأ كادوا يقتتلون (٩٤) عـلى وضوئه واذا تكلم (٩٥) خفضوا اصواتهم عنده ومايحدون (٩٦) اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه

فقال أی قوم والله لقد وفدت[٩٧] علی الملوك ووفدت علی قیصر[٩٨] وکسری[٩٩] والنجاشی[١٠٠] والله ان رأیت[١٠١] ملکاً قط یعظمه أصحابه ما یعظم أصحاب محمد محمداً والله ان تنخم[١٠٢] نخامة الا وقعت فی کف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ کادوا یقتتلون علی وضوئه واذا تکلم[١٠٣] خفضوا أصواتهم عنده ومایحدون إلیه النظر تعظیماً له وانه قد عرض علیکم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنی کنانة[١٠٤] دعونی آته فقالوا ائته فلما اشرف[١٠٥] علی النبی ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ هذا فلان وهو من قوم یعظمون البدن[١٠٦] فابعثوها[١٠٧] له فبعثت له و استقبله الناس یلبون[١٠٨] فلما رأی ذلك قال سبحان الله ما ینبغی لهؤلاء ان یصدوا عن البیت فلما رجع الی اصحابه قال رأیت البدن قد قلدت[١٠٩] واشعرت[١١٠] فماأری ان یصدوا عن البیت فقام رجل منهم یقال له مکرز[١١١] بن حفص فقال دعونی آته فقالوا إئته فلمااشرف علیهم قال النبی ﷺ هذا مکرز وهو رجل فاجر فجعل یکلم النبی ﷺ فبینما هو یکلمه اذ جاء سهیل[١١٢] بن عمرو قال معمر[١١٣] فاخبرنی أیوب عن عکرمة انه لما جاء[١١٤] سهیل قال النبی ﷺ قد سهل[١١٥] لکم من أمرکم ۔

(صحیح البخاری الاول ص٣٧٧،٣٧٩)

رؤیا للنبی ﷺ

عن سمرة بن جندب[١] قال کان النبی ﷺ اذا صلی صلاة أقبل علینا بوجهه فقال من رأی منکم اللیلة رؤیا[٢] قال فان رأی أحد قصها فیقول[٣] ما شاء الله فسألنا[٤] یوماً فقال هل رأی منکم[٥] احد رؤیا قلنا لا قال لکنی رأیت اللیلة رجلین أتیانی فاخذا بیدی فاخرجانی الی أرض[٦] مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بیده ۔ قال بعض اصحابنا عن موسی ۔ کلوب[٧] من حدید یدخله[٨] فی شدقه حتی یبلغ قفاه ثم یفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ویلتئم[٩] شدقه هذا فیعود فیصنع مثله فقلت ما هذا[١٠] قالا انطلق فانطلقنا حتی أتینا علی رجل مضطجع علی قفاه

ورجل قائم على رأسه بفهر[١١] او صخرة فيشدخ[١٢] بها[١٣] رأسه فاذا ضربه تدهده[١٤] الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلايرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب[١٥] مثل التنور[١٦] أعلاه ضيق وأسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا اقترب[١٧] ارتفعوا[١٨] حتى كادوا[١٩] يخرجون فاذا خمدت[٢٠] رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة[٢١] فقلت ما هذا[٢٢] قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط[٢٣] النهر اوعلى شط[٢٤] النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهرفاذا اراد ان يخرج رماه الرجل[٢٥] بحجرفى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا[٢٦] الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى فى الشجرة فأدخلانى[٢٧] داراً لم أر قط أحسن وأفضل منها فيها رجال شيوخ وشباب[٢٨] ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتمانى[٢٩] الليلة فأخبرانى عما رأيت قالا نعم أما الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة[٣٠] فتحمل[٣١] عنه حتى تبلغ[٣٢] الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه[٣٣] بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذى رأيته فى النقب[٣٤] فهم الزناة[٣٥] والذى رأيته فى النهر آكلوا[٣٦] الربوا والشيخ الذى فى أصل الشجرة ابراهيم[٣٧] والصبيان حوله فاولاد الناس والذى يوقد النار مالك[٣٨] خازن النار والدارالاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه[٣٩] الدار فدار[٤٠] الشهداء وأنا[٤١] جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب قالا ذلك[٤٢] منزلك فقلت دعانى[٤٣] ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك ـ (صحيح البخارى الاول ص١٨٥)

آداب النبى ﷺ لأمته

قال النبى ﷺ فيما أدب به امته وحضها عليه من مكارم [١] الأخلاق وجميل المعاشرة واصلاح [٢] ذات البين وصلة الارحام فقال اوصانى [٣] ربى بتسع أوصيكم بها اوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية والعدل فى الرضاء والغضب والقصد [٤] فى الغنى والفقر وأن اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى وأصل [٥] من قطعنى وأن يكون صمتى فكراً ونطقى ذكراً ونظرى عبراً وقدقال ﷺ نهيتكم عن قيل [٦] وقال واضاعة المال [٧] وكثرة السوال [٨] وقد قال ﷺ لا تقعدوا على ظهور الطرق فان أبيتم [٩] فغضوا [١٠] الابصار وافشوا السلام واهدوا الضلال [١١] واعينوا الضعيف وقال صلى الله عليه وسلم أوكئوا [١٢] السقاء واكفئوا [١٣] الاناء واغلقوا الابواب واطفؤا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقاً ولايحل وكيئاً ولا يكشف الاناء وقال ﷺ ألا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده [١٤] ومنع رفده [١٥] وجلد عبده [١٦] ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال حصنوا [١٧] أموالكم بالزكوٰة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا [١٨] البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى [١٩] وقال المسلمون تتكافأ [٢٠] دماء هم ويسعى [٢١] بذمتهم ادناهم [٢٢] وهم يد [٢٣] على من سواهم وقال اليد العليا [٢٤] خير من اليد السفلى [٢٥] وابدأ [٢٦] بمن تعول وقال لا تجن [٢٧] يمينك [٢٨] على شمالك ولا يلدغ المؤمن من جحر [٢٩] مرتين وقال المرء كثير باخيه وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا [٣٠] على قضاء حوائجكم بالكتمان وقال افضل الاصحاب من اذا ذكرت أعانك واذا نسيت ذكرك وقال لا يؤم [٣١] ذو سلطان فى سلطانه ولا يجلس على تكرمته [٣٢] إلا باذنه وقال ﷺ يقول ابن آدم مالى مالى وان ماله من ماله ما أكل فافنى ولبس فابلى [٣٣] او وهب [٣٤] فامضى وقال ستحرصون [٣٥] على الامارة [٣٦] فنعمت [٣٧] المرضعة وبئست [٣٨] الفاطمة وقال لايحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكاشفتم [٣٩] ما تراقبتم وما هلك امرء عرف قدره وقال الناس كابل [٤٠] مائة لا

تـكاد تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كأسنان[٤١] المشط وقال رحم الله عبداً قـال خيـراً فغنم او سكت فسلم وقال خير المال سكة[٤٢] مأبورة ومهرة[٤٣] مامورة وخيـر المال عين[٤٤] سـاهـرة لعين نائمة [٤٥] وقـال مـعـاذ فـي الخيل بطونها كنز وظهورها حرز[٤٦] وقال ما املق[٤٧] تاجر صدوق وما أقفر[٤٨] بيت فيه خل[٤٩] وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال زرغبا[٥٠] تزدد حبا وقال علق سوطك[٥١] حيث يراه اهلك.

(العقد الفريد الجزء الاول ص ٢٠٥، ٢٠٦)

يوم الحبيب ﷺ

(ابراهيم عزت سليمان)

يوم الحبيب [١] الـذى ترجى شفاعته ... من نور [٢] سنتـه تزهو [٣] مـراعينا [٤]
يتلو الكتاب الذى يهدى القلوب الى ... مـن ابـدع الـكـون ذكـراه تـزكـينـا
يـوم الـحبيـب الـذى يعفو الالـه بـه ... ويـمـنـح الـصفح عن كل المعانينا[٥]
يوم الحبيب الذى يطوى[٦] الرجاء به ... حتـى يـجـاب دعـاء قبـل آميـنـا
يوم الحبيب الذى من جاء ه[٧] وجلا ... مستـغـفـراً ربـه يـرضـى ويـرضيـنـا
صـلـوا عليه حبيب الله ما ظهرت [٨] ... مـلامح[٩] الـنـور فـى داجـى ليـالـينـا
صـلـوا عـلى من دعا لله محتسباً [١٠] ... ومـن لسـاحـتـه يهفو [١١] الـمـحبونا
ومـن جـرى الـمـاء نهـراً من اصابعه ... فهـو الغمام[١٢] الـذى نعماه[١٣] تسقينا
صـلوا عليه صِلوا حبل[١٤] القلوب به ... وعطروا الكون من ذكراه تشجينا[١٥]
صـلوا عليه فرب [١٦] الـعرش يسبقنا ... الـى الـصلوٰة وطوبى [١٧] لـلـمصلينا
ان الـصـلاة على المختار مكرمة[١٨] ... من نـالـهـا نـالـه سـعـد يـوافينا [١٩]
يا رب أحمد جد[٢٠] بالمدح متصلا ... بسيـد الـخـلـق كى تسمو قوافينا[٢١]
ياكرم الرسل وجد[٢٢] فى القلوب سرى [٢٣] ... فاسترسل[٢٤] الشوق يعصرنا ويطوينا
يا سيدالخلق فامسح[٢٥] غلة ظمئت ... والحب[٢٦] من كأسكم يروى[٢٧] ويرضينا
يـا سيـدالـخـلـق ان الـعجز يحرمنى ... من عذبة القول فى الذكرى[٢٨] لراعينا

يا منة[٢٩] الله للدنيا ورحمته
للعالمين أتيناكم فزورونا[٣٠]

(الله اكبر لابراهيم عزت سليمان ص ١٠٠، ١٠٣)

اصحاب[١] الأخدود[٢]

عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال كان ملك[٣] فيمن كان قبلكم و كان له ساحر فلما كبر[٤] قال للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً[٥] اعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا[٦] ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذالك اذ اتى[٧] على[٨] دابة عظيمة[٩] قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب أى بنى انت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرى الأكمه[١٠] والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع[١١] ان انت شفيتنى قال انى لا اشفى احداً انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال او لك رب غيرى ؟ قال ربى وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل[١٢] وتفعل فقال انى لا اشفى احداً انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمئشار[١٣] فوضع المئشار فى مفرق[١٤] رأسه فشقه به حتى وقع شقاه[١٥] ثم جئ بجليس

الـمـلك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقـع شـقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا و كذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته[١٦] فان رجع عـن ديـنـه و الا فـاطـرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم[١٧] بما شئت فرجف[١٨] بهم الجبل فسقطوا و جاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصـحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور[١٩] فتـو سـطـوا بـه البحر فان رجع عن دينه و الا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بم شئت فانكفأت[٢٠] بهم السفينة فغرقوا و جاء يمشى الى الملك فقال له الـمـلك مـا فـعل أصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تـفـعل ما آمرك به قال و ما هو قال تجمع الناس فى صعيد[٢١] واحد و تصلبنى على جـذ ع ثـم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس[٢٢] ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى[٢٣] فـانك اذا فـعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد و صـلبه على جذ ع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع[٢٤] السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الـغلام ثم زماه فوضع السهم فى صدغه[٢٥] فـوضع يده فى صدغه فـى مـوضـع السهـم فـمـات فـقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتى[٢٦] الـمـلك فـقيل له أرأيت ماكنت تحذر قد و الله نزل بك حذرك[٢٨] قد آمـن الـنـاس فامر بالأخدود بافواه السكك[٢٨] فخدت[٢٩] واضـرم النيران وقال من لم يـرجـع عن دينه فاحموه[٣٠] فيهـا ـاو قيـل لـه اقتحم ففعلوا حتى جاء ت امرأة و معها صبـى لها فتقاعست[٣١] أن تـقـع فيهـا فقال لها الغلام يا امه[٣٢] اصبـرى فانك على الحق۔

(صحيح مسلم الجزء الثانى ص٤١٥)

أسرة[١] النبى ﷺ

(عمرو بن بحر الجاحظ)

قـد علـم الـنـاس كيف كرم قريش وسخاء ها وكيف عقولها ودهاء ها[٢] وكيف رأيها وذكاء ها[٣] وكيف سياستها وتدبيرها وكيف ايجازها[٤] وتحسيرها وكيف رجاحة[٥] أحلامها اذا خف[٦] الـحليم وحدة[٧] اذهـانها اذا كل[٨] الحديد وكيف صبرهـا عند اللقاء[٩] وثبـاتها فى اللاواء[١٠] وكيف وفـاء ها اذا استحسن الغدر وكيف جودها اذا حب المال وكيف ذكرها لاحاديث غد وقلة صدودها[١١] عن جهة القصد[١٢] وكيف اقرارها بالحق وصبرها عليه وكيف وصفها له ودعاء ها اليه وكيف سماحة[١٣] اخلاقها وصونها لاعراقها[١٤] وكيف وصلوا قديمهم بحديثهم وطريفهم[١٥] بتليدهم وكيف اشبه علانيتهم سرهم وقولهم فعلهم وهل[١٦] سلامة صدر أحدهم الا على قدر[١٧] بعد غدره وهل غفلته الا فى وزن صدق ظنه وهل ظنه الا كيقين غيره .

وقال عمر : انك لا تنتفع بعقله حتى تنتفع بظنه .

وقال اوس[١٨] بن حجر :

الالمعى[١٩] الذى يظن بك[٢٠] الظن كأن[٢١] قد رأى وقد سمعا

وقال آخر :

مليح[٢٢] نجيح[٢٣] أخو مازن فصيح يحدث بالغائب

وقال بلعاء بن قيس :

وابغى صواب الـرأى اعلم انه
اذا طاش[٢٤] ظن المرء طاشت مقاديره[٢٥]

بل قد علم الناس كيف جمالها وقوامها[٢٦] وكيف نماء ها[٢٧] وبهاء ها[٢٨] وكيف سرورهـا ونجابتها[٢٩] وكيف بيانها وجهارتها وكيف تفكيرها وبداهتها[٣٠] فالعرب كالبدن وقريش روحها وبنوهاشم سرها[٣١] ولبها وموضع

غاية الدين والدنيا منها وهاشم ملح[٣٢] الارض وزينة الدنيا ورحى[٣٤] العالم والسنام الأضخم والكاهل[٣٥] الأعظم ولباب كل جوهر كريم وسر كل عنصر[٣٦] شريف والطينة[٣٧] البيضاء والمغرس[٣٨] المبارك والنصاب[٣٩] الوثيق ومعدن الفهم وينبوع[٤٠] العلم والسيف الحسام فى العزم مع الأناة[٤١] والحزم[٤٢] والصفح عن الجرم والقصد بعد المعرفة والصفح بعد المقدرة وهم الانف[٤٣] المقدم والسنام الاكرم وكالماء الذى لا ينجسه شئ وكالشمس التى لا تخفى بكل مكان وكالذهب لايعرف بالنقصان وكالنجم للعيران[٤٤] والبارد للظمئان ومنهم الثقلان[٤٥] والأطيبان[٤٦] والسبطان[٤٧] والشهيدان[٤٨] وأسد الله[٤٩] وذو الجناحين[٥٠] وذوقرنيها[٥١] وسيد الوادى[٥٢] وساقى الحجيج[٥٣] وحلم البطحاء[٥٤] والبحر والحبر[٥٥] والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم او معهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحوارى[٥٦] حواريهم وذوالشهادتين[٥٧] لأنه شهد لهم ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف اليهم وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العٰلمين وامام الاولين والآخرين ونجيب[٥٨] المرسلين وخاتم النبيين الذى لم يتم لنبى نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه الذى عم برسالته ما بين الخافقين[٥٩] واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ـ

(زهر الآداب و ثمر الالباب للحصرى القيروانى على هامش العقد الفريد الاول ص٥٧،٥٨)

ذكر حفر زمزم[١]

عن عبدالله بن زبير[٢] الغافقى[٣] انه سمع على بن ابى طالب رضى الله تعالىٰ عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبدالمطلب بحفرها قال قال عبدالمطلب انى لنائم فى الحجر[٤] اذ أتانى آت فقال احفر طيبة[٥] قال قلت وماطيبة؟ قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاء نى فقال احفر برة قال فقلت وما برة؟[٦] قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى مضجعى

فنمت فيه فجاء نى فقال احفر المضنونة[٧] فقلت وما المضنونة ؟ قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاء نى فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم ؟ قال لا تنزف[٨] ابداً ولا تذم[٩] تسقى الحجيج الأعظم وهى بين الفرث[١٠] والدم عند نقرة الغراب[١١] الاعصم عند قرية النمل[١٢] قال ابن اسحاق فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه صدق غدا بمعوله[١٣] ومعه ابنه الحارث بن عبدالمطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما بدا لعبد المطلب الطى[١٤] كبر فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا ياعبدالمطلب انها بئر ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل ان هذا الأمر قدخصصت[١٥] به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بينى وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بنى سعد هذيم[١٦] قال نعم قال وكانت باشراف الشام فركب عبدالمطلب ومعه نفر من بنى أبيه من بنى عبدمناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والأرض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبدالمطلب وأصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى عبدالمطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا[١٧] الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فانى ارى أن يحفر كل رجل منكم حفرته[١٨] لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه فى حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة[١٩] رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً قالوا نعم[٢٠] ما أمرت به فقام كل واحد منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم ان عبدالمطلب قال لأصحابه والله ان القاء نا بايدينا هكذا للموت لا نضرب[٢١] فى الأرض ولانبتغى لانفسنا لعجز[٢٢] فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ماهم فاعلون ، تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها[٢٣] عين[٢٤] ماء عذب فكبر عبد

المطلب و كبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستسقوا حتى ملأوا اسقيتهم[٢٥] ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم[٢٦] الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستسقوا فجاؤا فشربوا واستسقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبدالمطلب والله لانخاصمك فى زمزم ابداً ان الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة[٢٧] لهو الذى سقاك زمزم فارجع الى سقايتك[٢٨] راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها ـ

(سيرة ابن هشام الاول ص١٤٢، ١٤٥)

سيب[١] الاله

﴿ابن عبدل الاسدى﴾

انى لاستغنى فما ابطر[٢] الغنى — واعرض ميسورى[٣] على مبتغى[٤] قرضى
واعسر[٥] أحيانا فتشتد عسرتى — وادرك ميسورالغنى ومعى عرضى[٦]
ومانالها[٧] حتى تجلت[٨] واسفرت — اخو ثقة[٩] منى بقرض[١٠] ولا فرض[١١]
وابذل معروفى وتصفو خليقتى — اذاكدرت[١٢] اخلاق كل فتى[١٣] محض
ولكنه سيب الاله ورحلتى — وشدى حيازيم[١٤] المطية[١٥] بالغرض[١٦]
واستنقذ[١٧] المولى[١٨] من الامر[١٩] بعد ما — يزل[٢٠] كما زل البعير عن الدحض[٢١]
وامنحه[٢٢] مالى وودى ونصرتى — وان[٢٣] كان محنى[٢٤] الضلوع على بغض[٢٥]
ويغمره[٢٦] حلمى ولو شئت ناله — قوارع[٢٧] تبرى[٢٨] العظم تحن[٢٩] كلم[٣٠] مض
وقضى[٣١] على نفسى اذا الأمر نابنى — وفى الناس من يقضى[٣٢] عليه ولا يقضى
ولست بذى[٣٣] وجهين فيمن عرفته — ولا البخل فاعلم[٣٤] من سمائى[٣٥] ولا ارضى
وانى لسهل[٣٦] ما تغير[٣٧] شيمتى[٣٨] — صروف[٣٩] ليالى الدهر بالفتل[٤٠] والنقض[٤١]
اكف الأذى عن اسرتى[٤٢] واذوده[٤٣] — على اننى اجزى المقارض[٤٤] بالقرض
وامضى[٤٥] همومى بالزماع[٤٦] لاهلها
اذا[٤٧] ما الهموم[٤٨] لم يكد بعضها يمضى

(ديوان الحماسة باب الادب ص١٧٥، ١٧٦)

خطبة رسول الله ﷺ فى حجة الوداع

ان الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ونعوذبالله من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك[١] له ان محمداً عبده ورسوله اوصيكم عباد[٢] الله بتقوى الله واحثكم[٣] على طاعة الله واستفتح[٤] بالذى هو خير ،اما بعد. ايها الناس اسمعوا منى أبين لكم فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى[٥] هذا ،ايها الناس ان دمائكم واموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة[٦] يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت[٧] اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى الذى ائتمنه[٨] عليها وان ربا الجاهلية موضوع[٩] وان اول ربا ابدأ[١٠] به ربا عمى العباس بن عبدالطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول دم ابدأ به دم عامر[١١] بن ربيع بن الحرث بن عبدالمطلب وان مآثر[١٢] الجاهلية موضوعة غير السدانة[١٣] والسقاية والعمد قود[١٤] وشبه العمد[١٥] ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة[١٦] بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى ارضكم هذه ولكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسئ[١٧] زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاماً ليواطئو عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب[١٨] الذى بين جمادى وشعبان الا[١٩] هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنساء كم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن[٢٠] فرشكم غيركم ولا يدخلن احداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة[٢١] فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تعضلوهن[٢٢] وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبر ح[٢٣] فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان[٢٤] لا

يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفسه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فانى قدتركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتى ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم[٢٥] لأدم وآدم من تراب ان اكرمكم عندالله اتقاكم ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث والولد[٢٦] للفراش وللعاهرالحجر من دعى الى غيرابيه اوتولى[٢٧] الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه صرفا ولاعدلاً[٢٨] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ (العقد الفريد الجزء الثانى ص١٢٦)

نصرانيان يحفران الضريح[١] النبوى

اعلم أنى قد وقفت على رسالة قد صنفها العلامة جمال الدين الأسنوى[٢] فى المنع من استعمال[٣] الولاة للنصارى وسماها بعضهم 'بالانتصارات الاسلامية' ورأيت عليها بخط تلميذه شيخ مشائخنا زين الدين المراغى ما صورته نصيحة اولى الالباب فى منع استخدام النصارى كتاب لشيخنا العلامة جمال الدين الاسنوى ولم يسمه فسميته بحضرته فاقرنى [٤] عليه انتهى . **فرأيته ذكر فيها ما** لفظه وقد دعتهم أنفسهم يعنى النصارى فى سلطنة **الملك العادل نور الدين** الشهيد الى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم 'ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون' وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد ياتى به الليل وأوراد ياتى بها فنام عقب تهجده فرأى النبى ﷺ فى نومه وهو يشير الى رجلين أشقرين[٥] ويقول أنجدنى[٦] وأنقذنى من هذين فاستيقظ فزعاً ثم توضا وصلى ونام فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من

الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فأرسل خلفه ليلاً وحكى له جميع ما اتفق(٧) له فقال له وما قعودك؟ اخرج الآن الى المدينة النبوية واكتم ما رأيت فتجهز(٨) فى بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة فى عشرين نفراً(٩) وصحبه الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة فى ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة وزار ثم جلس لايدرى ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة فى المسجد ان السلطان قصد زيارة النبى ﷺ وأحضر معه اموالا للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التى أراها النبى ﷺ له فلا يجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف الى ان انقضت الناس فقال السلطان هل بقى أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة؟ قالوا لا فقال تفكروا وتاملوا فقالوا لم يبق أحد الا رجلين(١٠) مغربيين لايتناولان من احد شيئا وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج(١١) فانشرح صدره وقال على بهما فاتى بهما فرآهما الرجلين اللذين اشار النبى ﷺ إليهما بقوله أنجدنى أنقذنى من هذين فقال لهما من اين انتما؟ قالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة فى هذا العام عندرسول الله ﷺ فقال أصدقانى فصمما(١٢) على ذلك فقال اين منزلهما فأخبر بأنهما فى رباط (١٣) بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما و حضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيراً وختمتين(١٤) وكتباً فى الرقائق(١٥) ولم يرفيه شيئاً غيرذلك فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا انهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات فى الروضة الشريفة وزيارة النبى ﷺ و زيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت ولايردان سائلاً قط بحيث سدا خلة(١٦) أهل المدينة فى هذا العام المجدب (١٧) فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر (١٨) شيئاً مما رآه وبقى السلطان يطوف بالبيت بنفسه فرفع حصيراً فى البيت فرأى سرداباً (١٩) محفوراً ينتهى الى صوب (٢٠) الحجرة الشريفة فارتاعت(٢١) الناس لذلك ـ

وقال السلطان عند ذلك اصدقانى حالكما وضربهما ضرباً شديداً فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى فى زى (٢٢) حجاج المغاربة وأمالوهما(٢٣) باموال

عظيمة وأمروهما بالتحيل فى شئ عظيم خيلته لهم انفسهم وتوهموا ان يمكنهم الله منه وهو الوصول الى جناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس فى النقل ومايترتب عليه فنزلا فى أقرب رباط الى الحجرة الشريفة وفعلا ما تقدم و صارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة[٢٤] جلد على زى المغاربة والذى يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى محفظته يخرجان لاظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور واقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجيف[٢٥] عظيم بحيث خيل انقلاع[٢٦] تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق امساكهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ورأى تأهيل[٢٧] الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديداً وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذى يلى الحجرة الشريفة وهو مما يلى البقيع ثم أمر باحضار رصاص[٢٨] عظيم وحفر خندقاً عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً الى الماء ثم عاد الى ملكه[٢٩] وأمر باضعاف[٣٠] النصارى وأمر ان لا يستعمل كافر فى عمل[٣١] من الأعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس[٣٢] جميعاً ـ

(وفاء الوفا للسمهودى ص٦٤٨، ٦٥٠)

كيف اسلم الطفيل بن عمرو الدوسى

قال ابن اسحاق وكان رسول الله ﷺ على مايرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه[١] الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطفيل بن عمرو[٢] الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أعضل[٣] بنا وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ماقد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً

قال فوالله ما زالوا بى حتى أجمعت[٤] ان لا اسمع منه شيئاً ولا اكلمه حتى حشوت[٥] فى اذنى حين غدوت الى المسجد كرسفاً [٦] فرقاً [٧] من ان يبلغنى شئ من قوله وأنا لا اريد ان أسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله ﷺ قائم يصلى عند الكعبة قال فقمت منه قريباً فابى الله الا ان يسمعنى بعض قوله قال فسمعت كلاما حسناً قال فقلت فى نفسى واثكل [٨] أمى والله انى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى يأتى به حسناً قبلته وان كان قبيحاً تركته قال فكمثت حتى انصرف رسول الله ﷺ الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد[٩] ان قومك قد قالوا لى كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت اذنى بكرسف لئلا اسمع قولك ثم أبى والله الا ان يسمعنى قولك فسمعته قولاً حسناً فاعرض على أمرك قال فعرض على رسول الله ﷺ الاسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً اعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبى الله انى امرء مطاع فى قومى وانا راجع إليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنية [١٠] تطلعنى [١١] على الحاضر[١٢] وقع نور بين عينى مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى انى اخشى ان يظنوا أنها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فى رأس سوطى قال فجعل الحاضر يتراؤن [١٣] ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم ـ

(سيرة ابن هشام الجزء الاول ص٣٨٢،٣٨٣)

أثر تعاليم الاسلام فى العرب

لا شك ان تعاليم الاسلام رفعت المستوى[١] العقلى للعرب الى درجة كبرى فهذه الصفات التى وصف الاسلام بها الله تعالىٰ نقلتهم من عبادة اصنام [٢] واوثان وما يقتضيه ذلك من انحطاط فى النظر واسفاف[٣] فى الفكر إلى عبادة اله

وراء المادة 'لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار' كان الاله عند اكثرهم اله قبيلة وان اتسع سلطانه فاله قبائل أو اله العرب فابانه الاسلام اله العلمين ومدبر الكون وبيده كل شئ وعالماً بكل شئ فاستطاع العربى بهذه التعاليم ان يرقى الى فهم اله لامادة له واسع السلطان واسع العلم وافهمهم[٤] الاسلام ان دينهم خيرالاديان وان العالم حولهم فى ضلال وأن نبيهم هادى الناس جميعاً وانهم ورثته [٥] فى هداية الامم فكان ذلك من البواعث [٦] على غزو [٧] هذه الامم يدعونهم الى دينهم ويبشرونهم به فمن دخل فيه كان كاحدهم وكان لعقيدة اليوم الآخر ودارالجزاء والجنة والنار اثر عظيم فى بيع كثير منهم نفوسهم فى سبيل نشر الدعوة 'ان الله [٨] اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم '۔

كان للاسلام اثر كبير فى تغيير قيمة الاشياء والأخلاق فى نظر العرب فارتفعت قيمة اشياء وانخفضت [٩] قيمة أخرى واصبحت مقومات[١٠] الحياة فى نظرهم غيرها بالامس وقد لاقى النبى ﷺ صعوبات كبرى فى نقلهم من عقليتهم [١١] الجاهلية الى عقليتهم الاسلامية وتجدها مبسوطة فى كتب السيرة كما احتمل المسلمون السابقون من العذاب كثيراً فعن ابن عباس 'والله ان[١٢] كان المشركون ليضربون احدهم ويجيعونه[١٣] ويعطشونه[١٤] حتى ما يقدر على أن يستوى جالسا من شدة الضر الذى نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولوا له اللات[١٥] والعزى الهك من دون الله فيقول نعم .... الخ حتى اضطر كثير منهم بعد خمس سنوات من الدعوة ان يهاجروا الى قطر [١٦] نصرانى وهو الحبشة يلجأون اليه فهاجر نحو[١٧] مائة ممن أسلم وتركوا النبى ﷺ فى مكة مع عدد قليل من أصحابه ولم ينشر الاسلام وبعبارة أخرى لم تنتشر العقيدة الجديدة الا بعد الهجرة الى المدينة وانهزام قريش حربيا۔

وحقا ان هذا النزاع بين النبى ﷺ وقريش اولا ثم بين المدنيين والمكيين ثانياً ثم بين من دخلوا من العرب فى الاسلام ومن لم يدخلوا انما هو

نـزاع بين عقليتين عقليةوثنية تباح فيها اللذائذ وتمنح فيها الحرية [١٨]الى حد بعيد وتـقـدر فيهـا الاخـلاق تقديراً خاصا وعقلية اخرى موحدة تداس [١٩]فيهـا الاصنام دوسـاً وتمتهن بكل انواع الامتهان [٢٠] وتـكسر من غير هوادة [٢١] ولا تباح فيها اللذائذ الا بمقدار وتدفع فيها الضرائب [٢٢] ليـصرف منها للفقراء وللصالح العام[٢٣] وتـقيـد فيهـا الحرية بجملة قيود[٢٤] عبادات[٢٥] فـى اوقـات خاصة واحترام ملكية واحتـرام نـفـوس وتـقلب فيها قيمة الاخلاق قلباً فالانتقام والاخذ بالثأر[٢٦]لم يعد خيـرالخصال وهلم جراً[٢٧]وقـد عبـر خير تعبير عن الفرق بين الحالتين ماروى عن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالىٰ عنه وكان احد الذين هاجروا الى الحبشة قال للنجاشى وقد سألهم عن حالهم .

كـنـا قوماً اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتى الفواحش ونقطع الارحام ونسئ[٢٨]الجوار وياكل القوى منا الضعيف وكنا [٢٩]على ذلك حتى بعث الـلـه اليـنـا رسـولاً مـنا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونـعبـد ونـخـلـع مـا كـنـا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بـصـدق الـحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والـدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نـعبـد الـلـه وحـده لا نشـرك به شيئاً وامرنا بالصلاة والزكوٰة والصيام وصدقناه وآمنا به ـ

فعدا[٣٠]عـلـينا قومنا فعذبونا وفتنونا[٣١]عـن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان مـن عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادكم ـ

هـذه القصة تمثل[٣٢] الـنـزاع بيـن العقليتين اصدق تمثيل وقد عقد الاستاذ 'جـولـد زيهـر' فصلا فى نقط [٣٣]الـنـزاع بيـن الاسـلام والـفـضائل عندالعرب فى الجاهلية عنونه [٣٤] 'بـالدين والمرؤة' وهو يتلخص فى 'ان الاسلام رسم [٣٥]للحياة مثلا[٣٦] أعـلـى غيـر الـمثل الاعلى للحياة فى الجاهلية وهذان المثلان لا يتشابهان وكثيـراً ما يتناقضان فالشجاعة الشخصية والشهامة[٣٧] التى لا حدّ لها والكرم الى

حد الاسراف والاخلاص التام للقبيلة والقسوة[٣٨] فى الانتقام والاخذ بالثأر ممن اعتدى عليه او علٰى قريب له او على قبيلته بقول او فعل هذه هى اصول الفضائل عند العرب الوثنيين فى الجاهلية أما فى الاسلام فالخضوع لله والانقياد لامره والصبر واخضاع[٣٩] منافع الشخص ومنافع قبيلة لاوامر الدين والقناعة وعدم التفاخر والتكاثر وتجنب الكبر و العظمة هى المثل الاعلىٰ للانسان فى الحياة ـ

(فجر الاسلام لاحمد امين المصرى ص٧٤ الى ٧٧)

الظلم مرتعه وخيم

ابن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدراً

يا بدر والامثال[١] يضـ..............ـربها لذى اللب الحكيم
دم[٢] للخليل بوده ما[٣] خير ود لا يدوم[٤]
واعرف لجارك حقه والحق[٥] يعرفه الكريم
واعلم بان الضيف يو ماسوف يحمد[٦] اويلوم[٧]
والناس مبتنيان[٨] محـ..............ـمود البناية او ذميم
واعلم بنى فانه بالعلم ينتفع العليم
ان الامور دقيقها[٩] مما يهيج[١٠] له العظيم
والتبل[١١] مثل الدين تقـ..........ـضاه[١٢] وقد يلوى[١٣] الغريم[١٤]
والبغى[١٥] يصرع[١٦] أهله[١٧] والظلم مرتعه[١٨] وخيم[١٩]
ولقد يكون لك الغريـ...... ......ـب أخا ويقطعك الحميم[٢٠]
والمرء يكرم للغنى ويهان للعَدَم العديم[٢١]
قد يَقتُر[٢٢] الحُوَل[٢٣] التقىُ...... ....ىُ ويكثُر الحمِق[٢٤] الاثيم
يُملىٰ[٢٥] لذاك[٢٦] ويُبتلىٰ هذا[٢٧] فايهما المضيم[٢٨]
والمرء يبخل فى الحقو ق وللكلالة[٢٩] ما[٣٠] يُسيم[٣١]
ما بخل[٣٢] من هو للمنو.......... ..نِ[٣٣] وريبها[٣٤] غرض[٣٥] رجيم[٣٦]
و تخرّب الدنيا فلا بؤس[٣٧] يدوم ولا نعيم[٣٨]

ويـرى القـرون[٣٩] أمـامـه[٤٠] همدوا[٤١] كـما همد الهشيم[٤٢]
كـل امـرء ستئيم[٤٣] مـنـ........... .....ـه العرس[٤٤] او مـنها يئيم
مـا [٤٥]عـلـم ذى ولـد أيثـ........... مكله[٤٦] ام الـولد الـيتـيـم

(ديوان الحماسة باب الادب ص١٨٤)

سيرة سيدنا عمر رضي الله عنه فى عماله

كان عمر رضى الله تعالىٰ عنه ممن يشترى رضا العامة بمصلحة[١] الامراء فكان الوالى فى نظره فرداً من الافراد يجرى حكم العدل عليه كما يجرى على غيره من سائر الناس فكان حب المساواة بين الناس لايعدله[٢] شئ من اخلاقه اذا اشتكى العامل اصغرالرعية جره الى المحاكمة[٣] حيث يقف الشاكى والمشكومنه يسوى بينهما فى الموقف حتى يظهر الحق فان توجه[٤] قبل العامل اقتص منه ان كان هناك داع الى القصاص او عامله بما تقضى به الشريعة او عزله وسوّاس [٥] الامم على اختلاف فى ذلك فمنهم من لم يرالقصاص من العمال يرى ذلك اهيب[٦] لمقام العامل فى نظر الرعية وربما استحسن ذلك فى عهد الاضطرابات[٧]التى يراد تسكينها بشئ من الرعب يقذف فى قلوب العامة وكان ابوبكر لا يقيد[٨] من عماله ولعل ذلك لما كان فى عهده من الاضطرابات فى الجزيرة العربية اما عمر فكان على غير ذلك الرأى لأن مصلحة العامة عنده كانت فوق كل شئ والأمر قد استقر فلم يكن هناك ما يدعو الى مراعاة هذه السياسة كان اذا بعث عاملاً على عمل[٩] يقول اللهم انى لم أبعثهم ليأخذوا اموالهم ولاليضربوا أبشارهم من ظلمه أميره فلاإمرة[١٠] عليه دونى وخطب الناس يوم جمعة فقال اللهم اشهدك على امراء الامصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم وان يقسموا بينهم فيأهم[١١] وان يعدلوا فان اشكل عليهم شئ رفعوه لى وكان اذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم[١٢] فيقول انى لم استعملكم على امة محمد صلى الله عليه وسلم على اشعارهم[١٣]ولا على ابشارهم انما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل وانى لم اسلطكم على

ابشارهم ولاعلى اشعارهم ولاتجلدوا العرب فتذلوها ولا تجمهروها[١٤] فتفتنوها ولا تغفلوا عنها فتحرموها[١٥] جردوا[١٦] القرآن واقلوا الرواية عن محمد ﷺ وانا شريككم وخطب مرة فقال ايها الناس انى والله ما ارسل عمالا ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا اموالكم ولكنى ارسلهم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم فمن فعل به شئ سوى ذلك فليرفعه الى فوالذى نفس عمر بيده لا قصنه[١٧] منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا اميرالمؤمنين ارأيتك ان كان رجل من امراء المسلمين على رعية فادب بعض رعيته انك لتقصه منه قال إى[١٨] والذى نفس عمر بيده اذا لاقصنه منه وكيف لا اقصه منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمهروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم[١٩] ولا تنزلوهم الغياض[٢٠] فتضيعوهم وكان للوصول الى ما يريد من عماله يأمرهم أن يوافوه[٢١] كل سنة فى الموسم موسم الحج ومن كانت له شكوى او مظلمة هناك فليرفعها واذ ذاك يحقق عمر رضى الله تعالىٰ عنه بعد أن يجمع بين الاثنين حتى ترد الى المظلوم ظلامته[٢٢] إن كانت وكان العمال يخافون ان يفتضحوا على رؤس الأشهاد[٢٣] فى موسم الحج فكانوا يبتعدون عن ظلم أى انسان . وقد استحضر[٢٤] عمر رضى الله تعالىٰ عنه اليه كثيراً من العمال الذين لهم اعظم فضل واكبر عمل بشكاية قدمت اليه من بعض الافراد فقد استحضر سعد بن أبى وقاص وهو فاتح القادسية والمدائن والكوفة وكان الذى شكاه ناس من أهل عمله بالكوفة فجمع بينه وبينهم فوجده بريئاً واستحضر المغيرة بن شعبة وهو امير البصرة والمغيرة رضى الله تعالىٰ عنه من الصحابة ومن ذوى الأثر الصالح[٢٥] فى الفتوح الاسلامية وكان بعض من معه بالبصرة قد اتهمه بتهمة شنيعة فوجه اليه ذلك الكتاب الموجز الذى جمع فى كلمه[٢٦] القليلة أن عزل وعاتب واستحث[٢٧] وأمر "اما بعد فقد بلغنى نبأ عظيم فبعثت ابا موسى أميراً فسلم ما فى يدك والعجل العجل"[٢٨] فقدم على عمر مع الشهود الذين شكوه ولم تثبت التهمة عليه عند عمر فعاقب شهوده بالحد[٢٩] الذى فرضه الله لمثلهم وشكى اليه عمار بن ياسر وكان اميراً على الكوفة وهومن السابقين الاولين شكاه قوم من أهل الكوفة بانه ليس بامير ولا يحتمل[٣٠] ماهو فيه فامره ان يقدم مع وفد من أهل الكوفة فسأل

الوفد عما يشكون من عمار فقال قائلهم انه غير كاف ولا عالم بالسياسة وقال قائل منهم انه لايدرى علام استعمل فاختبره عمر رضى الله تعالىٰ عنه فى ذلك اختباراً يدل على سعة علم عمر بتلك البلاد فلم يحسن الاجابة فى بعضهم فعزله عنهم ثم دعاه بعد ذلك فقال اساءك(٣١) حين عزلتك فقال والله مافرحت به حين بعثتنى وقد ساء نى حين عزلتنى فقال لقد علمت ما أنت بصاحب عمل ولكنى تأولت(٣٢) قوله تعالىٰ 'ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولم يمض عامل زمن عمر موثوقاً به من عمر فى كل أيامه الا القليلين وفى مقدمتهم ابوعبيدة عامر بن الجراح وكان فوق ذلك كله له عامل مخصوص يقتص(٣٣) آثار الاعمال فيرسله الى كل شكوى ليحققها فى البلد الذى حصلت فيه وكان ذلك العمل موجهاً(٣٤) الى محمد بن مسلمة الذى كان يثق به عمر ثقة تامة وكان محلاً لتلك الثقة ولم يكن من دأب(٣٥) محمد بن مسلمة ان يحقق تحقيقاً سرياً وانما كان يسأل من يريد سواله علناً وعلى ملأ(٣٦)من الاشهاد ولم يكن هناك محل التاثير فى أنفس الشهود لأن يد عمر كانت قوية جداً وكان لكل انسان الحق أن يرفع اليه شكواه مباشرة(٣٧) فقد زاد الناس من الحرية كثيراً وقد شاطر(٣٨)عمر رضى الله تعالىٰ عنه بعض العمال ما فى ايديهم حينما رأى عليهم سعة لم يعلم مصدرها(٣٩) ولم يفعل هذا الفعل الا قليلاً وربما وجد هذا العمل مجالا لانتقاد(٤٠)من الوجهة(٤١) النظرية الدينية ولكن عمر كان يعرف من عماله من يستحق ان تقع به تلك العقوبة اذ ماذا يعمل برجل ولاه وهو يعرف مقدار عطائه ورزقه ثم يراه بعد ذلك قد اثرى ثروة لو جمعت عطياته ما بلغتها لم ير عمر امام ذلك الا هذه المصادرة(٤٢) وقد اكتفى بان يشاطر العامل ما يملك ولست اريد ان احسن هذه الطريقة ولى عتبة بن ابى سفيان على كنانة فقدم معه بمال فقال عمر ما هذا يا عتبة قال مال خرجت به معى واتجرت فيه قال وما لك تخرج هذا المال معك فى هذا الوجه فصيره فى بيت المال وكانت التجارة هى التكاة(٤٣)التى يتكئ عليها بعض العمال فى ثروتهم وكان عمر رضى الله تعالىٰ يمنعهم عن التجارة منعاً باتاً(٤٤)وعلى الجملة فشدة عمر رضى الله تعالىٰ عنه على عماله رفهت(٤٥) الرعية ـ (محاضرات تاريخ الامم الاسلامية لخضرى بك الجزء الثانى ص ١١ الى ١٣)

شذرات (١)

لسيدنا على رضى الله تعالىٰ عنه

قال على رضى الله تعالى عنه لا تكن ممن يرجو(٢) الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى ويبتغى الزيادة فى ما بقى ينهى ولا ينتهى (٣) ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً(٤) يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على ما يستيقن ولا يثق بالرزق بماضمن(٥) له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه وان استغنى بطر(٦) وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب والنعمة موقر(٧) يبتغى الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس مالم يؤمر ويضيع من نفسه ما هو اكثر ويبالغ اذا سأل ويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقله من نفسه ويستكثر من طاعته ما يستقل من غيره فهو على الناس طاعن (٨) ولنفسه مداهن،(٩) اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولايحكم عليها لغيره وهو يطاع و يعصى ويستوفى (١٠) ولا يوفى ، وسئل رضى الله تعالىٰ عنه عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج فى حذاء ورداء وهو مبتسم فقيل له يا أمير المؤمنين انك ان سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحماة(١١) فقال انى كنت حاقناً ولا رأى لحاقن (١٢)

(زهر الآداب وثمر الالباب للقيروانى على هامش العقد الفريد الجزء الاول ص٣٩، ٤٠)

أجمل تعبير فى رثاء ابن السماك

روى ابن قتيبة فى رثاء[١] ابن السماك لداؤد الطائى ،قال :'ان داؤد رحمه الله نظر بقلبه الى ما بين يديه من آخرته ،فاعشى [٢]بصر القلب بصر العين ، فكان كانه لا يـنظر إلى ما اليه تنظرون ، وكانكم لا تنظرون الى ما اليه ينظر فانتم منه تعجبون وهو مـنـكـم يعجب ! فلما رآكم راغبين مذهولين مغرورين قد أذهلت[٣] الـدنيا عقولكم وأمـاتـت بـحبهـا قلوبكم ،استوحش[٤] مـنـكـم ،فـكنت اذا نظرت نظرت الى حى وسط[٥] امـوات يـا داؤد مـا اعجب شانك بين أهل زمانك أهنت نفسك وإنما تريد اكـرامهـا ،واتـعبتهـا وانـما تريد راحتها أخشنت المطعم وانما تريد طيبه ،واخشنت الـمـلبـس وانـمـا تـريـد لينه ، ثم أمت نفسك قبل ان تموت ،وقبرتها[٦] قبـل ان تقبر ،وعـذبتهـا ولـمـا تعذب ، أغنيتها عن الدنيا لكيلا تذكر رغبت نفسك عن الدنيا فلم تـرهـا لك قـدراً الـى الآخـرـة فـما ظنك الا وقد ظفرت فى دينك بما طالبت ، كان سيـماك فى سرك ،ولم يكن سيماك فى علانيتك ،تفقهت فى دينك ، وتركت الناس يفتون،[٧]وسـمعت الحديث ، وتركتهم يحدثون ، وخرست[٨] عن القول وتركتهم يـنطقون ،لا تحسد الأخيار ،ولا تعيب الأشرار ،ولا تقبل من السلطان عطية ،ولا من الاخـوان هدية ،آنس ما تكون اذا كنت بالله خالياً ،وأوحش ما تكون آنس مايكون الـنـاس ، فـمـن سمع بمثلك وصبر صبرك وعزم عزمك ؟ لا أحسبك الا وقد أتعبت العابدين بعدك ،سجنت نفسك فى بيتك فلا محدث لك ولا جليس معك ولافراش تـحتك ، ولاستـرعـلى بابك ،ولا قلة[٩]يـرد فيهـا مـاؤك ،ولا صحفة[١٠]يـكون فيها غـداؤك وعشاؤك ،مطهرتك[١١]قلبك، وقصعتك[١٢]تورك.[١٣]

داؤد! ما كنت تشتهى من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ،ولا من اللباس لينه ،بلى ! ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما أصغر ما بذلت ؟ وماأحقر ما تركت فـى جـنـب ما أملت ! فلما مت شهرك ربك بموتك ،والبسك رداء عملك ،واكثر تبعك،[١٤] فلو رأيت من حضرك عرفت ان ربك قد أكرمك وشرفك ، فلتتكلم اليوم عشيرتك بكل ألسنتها ،فقد اوضح ربك فضلها بك۔

(ضحى الاسلام لأحمد أمين الاول ص١٦٦،١٦٧)

حسان بن ثابت وعمرو بن الحرث

قال ابو عمرو الشيبانى قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص[١] الوصول على اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان اذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم فأذن لى فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة[٢] قد عرفت عيصك[٣] ونسبك فى غسان[٤] فارجع فانى باعث اليك بصلة[٥] سنية ولا احتاج الى الشعر فانى اخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة ان يفضحاك وفضيحتك[٦] فضيحتى وأنت والله لا تحسن أن تقول .

رقاق[٧] النعل طيب[٨] حجزاتهم
يحيون[٩] بالريحان يوم السباسب[١٠]

فابيت[١١] وقلت لا بدمنه فقال ذلك الى عميك[١٢] فقلت لهما بحق الملك الا قدمتمانى[١٣] عليكما فقالا قدفعلنا فقال عمرو بن الحرث هات ابن الفريعة فانشأت.

أسالت رسم الدار[١٤] ام لم تسال ... بين الجوابى[١٥] فالبضيع[١٦] فحومل[١٧]
لله در عصابة[١٨] نادمتها[١٩] ... يوم بجلق[٢٠] فى الزمان الاول
اولاد جفنة عند قبر[٢١] أبيهم ... قبر ابن مارية[٢٢] الكريم المفضل
يسقون من ورد[٢٣] البريص[٢٤] عليهم ... كاسأ[٢٥] يصفق[٢٦] بالرحيق[٢٧] السلسل[٢٨]
يعشون[٢٩] حتى ما تهر[٣٠] كلابهم ... لا يسألون عن السواد[٣١] المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شم الأنوف[٣٢] من الطراز[٣٣] الاول

فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل[٣٤] عن موضعه سروراً حتى شاطر[٣٥] البيت وهويقول هذا وأبيك الشعر لا ما يعللانى[٣٦] به منذ اليوم هذه والله البتاتة[٣٧] التى قد بترت المدائح احسنت يا ابن الفريعة هات له ياغلام ألف دينار مرجوحة[٣٨] فاعطيت ذلك ثم قال لك على فى كل سنة مثلها.

(زنات المثالث والمثانى الجزء الثانى ص ٢٩٣، ٢٩٤)

رسـالة سيـدنا عـلى رضي الله عنه

الى الحارث الهمدانى

تـمسك بحبل القرآن واستنصحه[١] واحل حلاله[٢] وحرم حرامه وصدق بـما سلف من الحق واعتبر[٣] بـما مضى من الدنيا ما بقى[٤] مـنها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لا حق باولها وكلها حائل[٥]مفارق وعظم اسم الله ان تذكره[٦] على حـق وأكثر ذكر الموت ومابعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق[٧] واحذر كـل عـمـل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به فـى السـر ويستـحى منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او اعتـذر مـنه ولا تجعل عرضك غرضا[٨] لـنبال القول ولا تحدث[٩] الـناس بكل ما سـمـعت به ،فكفى بذلك كذباً ولا ترد[١٠] عـلـى الـناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً واكظم[١١]الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عندالغضب واصفح[١٢] مع الدولة[١٣]تكن لك العاقبة واستصلح[١٤]كـل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة[١٥]من نفسه واهله وماله فانك[١٦] مـاتقدم من خير[١٧]يبـق لك ذخـره ومـاتؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل[١٨]رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فانها جـمـاع الـمسـلـمـيـن واحـذر مـنـازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر[١٩]رأيك على ما يعنيك[٢٠]واياك[٢١]ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض[٢٢]الـفتـن واكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسـافـر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلاً[٢٣]فـى سبيل الله او فى أمر

تـعـذر بـه واطع الله فى جميع أمورك [٢٤] فـان طـاعة الله فاضلة [٢٥] عـلـى ماسواها وخادع [٢٦] نفسك فى العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها [٢٧] ونشاطها الا ما كـان مـكتـوبـاً عـليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها [٢٨] عـنـد محلها وايـاك ان ينزل بك الموت وأنت آبق [٢٩] مـن ربك فى طلب الدنيا واياك ومصاحبة الـفسـاق فـان الشـر بـالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحبائه واحذر الغضب [٣٠] فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام ـ

(نهج البلاغة للشريف الرضى الجزء الثالث ص ١٤١ الى ١٤٤)

من يجعل المعروف فى غير أهله

(زهير بن أبى سلمى)

رأيـت المنايا [١] خبط عشواء [٢] من تصب ... تـمتــه ومـن تـخـطـئ يـعمر فيهرم
ومن هاب [٣] أسبـاب الـمنايا ينلنه [٤] ... ولو نال [٥] أسباب [٦] السماء بسلم [٧]
ومن يجعل المعروف [٨] من دون عرضه [٩] ... يـفره [١٠] ومن لا يتق [١١] الشتم يشتم
ومـن يـجـعـل الـمـعروف فى غير أهله ... يـعد [١٢] حـمـده ذمـاً عـليـه ويندم
ومهـمـا تـكـن عـند امرئ من خليقة [١٣] ... وان خـالهـا تـخـفـى عـلـى الناس تعلم
وكـائن ترى [١٤] مـن معجب لك شخصه ... زيـادتـه او نـقـصـه فـى الـتـكـلـم
لســان الـفتـى نـصف ونـصف فـؤاده ... فـلـم يـبق الا صـورة اللحم والـدم
وان سفاه [١٥] الشيخ لاحلم [١٦] بعده ... وان الـفتـى بـعـد السـفـاهة يحلم

سالنا [١٧] فاعطيتم وعدنا [١٨] فعـدتم
ومن اكثر [١٩] التسآل يــوماً سيحرم

(المعلقات)

جزاء المعروف

عـن يـحيـى بـن عبـدالـحـميـد قال كنت فى مجلس سفين بن عيينة وقد اجتـمـع عـنده ألف انسان اويزيدون او ينقصون فالتفت فى آخر مجلسه الى رجل كـان عـن يـمينـه وقـال قـم حـدث الـنـاس بحديث الحية فقال الرجل اسندونى فـاسندناه فشال[١] جـفـونـه عن عينيه ثم قال ألا فاستمعوا وعوا[٢] حـدثنى ابى عن جـده ان رجـلا كـان يـعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى[٣] بـالـقنص فخرج يوماً يتصيد فبينما هوسائر اذ عرضت له حية فـقالت يا محمد بن حمير أجرنى[٤] أجـارك الله فقال لها ممن؟ قالت من عدو قد ظـلـمنى قال لها واين عدوك قالت له من ورائى قال لها من أى أمة أنت؟ قالت من أمة مـحـمـد ﷺ قـال ففتحت لها ردائى وقلت لها ادخلى فيه قالت يرانى عدوى قـال فبسطت لها طمرى[٥] وقـلـت ادخـلى بين طمرى وبطنى قالت يرانى عدوى قـلـت لهـافما الذى اصنع بك قالت ان اردت اصطناع[٦] الـمعروف فافتح لى فاك حتى انساب[٧] فيـه قلت أخشى أن تقتلنى فقالت لا والله مااقتلك والله شاهد على بـذلك ومـلائكته وانبيائه وحملة عرشه وسكان سماواته أن لا اقتلك قال ففتحت لهـا فـمى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضنى رجل معه صمصامة[٨] فقال يا محمد فـقـلـت لـه ما تشاء قال هل لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستـغـفـرت ربـى مأة مرة من قولى لا، لعلمى أين هى ثم مضيت قليلاً فاذا بها قد اخـرجـت رأسهـا مـن فـمـى وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار أحداً فـقلت لم أر أحداً فان اردت الخروج فاخرجى فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت[٩] كبدك واماان أنفث[١٠] فى فؤادك فادعك بلا روح فـقلت يا سبحان الله[١١] أيـن الـعهد الذى عهدت الى واليمين الذى حلفت لى ما اسـرع مـانسيـت وخنت؟[١٢] فـقـالـت يـا مـحـمـد مارأيت أحمق منك اذ نسيت العداوة[١٣] التـى كـانت بينى وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فليت شعرى مـا الذى حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله قال فقلت لها ولا بدلك من

قتلـى قـالـت لا بـد مـن ذلك قـال فقلت لها أمهلينى حتى أصير تحت هذا الجبل فامهد[١٤] لنفسى موضعاً قالت شأنك[١٥] ومـا تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقـد أيست من الحياة فرفعت طرفى[١٦] الـى السماء وقلت لك يا لطيف يا لطيف الطف[١٧] بى بلطفك الخفى يا لطيف يا قدير اسألك بالقدرة التى استويت بها على الـعرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا على يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتنى[١٨] شر هذه الحية ثم مشيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيـب الرائحة نقى الثوب فقال لى سلام عليك فقلت وعليكم السلام يا أخى فقال مـا لى اراك قد تغير لونك واضطرب[١٩] كـونك فـقلت من عدو قد ظلمنى قال لى وأيـن عـدوك قـلـت فـى جـوفى قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ[٢٠] وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصنى[٢١] بـطـنـى ودارت الحية فى بطنى فرميت بها من أسفل قطعاً قطعاً وذهب عـنـى ما كنت أجده من الخوف فتعلقت[٢٢] بـالـرجل فقلت يا أخى من أنت الذى منّ[٢٣] الله على بك فضحك ثم قال ما تعرفنى قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لـمـا كـان بينك وبيـن هذه الحية ماكان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت[٢٤] مـلائـكة السـمـاوات السبـع الـى الـلـه عزوجل فقال تبارك وتعالىٰ وعزتى جلالى بعينى[٢٥] كـل مـا فـعلت الحية بعبدى وأمرنى سبحانه وتعالىٰ أن انطلقُ الى الجنة وأخذ[٢٦] ورقة خـضـراء مـن شـجـرة طوبى والحقْ بها عبدى محمد بن حمير وأنا يـقـال لـى المعروف ومستقرى فى السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك بـاصـطناع المعروف فانه يقى مصارع[٢٧] السـوء وانـه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع[٢٨] عندالله تعالىٰ ۔

(حلية الاولياء للحافظ أبى نعيم)

عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه والشعراء

حدث الرياشى عن حماد الراوية[١] قال دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من لقيت كثير[٢] عزة فقلت يا أباصخر ما عندك من بضاعتى قال عندى ما عند

الأحوص ونصيب قلت وما هو قال هما أحق باخبارك فقلت له انا لم نحث المطى [٣] نحوكم شهراً نطلب ما عندكم الا ليبقى لكم ذكر وقلّ من يفعل ذلك فاخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني به حديثاً آخذه عنك فقال انه لما كان من أمر عمر بن عبدالعزيز ماكان قدمت انا ونصيب والأحوص وكل واحد منا يدل [٤] بسابقته [٥] عند عبدالعزيز وإخائه لعمر فكان اول من لقينا مسلمة بن عبدالملك وهو يومئذ فتى العرب فكل واحد منا ينظر فى عطفيه [٦] لا يشك انه شريك الخليفة فى الخلافة فاحسن ضيافتنا وأكرم مثوانا ثم قال اما علمتم ان امامكم لا يعطى الشعراء شيئاً قلنا قد جئنا الآن فوجه [٧] لنا فى هذا الأمر وجها فقال ان كان ذو دين من آل مروان قد ولى الخلافة فقد بقي من ذوى دنياهم من يقضي حوائجكم ويفعل بكم ماانتم له أهل فاقمنا على بابه أربعة أشهر لا نصل اليه وجعل مسلمة يستأذن لنا فلا يؤذن فقلت لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر شيئاً فاتيت المسجد فانا أول من حفظ كلامه سمعته يقول فى خطبة له لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طلباً لهذا وخوفاً من هذا ولا يطولن عليكم الأمد [٨] فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاة من عذاب الله فى الآخرة فاما من لا يداوى جرحاً الا أصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمئن بالدنيا أعوذ بالله أن آمركم بما انهى نفسى عنه فتخسر صفقتى [٩] وتبدو [١٠] عيلتى وتظهر مسكنتى يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق فارتج [١١] المسجد بالبكاء وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا انه قاض [١٢] نحبه فبلغت الى صاحبى فقلت جددا لعمر من الشعر غير ما اعددناه فليس الرجل بدنيوى ثم ان مسلمة استاذن لنا يوم جمعة بعد ما اذن للعامة فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة فردعلينا فقلت له يا أميرالمؤمنين طال الثواء [١٣] وقلت الفائدة وتحدثت بجفاء ك ايانا وفود العرب فقال يا كثير اما سمعت الى قول الله عزوجل فى كتابه "انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين [١٤] عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل [١٥] الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم " أفمن

هـؤلاء أنـت فقلت له وأنا ضاحك انا ابن سبيل ومنقطع [١٦] به قال أو لست ضيف أبـي سـعيد قلت بلى قال ماأحسب من كان ضيف أبى سعيد ابن سبيل ولامنقطعاً به ثم استاذنته فى الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقاً فان الله سائلك فقلت :

وليت[١٧] ولـم تشتم علياً[١٨] ولـم تخف[١٩] بـذيـا ولـم تتبـع مـقـالة مـجـرم
وقـلـت فـصـدقـت الـذى قـلـت بـالذى فـعـلـت فـاضـحـى راضياً كل مسلم
وتـومض [٢٠] أحيـانـا بـعين مـريضة وتبسـم عـن مثل الجمان [٢١] الـمنظم
ومـا زلـت سبـاقـاً الـى كـل غـاية صـعـدت بهـا اعـلـى البـنـاء المقدم
فـلـمـاأتـاك الملك عفواً[٢٢] ولـم يكن لـطـالـب دنيـا بـعـده مـن تـكـلـم
تـركـت الـذى يـفنى وان كـان مونقاً [٢٣] وآثـرت مـا يـبـقـى بـراىٔ مـصـمـم
فاضررت[٢٤] بالفانى وشمرت [٢٥] للذى أمـامك فـى يـوم مـن الـهـول مـظلم
فـلـو يستـطيـع الـمسلمو ن تقسموا لك الشـطـر مـن أعمارهم غير ندم[٢٦]
فـاربـح بهـا مـن صـفـقـة لـمبـائع وأعـظـم بهـا أعـظـم بهـا ثـم أعظم

فقال لى يا كثير ان الله قد سائلك[٢٧] عن كل ماقلت ثم تقدم اليه الأحوص فاستاذنه فقال قل ولاتقل الا حقاً فان الله سائلك فانشده .

ومـا الـشـعـر الا خـطبة من مؤلف بـمـنـطـق حـق او بـمـنـطـق بـاطل
فـلا تـقـبـلـن الا الـذى وافـق الـرضـا ولا تـرجـعـنـا كـالنساء الارامل [٢٨]
رأينـاك لـم تـعـدل عـن الـحـق يمنة ولا يسـر ة فعـل الظلوم[٢٩] المجادل
ولـكن أخذت القصد[٣٠] جهدك كله وتقفوا [٣١] مثال[٣٢] الـصالحين الاوائل
ولـولا الـذى قـد عودتنا[٣٣] الخلائف [٣٤] غطاريف[٣٥] كانت كالليوث[٣٦] البواسل[٣٧]
لماوخدت[٣٨] شهراً برحلى جسرة[٣٩] تقل[٤٠] متون[٤١] البيد[٤٢] بين الرواحل[٤٣]
ولـكـن رجـونـا منك مثل الذى بـه صـرفـنا[٤٤] قـديـماً مـن ذويك الأفاضل

فقال له عمر يا أحوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب فـاستـاذن فـى الانشاد فابى أن ياذن وغضب غضباً شديداً وأمر باللحاق بدابق [٤٥] وأمر لى وللاحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهماً ـ

(رنات المثالث والمثانى الجزء الاول ص٢٣٣،٢٣٧)

قضاء الله

من أى الثنايا[١] طالعتنا[٢] النوائب[٣] وأى حمى[٤] منا رعته المصائب
حطون[٥] الينا الخيل[٦] والبيض[٧] والقنا[٨] فما منعت عنا القنا والقواضب[٩]
طوال رماح[١٠] لا تقى وعقائل[١١] من الجرد[١٢] لا ينجو عليهن هارب
اذا لم يعنك الله يوماً بنصرة فاكبر اعوان عليك[١٣] الاقارب
وان هو لم يعصمك منه بجنة[١٤] فقد اكثبت[١٥] للضاربين المضارب[١٦]
أفى كل يوم لى صديق مصادق يجيب المنايا أو قريب مقارب
رماه الردى عن قوسه[١٧] فاصابه[١٨] ولم يغننا أن درعتنا[١٩] التجارب
ولا ناصر سيان[٢٠] من هو حاضر اذا مادعا منا ومن هو غائب
نسير وللآجال فوق رؤوسنا تهزم[٢١] نوء[٢٢] بالمقادير صائب[٢٣]
وما يعلم الانسان فى أى جانب[٢٤] من الأرض ياوى منه فى الترب جانب
وليس[٢٥] لمن لم يمنع الله مانع
ولا لقضاء الله فى الأرض غالب

(ديوان الشريف الرضى)

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع فى كف الرجل الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب .

ومن[١] عرف بالكذب اتهم فى الصدق وقيل الصدق ميزان الله الذى يدور[٢] عليه العدل والكذب مكيال[٣] الشيطان الذى يدور عليه الجور وقال ابن

السـماك ما أحسبنى أوجر[٤] عـلـى ترك الكذب لأنى اتركه أنفة[٥]وقـال آخر لولم يترك العاقل الكذب الا مروءة[٦]لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم والعار وقال الشعبى عـليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث تـرى انه ينفعك فانه يضرك وقال بعضهم الصدق عز والكذب خضوع ومدح قوم بـالـصـدق منهم ابوذر رضى الله عنه فان رسول الله ﷺ قال ما اظلت[٧] الخضراء ولا اقلت[٨] الـغبـراء ولا طـلـعـت الشـمـس على ذى لهجة اصدق من أبى ذر، ومنهم العباس بن عبدالمطلب رضى الله تعالىٰ عنه فانه روى انه اطلع[٩] على رسول الله ﷺ وعـنـده جبرئيل فقال له جبرئيل هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله تعالىٰ يامرك أن تـقـرأ عـليـه السـلام وتـعلمه ان اسمه عندالله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة فـأخبـره رسـول الله ﷺ بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت وان شئت ان تقول فقل فقال بل تعلمنى يارسول الله فقال لانك لم تحلف يميناً[١٠] فى جـاهـلية ولااسلام برة ولا فاجرة ولـم تقل لسائل لا قال والذى بعثك بالحق نبياً ما تبسمت الا لذلك و يروى ان رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال انى استسر[١١] بخلال الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته قال دع الكذب فمضى الـرجـل فهـم بـالزنا فقال يسألنى رسول الله ﷺ فان جحدت نقضت ما جعلته له وان اقررت حددت[١٢] فـلـم يـزن فهم بالسرقة وشرب الخمر ففكر فى ذلك فرجع الى رسول الله ﷺ فقال له قد تركتهن اجمع فاما من رخص له فى الكذب فيروى عـن رسول الله ﷺ انه قال "لايصلح[١٣] الـكذب الا فى ثلاث كذب الرجل لأهله ليـرضيها وكذب فى اصلاح ما بين الناس وكذب فى الحرب "و روى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص[١٣] لاحـد فى الكذب الا للحجاج ابن علاط فانه لما فتـحـت خيبـر قـال يـا رسـول الـله ﷺ ان لى عند امرأة من قريش وديعة فأذن لى يـارسـول الـله ﷺ ان اكذب عليك كذبة لعلى استل[١٤] وديعـتـى فرخص له فى ذلك فـقـدم مـكة فـأخبـرهـم أنه ترك رسول الله ﷺ أسيراً فى ايديهم يأتمرون فيه فـقـائـل يـقـول يـقتـل وقـائـل يقول لا بل يبعث به الى قومه فتكون منة[١٥] فـجعل

المشركون يتباشرون [١٦] بذلك ويوئسون [١٧] العباس عم رسول الله ﷺ والعباس يريهم التجمل وأخذ الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذى اخبرت به فاعلمه السبب ثم أخبره ان رسول الله ﷺ قد فتح خيبر ونكح صفية بنت حييّ بن أخطب وقتل زوجها وأباها ثم قال أكتم على اليوم أو غداً حتى أمضى ففعل ذلك فلما مضى يومان أخبرهم العباس بالذى أخبره فقالوا من أخبرك بهذا قال من أخبركم بضده ـ

(المحاسن والاضداد للجاحظ ص٣٣و٣٤)

رجل يأمر المنصور بالمعروف

بينما المنصور فى الطواف بالبيت ليلا اذ سمع قائلاً يقول اللهم انى أشكو اليك ظهورالبغى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فجزع المنصور فجلس بناحيةمن المسجد وأرسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم [١] الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذى سمعتك تذكر من ظهورالفساد والبغى فى الأرض ومالذى يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت [٢] مسامعى [٣] ما أمرضنى فقال ان امنتنى يا اميرالمؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا احتجرت منك واقتصرت على نفسى فلى فيها شاغل قال فانت آمن على نفسك فقل فقال يا اميرالمؤمنين ان الذى دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر فى الأرض من الفساد والبغى لأنت فقال فكيف ذالك ويحك يدخلنى الطمع والصفراء [٤] والبيضاء فى قبضتى والحلو والحامض عندى قال وهل دخل احداً من الطمع مادخلك ان الله استرعاك [٥] أمر عباده وأموالهم فاغفلت [٦] أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر [٧] وابواباً من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك

عـنهـم فيهـا وبـعثت عمالك فى جبايات[٨] الأمـوال وجـمعها وأمرت ان لايدخل عـليك أحـد من الرجال الا فلان وفلان نفراً سميتهم ولـم تأمر بايصال المظلوم ولا الـملهوف[٩] ولا الـجائـع الـعارى اليك ولا احـد الا ولـه فى هذا المال حق فلما رآك[١٠] هـؤلاء النفر الذين استخلصتهم[١١] لنفسك وآثرتهم[١٢] على رعيتك وأمرت أن لا يـحجبوا دونك تجبى الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فمالنالانخونه فـائتـمروا ان لايـصـل اليك مـن عـلم أخبار الناس شئ الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه[١٣] عندك ونفوه[١٤] حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعـنهـم عـظمهـم الناس وهابوهـم وصانعوهم[١٥] فـكـان اول من صانعهم عمالك بـالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوالمقدرة والثروة من رعيتك لينا لوا ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلما وبغيا وفساداً وصار هـولاء الـقـوم شر كـاء ك فى سلطانك وأنت غافل فان جاء متظلم[١٦] حيل بينك وبينـه فـان اراد رفـع قـصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك واوقفت لـلـنـاس رجـلا يـنظر فى مظالمهم فان جاء ك ذلك المظلوم فبلغ بطانتك[١٧] خبره سـألـوا صـاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف[١٨] اليه ويـلـوذبـه ويشـكـو ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ثم ظهرت صرخ بين يـديك فيـضـرب ضـربـاً مبـرحـاً يـكـون نكالا لغيره وأنت تنظر فما تنكر فما بقاء الاسـلام وقـد كـنـت يـااميرالمؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة **وقد اصيب[١٩] ملكهم** بسمعه فبكى يوماً بكاء شديداً فحثه جلسائه على **الصبر فقال اما انى لست** ابـكـى للبلية النازلة ولكنى أبكى لمظلوم يصرخ بالباب **فلا اسمع صوته ثم قال** اما اذ قـد ذهب سمعى فان بصرى لم يذهب نادوا فى الناس ان لا يلبس ثوباً أحمر الا متـظـلـم ثـم كـان يـركـب الـفيل طرفى النهار وينظر هل يرى مظلوماً فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فان كنت انما تجمع المال

لـولـدك فقد أراك الله عبراً فى الطفل يسقط من بطن امه ما له على الأرض مال وما مـن مـال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الـنـاس لـه ولست الذى تعطى بل الله تعالىٰ يعطي من يشاء ما يشاء فان قلت انـمـا تـجـمـع المال لشديد السلطان فقد أراك الله عبراً فى بنى أمية ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب وما اعدوا من الرجال والسلاح والكراع [٢٠] حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت [٢١] انـمـا تـجـمع المال لطلب غاية هى أجسم من الغاية التى أنت فيهـا فـوالـلـه مـا فـوق مـا انـت فيـه الا مـنـزلة ما تدرك الا بخلاف ما أنت عليه يا أميـرالـمؤمنين هل يعاقب من عصاك بأشد من القتل فقال المنصور لا فقال فكيف تـصنع بالملك الذى خولك [٢٢] مـلك الـدنيا وهولا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بـالـخلود فى العذاب الاليم قد رأى ما عقد عليه قلبك وعملته جوارحك ونظر اليه بصرك واجترحته [٢٣] يـداك ومشت اليه رجلاك هل يغنى عنك ما شححت عليه من ملك [٢٤] الـدنيا اذا انتزعه من يدك ودعاك الى الحساب قال فبكى المنصور ثم قال ليتـنـى لـم أخـلـق ويـحك كيف احتـال لـنـفسـى فـقال يا أميرالمؤمنين إن للناس أعلاماً [٢٥] يفزعون [٢٦] اليهـم فـى دينهم ويرضون بهم فى دنياهم فاجعلهم بطانتك يـرشدوك وشاورهم فى أمرك يسددوك قال بعثت اليهم فهربوا منى قال خافوك أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع [٢٧] الـظـالم وخذ الفئ والصدقات على حلها [٢٨] واقسـمهـا بالحق والعدل على أهلها وانـاضـامـن عـنهـم ان يـاتوك يساعدوك على صلاح الأمة وجاء المؤذنون فاذنوه بالصلاة فصلى وعاد إلى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد ـ

(العقدالفريد الجزء الاول ص ٢٨٦ الى ٢٨٨)

أسيران للرشيد

قـال ابـو الـعتـاهية حبسنى الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب على فدهشت كما يدهش مثلى لتلك الحال واذا انا برجل جالس فى جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل ـ

تـعـودت مـر الـصبـر حتـى الفتـه[١] واسلمنى[٢] حسن العزاء[٣] الى الصبر
وصيرنى[٤] يـاسـى مـن الناس راجياً لحسن صنيع[٥] الله من حيث لا ادرى

فـقلت له اعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لى يا ويلك[٦] ياابا العتاهية ما اسـوأ أدبك واقـل عـقـلك دخـلـت عـلـى الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت[٧] توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سـمعت بيتين من الشعر الذى لافضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبـل مسئـلتك عـنهـمـا عـذرا لـنفسك فى طلبهما فقلت ياأخى انى دهشت لهذه الحال فلا تعذلنى[٨] واعـذرنى متفضلا بذلك فقال انا والله اولى بالدهش والحيرة مـنك لانك حبسـت فـى ان تـقـول شـعـرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن[٩] رسـول الله ﷺ ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابداً والسـاعة يـدعـى بى فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت له انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سألتك قال: فلانبخل عليك اذاً ثم اعاد البيتين حتـى حـفـظتهـمـا (قـال)فسالته من هو فقال انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده فى جمرة ولبس ثـوبـاً نـظيـفاً كان عنده ودخل الحرس و الجند معهم الشمع[١٠] فـاخرجونا جميعاً وقدم[١١] قبـلـى الـى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسألنى عنه واصنـع مـا انـت صـانـع فلو انه تحت ثوبى هذا ما كشفته عنه وأمر بضـرب عنقه فضرب ثم قال لى اظنك قد ارتعت[١٢] يا اسماعيل فقلت دون[١٣] ما رأيته لتسيل منه

النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت و انتحلت[١٤] هذين البيتين وزدت فيهما ـ

اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما
تكرهت منه طال عتبى على الدهر

(رنات المثالث والمثانى الجزء الثالث ص ١٠ الى ١٢)

فضل المليك [١]

المـرء يـجـمـع والـزمـان يـفـرق ويـظل يرقع[٢] والخطوب[٣] تمزق[٣]
ولان يـعـادى[٥] عـاقلاً خير لـه مـن ان يـكـون لـه صـديـق احـمـق
فـاربا[٦] بنفسك ان تصادق[٧] احـمقاً ان الـصـديـق عـلـى الـصديق مصدق
وزن[٨] الـكـلام اذا نـطـقـت فـانـما يـبـدى عـقـول ذوى الـعـقول المنطق
ومـن الـرجـال اذا استوت اخلاقهم مـن يستشـار اذا استشيـر فيـطرق
حتـى يحـل[٩] بـكـل واد قلبـه فيـرى ويـعـرف ما يـقـول فيـنطـق
لا الـفينك[١٠] ثـاويـاً[١١] فـى غـربة ان الـغـريـب بـكـل سهـم يـرشـق[١٢]
مـا الـنـاس الا عـامـلان فـعـامـل قـدمـات مـن عـطـش وآخـر يغـرق
والـنـاس فـى طـلـب الـمـعاش وانما بـالـجـد يـرزق منهـم مـن يـرزق
لـويـرزقـون الـناس حسب عقولهم الـفيـت اكثـر من تـرى يتصدق[١٣]
لـكـنـه فـضـل الـمـليك عـليهم هـذا عـلـيـه مـوسـع ومـضـيـق
و اذا الـجنازة والـعـروس[١٤] تلا قيا ورأيـت دمـع نـوائح[١٥] يتـرقـرق[١٦]
سـكـت الذى تبع العروس مبهتاً[١٧] و رأيـت مـن تبـع الـجـنازة ينطق
واذا امـرؤ لسـعتـه أفـعـى[١٨] مـرة تـركتـه حين يجر حبل[١٩] يفرق[٢٠]

بقى الـذين اذا يقـولوا يكـذبوا
ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

(حياة الحيوان للدميرى الجزء الاول ص ٣٥)

تكرر (١) الاعوام يكرر العجائب

قال بعض العلماء ان الله تعالىٰ يبعث فى كل ألف سنة نبياً بمعجزات غريبة واضحة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم ويجوز ان يكون ما بين النبيين اكثر من الف سنة او اقل وكان فى الالف الاول آدم ابو البشر عليه السلام وفى الالف الثانى ادريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام على الترتيب المذكور فيه وفى الثالث ابراهيم عليه السلام وفى الرابع موسى عليه السلام وفى الخامس سليمان عليه السلام وفى السادس عيسى عليه السلام وفى السابع محمد ﷺ ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا بالفه لما روى عن سعيدبن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهم ان الدنيا جمعة(٢) من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة ولياتين عليها سنون وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا محمد ﷺ يظهر صاحب علم يرفع أعلام العلم فعلىٰ رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالىٰ عنه وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالىٰ عنه وعلى الثالثة ابوالعباس احمد بن شريح وعلى الرابعة ابوبكر بن الخطيب الباقلانى وعلى الخامسة ابوحامد الغزالى وعلى السادسة ابوعبدالله الرازى رحمة الله عليهم وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال "من عمره الله اربعين سنة كف عنه انواعاً من البلاء منها الجذام(٣) والبرص وجنون(٤) الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة فى الاسلام خفف حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة(٥) اليه بمايحب له عزوجل ومن عمره الله سبعين سنة احبه أهل السماوات واهل الارض ومن عمره ثمانين سنة محاسياته وكتب حسناته ومن عمره تسعين سنة غفرله ذنوبه وكان اسير الله فى الارض وشفّع فى أهل بيته وذهب العلماءِ الى أن تكرر الاعوام يرى فيه حوادث عجيبة الشكل غريبة غيرمعهودة و بحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة و نبات واشجاربديعة ربمايصير العامر غامراً والغامر عامراً والبر بحراً والبحر براً والسهل(٦) جبلاً والجبل

سهلاً كـل ذلك بتـقدير العزيز العليم وقد روى انه كان من بنى اسرائيل شاب عابد وكـان الـخـضر عليه السلام يأتيه فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال اذا جـاءك الـخضر فأتنى به والا قتلتك فقال الشاب ويحك[٧] آتيك بـالخضر قال نـعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً فى امره حتى جاءه الخضر عليه السلام فـحدثـه بحديث الملك فقال امض بى اليه فلما دخلا على الملك قال له الـملك انت الـخضـر؟ قال نعم قال حدثنى باعجب شئ رأيته فقال الخضر عليه السـلام رأيـت كثيـراً مـن عـجـائـب الـدنيـا واحدثك بما حضرنى الآن كنت فى اجتيازى[٨] مـررت بـمدينة كثيرة الأهل والعمارة سألت رجلا من اهلها متى بنيت هـذه الـمـديـنة ؟ فـقـال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بناء ها نحن ولا آباؤنا ثم اجتـزت بهـا بـعـد خـمـس مـائة سنة فلم أر للمدينة اثراً ورأيت هناك رجلا يجمع العشب[٩] فسـألتـه متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت امـا كـانـت هاهنا مدينة فقال مارأينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن آبائنا ثم مررت بها بـعـد خمس مائة عام فوجدت بها بحراً فلقيت هناك جمعا من الصيادين فسألتهم متـى صارت هذه الارض بحراً فقالوا مثلك يسأل عن هذا انها لم تزل كذلك قلت امـا كان قبل ذلك يبسا قالوا ما رأيناه ولاسمعنا به عن آبائنا ثم اجتزت بعد خمس مـائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصا يختلى[١٠] فقلت متى صارت هذه الارض يبسـا فـقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحر قبل هذا فقال ما رأيناه ولا سمعنا به قبل هذا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسـن مما رأيتها أولا فسألت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قـديـمة مـا عرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا فقال الملك انى اريد ان اتبعك وافارق مـلكى فقال له انك لا تقدر[١١] عـلـى ذلك ولـكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد والله الموفق للصواب ـ

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى ص ٥٦،٥٧)

الامام مالک

الامام ابو عبدالله مالك[١] بن انس (ابن مالك) بن عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان . بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة . ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة . ابن عمرو بن ذى أصبح الاصبحى المدنى امام دارالهجرة واحد الائمة الاعلام أخذ القراء ة عرضا[٢] عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعاً مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد وأخذ العلم عن ربيعة الرأى ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئنى ليستفتينى وقال ابن وهب سمعت منادياً ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الامالك بن انس وابن أبى ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح[٣] لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ﷺ ولااحدث به[٤] الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق اوقائماً او مستعجلاً ويقول احب ان أتفهم ما احدث به عن رسول الله ﷺ وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة . وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احداً يعزيه ولا يقضى له حقاً واحتمل[٥] الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس[٦] كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان على بن عبدالله بن العباس رضى الله عنهما وهو ابن[٧] عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان[٨] بيعتكم

هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت[٩] يده حتى انخلعت[١٠] كتفه وارتكب منه امراً عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب فی علو ورفعة كانما كانت تلك السياط حلياً حلی به وذكر ابن الجوزی فی "شذور العقود" فی سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوی لم توافق غرض السلطان والله اعلم ـ

وكانت ولادته فی سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به[١١] ثلاث سنين وتوفی فی شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضی الله تعالیٰ عنه فعاش اربعاً وثمانين سنة وقال الواقدی مات وله تسعون سنة "والله اعلم بالصواب" وقال ابن الفرات فی تاريخه المرتب علی السنين توفی مالك بن انس الاصبحی لعشر مضين[١٢] من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفی سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعانی فی كتاب "الانساب" فی ترجمة الاصبحی انه ولد فی سنة ثلاث او اربع و تسعين والله اعلم بالصواب ـ

وحكی الحافظ ابو عبدالله الحميدی فی كتاب "جذوة المقتبس" قال حدث[١٣] القعنبی قال دخلت علی مالك بن انس فی مرضه الذی مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكی فقلت يا ابا عبدالله ما الذی يبكيك ؟ قال فقال لی يا ابن قعنب ومالی لا ابكی ؟ ومن احق بالبكاء منی ؟ والله لوددت انی ضربت لكل مسئلة أفتيت فيها برائ بسوط سوط وقد كانت لی السعة فيما سبقت اليه وليتنی لم أفت بالرأی اوكما قال . وكانت وفاته بالمدينة علی ساكنها افضل الصلوٰة والسلام ودفن بالبقيع (جوار ابراهيم ولد النبی ﷺ) وكان شديد البياض الی الشقرة[١٤] طويلا عظيم الهامة[١٥] اصلع[١٦] يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولايغير[١٧] شيبه ـ

(وفيات الاعيان لابن خلكان الجزء الرابع ـ بتلخيص ـ)

فانک شمس والملوک کواکب

(النابغة يمدح[١] النعمان بن المنذر)

ولست بمستبق أخا لاتلمه[٢] على[٣] شعث[٤] اى الرجال المهذب
فان أك مظلوماً فعبد علمته وان تك ذا عتب فمثلك يعتب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية لمبلغك الواشى[٥] اغش[٦] واكذب
الم تر ان الله اعطاك صورة ترى كل ملك دونها يتذبذب[٧]
فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

(العقد الفريد الجزء الاول)

الخنساء وهند بنت عتبة

حدث عبدالرحمٰن بن ابى الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم[١] الخنساء هودجها فى الموسم[٢] ومعاظمتها العرب بمصيبتها بابيها عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعاوية وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية[٣] وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما اصيبت هند بما أصيبت وبلغها ذلك قالت انا اعظم من الخنساء مصيبة وامرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقاً يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا[٤] جملى بجمل الخنساء ففعلوا فلما ان دنت منهاقالت لها الخنساء من انت يا اخية[٥] قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغنى انك تعاظمين[٦] العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم فقالت

الـخـنساء بعمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابنى عمرو.وبم تعاظمينهم انت قالت بابى عتبة بن ربيعة وعمى شيبة بن ربيعة واخى الوليد قالت الخنساء اوَ سواءٌ هم[٧] عندك ثم انشأت تقول :

ابـكـى[٨] ابـى عـمـراً بـعين غزيرة[٩] قـليل اذا نام الخلى[١٠] هجودها[١١]
وصنوى[١٢] لا انسى معاوية الذى لـه من سراة[١٣] الـحرتين[١٤] وفودها
وصخرا و من ذا مثل صخر اذا غدا[١٥] بسلهبة[١٦] الابـطـال قبا[١٧] يـقـودها
فـذلك يـا هـنـد الـرزية فـاعلمـى و نيران حرب حين شب[١٨] وقودها

فقالت هند تجيبها :

ابـكـى عميد[١٩] الابـطـحيـن كليهما وحـاميهـا[٢٠] مـن كـل بـاغ يريدهـا
أبى عتبة[٢١] الـخيـرات ويحك فاعلمى وشيبة والـحـامى الذمـار[٢٢] وليـدها[٢٣]
اولـئك آل الـمـجـد مـن آل غـالـب وفـى العز منها حين ينمى[٢٤] عديدها[٢٥]

(رنات المثالث والمثانى الجزء الثانى ص٢٩١و٢٩٢)

القرد[١] والغيلم[٢]

قال بيدبا[٣] زعـمـوا ان قـرداً كـان ملك القردة يقال له ماهر و كان قد كبر وهـرم فـوثـب عـليـه قـرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه واخذ مكانه فخرج هـارباً على وجهه[٤] حتـى انتهـى الى الساحل فوجد شجرة من شجرالتين[٥] فارتقى اليهـا وجعلها مقامه فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك التين اذ سقطت من يده تينة فـى الـمـاء فسمع لهاصوتاً وايقاعاً[٦] فـجـعـل يـأكل ويرى فى الماء فاطر به ذلك فأكثر من تطريح التين فى الماء وثم غيلم[٧] كلما وقعت تينة اكلها فلما كثر ذالك ظـن ان الـقـرد انـمـا يفعل ذلك لاجله فرغب فى مصادقته وأنس اليه و كلمه والف كـل واحـد مـنـهـمـا صاحبه وطالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت عليه وشكت ذلك الـى جـارـة لها وقالت قد خفت ان يكون قد عرض له عارض سوء فاغتاله[٨] فـقـالـت لهـا ان زوجك فى الساحل قد ألف قرداً والفه القرد فهو مؤاكله ومشاربه

وهـو الـذى قـطـعـه عـنك ولا يـقدر ان يقيم عندك حتى تحتالى لهلاك القرد قالت وكيف اصـنـع قـالـت جـارتها اذا وصل اليك فتمارضى(٩) فـاذا سـألك عن حالك فـقولى ان الاطباء وصفوا(١٠) لـى قـلـب قـرد ثم ان الغيلم انطلق بعد مدة الى منزله فـوجـد زوجتـه سيئة الـحـال مهـمـومة فقال لها مالى اراك هكذا فاجابته جارتها وقالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصف لها الاطباء قلب قرد وليس لها دواء سـواه قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا قلب قرد ونحن فى الماء وبقى متحيراً ثم قـال فـى نـفسـه مـالـى قدرة على ذلك الا ان اغدر بخليلى وصاحبى وإثمه عندى شـديـد وأشد من ذلك هلاك زوجتى لأن الزوجة الصالحة لا يعدلها(١١) شئ لأنها عون على امر الدنيا والآخرة ـ

ثـم عاد الى الساحل حزيناً كئيباً مفكراً فى نفسه كيف يصنع فقال له القرد يـا أخـى مـاحبسك عـنى قال له الغيلم ماحبسنى عنك الا حيائى فلم اعرف كيف أكافئك(١٢) عـلـى احسـانك إلـى واريد ان تتم احسانك إلى بزيارتك لى فى منزلى فـانـى سـاكـن فـى جـزيـرة طيبة الفاكهة فاركب ظهرى لأسبح بك فان افضل ما يلتمسه المرء من أخلائه ان يغشوا(١٣) منزله وينالوا من طعامه وشرابه ويعرفهم أهله و ولـده وجيـرانـه وانت لم تطأ(١٤) مـنـزلـى ولـم تـذق لى طعاماً ولا شرابا وذلك مـنقصة(١٥) وعـارعـلـى قـال لـه الـقـرد ومـا يريد المرء من خليله الا ان يبذل له وده ويـصـفـى لـه قـلبـه ومـا سوى ذلك ففضول قال الغيلم نعم غير ان الاجتماع على الـطـعـام والشـراب آكـد لـلـمـودة والأنس لأنا نرى الدواب اذا اعتلفت معاً الف بـعـضها بعضاً وكان يقال لا ينبغى للعاقل ان يلحّ(١٦) عـلـى اخوانه فى المسئلة فان العجل(١٧) اذا اكثر مص ضرع امه نطحته(١٨) فرغب القرد فى الذهاب معه فقال حبا وكـرامة ونـزل فـركـب ظهـر الغيلم فسبح به حتى اذا تجاوز قليلا عرض له قبح ما أضـمـر فـى نـفسـه من الغدر فنكس(١٩) رأسـه ووقف وقـال فـى نفسه كيف أغدر بـخـلـيـلـى لـكـلـمة قـالتها امرأة من الجاهلات وما ادرى لعل جارتى قد خدعتنى وكـذبـت بما روت عن الاطباء فان الذهب يجرب بالنار والرجال بالأخذ والعطاء والـدواب بـالـحـمـل والـجرى ولايقدر أحد ان يجرب مكر النساء ولا يقدر على

كيدهن وكثرة حيلهن فقال له القرد مالي اراك مهتما قال الغيلم انما همني لأني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض وذلك يمنعني من كثير [٢٠] مما اريد ان ابلغه من كرامتك وملاطفتك قال القرد ان الذي اعرف من حرصك على كرامتي يكفيك مؤنة[٢١] التكلف . قال الغيلم أجل ومضى بالقرد ساعة ثم توقف به ثانية فساء ظن القرد وقال في نفسه ما احتباس [٢٢] الغيلم وابطاءه الا لأمر ولست آمناً ان يكون قلبه قد تغير لي وحال عن مودتي فاراد بي سوءاً فانه لا شئ اخف وأسرع تقلبا من القلب وقد يقال ينبغي للعاقل ان لايغفل عن التماس ما في نفس أهله وولده واخوانه و صديقه عند كل أمر وفي كل لحظة و كلمة وعند القيام والقعود وعلى كل حال فان ذلك كله يشهد على ما في القلوب وقد قالت العلماء اذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبة [٢٣] فليأخذ بالحزم في التحفظ منه وليتفقد [٢٤] ذلك في لحظاته وحالاته فان كان ما يظن حقاً ظفر بالسلامة وان كان باطلاً ظفر بالحزم ولم يضره ذلك ثم قال للغيلم ما يحبسك ومالي اراك مهتماً كأنك تحدث نفسك مرة اخرى قال يهمني انك تأتي منزلي فلا تجد[٢٥] أمري كما أحب لأن زوجتي مريضة قال القرد لا تغتم فان الغم لا يغني عنك شيئاً ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الأدوية والاغذية فانه يقال ليبذل ذوو المال مالهم في اربعة مواضع في الصدقة وفي وقت الحاجة وعلى البنين وعلى الازواج ولا سيما اذا كن صالحات قال الغيلم صدقت وقد قالت الاطباء انه لادواء لها الاقلب قرد فقال القرد في نفسه واسوء تاه لقد ادركني الحرص والشره[٢٦] على كبر سني حتى وقعت في شر ورطة ولقد صدق الذي قال يعيش القانع الراضي مستريحاً مطمئناً وذوالحرص والشره يعيش ما عاش في تعب ونصب[٢٧] واني قد احتجت الآن الى عقلي في التماس المخرج مما وقعت فيه ثم قال للغيلم ومامنعك اصلحك الله ان تعلمني عند منزلي حتى كنت احمل قلبي معي فان هذه سنة فينا معاشر القرد اذا خرج احدنا لزيارة صديق له خلف قلبه عند أهله اوموضعه لننظراذا نظرنا الى حرم[٢٨] المزور[٢٩] وليس قلوبنا معنا قال الغيلم وأين قلبك الآن قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع بي الى الشجرة حتى آتيك به ففرح الغيلم بذلك وقال لقد وافقني

صـاحبى بدون ان اغدر به ثم رجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهـره فـارتقى الشجرة فلما ابطأ على الغيلم ناداه يا خليلى احمل قلبك وانزل فقد حبستـنى فقال القرد هيهات اتظن أنى كالحمار الذى زعـم ابن آوى[٣٠] انه لـم يكن لـه قلب ولا أذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك . قال القرد زعموا أنه كان أسد فى أجمة[٣١] وكـان مـعـه ابـن آوى يـأكـل مـن فـضلات طعامه فاصاب الأسد جرب وضـعف شديد أوجهد[٣٢] فـلـم يستـطـع الـصيد فقال له ابن آوى ما بالك يا سيد السبـاع قـد تـغيـرت أحـوالك قال هذا الجرب الذى قد جهدنى وليس له دواء الا قـلـب حـمـار وأذنـاه قال ابن آوى ما أيسر هذا وقد عرفت بمكان كذا حماراً مع قصار[٣٣] يـحـمل عليه ثيابه وانا آتيك به ثم دلف[٣٤] الـى الـحمار فاتاه وسلم عليه وقـال له ما لى اراك مهزولا قال لسوء تدبير صاحبى فانه لا يزال يجيع بطنى ويثقل ظهـرى ومـا تـجتـمع هاتان الحالتان على جسم الا انحلتاه[٣٥] واسـقمتاه فقال له كيف تـرضـى الـمـقـام معه على هذا قال ما لى حيلة للهرب منه فلست اتوجه الى جهة الا اضـر بى انسان فكدنى[٣٦] واجـاعـنـى قال ابن آوى فانا ادلك على مكان مـعزول عن الناس لايمر به انسان خصيب المرعى فيه عانة[٣٧] من الحمر[٣٨] ترعى آمنة مطمئنة قال الحمار وما يحبسنا عنها فانطلق بنا اليها ـ

فـانـطـلـق بـه نحو الاسد وتقدم ابن آوى ودخل الغابة على الأسد فاخبره بـمـكان الحمار فخرج اليه واراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه وتخلص الحمار منه فافلت[٣٩] هلعاً[٤٠] على وجهه فلما رأى ابن آوى ان الأسد لم يقدر على الحمار قـال لـه يـا سيد السباع اعجزت الى هذه الغاية فقال له ان جئتنى به مرة اخرى فلن يـنـجـو منى ابداً فمضى ابن آوى الى الحمار فقال له ما الذى جرى عليك ان احد الـحـمـر رآك غـريبـاً فـخـرج يتـلـقاك مرحباً بك ولوثبت لآنسك ومضى بك الى أصـحـابـه فـلـما سمع الحمار ذلك ولم يكن رأى اسداً قط صدق ما قاله ابن آوى واخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن آوى الى الأسد واعلمه بمكانه وقال له استعد له فـقـد خـدعته لك والا يدركنك الضعف فى هذه النوبة فانه ان افلت لن يعود معى ابداً والفرص لا تصاب فى كل وقت فجأش[٤١] جأش الأسد لتحريض ابن آوى له

وخـرج الـى مـوضع الحمار فلما بصر به عاجله بوثبة افترسه بها ثم قال قدّ ذكرت الاطبـاء انـه لا يـوكـل الا بعد الاغتسال والطهور فاحتفظ به حتى اعود فآكل قلبه وأذنيـه وأتـرك مـا سـوى ذلك قـوتـاً لك فـلما ذهب الأسد ليغتسل عمد ابن آوى فأكل قلبه وأذنيه رجاء ان يتطير[٤٢] الأسد منه فلا يأكل منه شيئاً ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن آوى اين قلب الحمار وأذناه قال ابن آوى الم تعلم انه لو كان لـه قـلـب يـعقل به واذنان يسمع بهما لم يرجع اليك بعد ما افلت ونجا من الهلكة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انى لست كذلك الحمار الذى زعم ابن آوى انه لـم يـكـن لـه قـلـب ولا اذنـان ولـكـنك احتـلـت على وخدعتنى فخدعتك بمثل خديعتك واستدركت[٤٣] فـارط أمرى وقدقيل ان الذى يفسده الحلم لايصلحه الا الـعـلـم قـال الـغيـلـم صـدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بزلته واذا اذنب ذنباً لم يستحى ان يؤوب[٤٤] لصدقه فى قوله وفعله وان وقع فى ورطة أمكنه التخلص منها بحيلته وعقله كالرجل الذى يعثر[٤٥] على الارض وعليها يعتمد فى نهوضه ـ[٤٦]

(كليله ودمنة ٢٠٨ الى ٢١٥)

بيتان جميلان

(لسُكَيْنَة بنت حسين رضى الله عنهما)

سهرت[١] أعيـن ونامت عيون   فـى أمـور تـكـون او لا تكون
ان ربـا كـفـاك ماكان بالأمس   سيـكـفيك فـى غـد مـا يكون

هـذان بيتـان مـنسوبان لسُكَيْنَة بنت الحسين رضى الله عنهما وقد كانت متصوفة تعيش من خلال التسليم المطلق لله وتمنح كيانها[٢] كله لله ـ

وهما بيتان فردان ولكنهما تاريخ حياة ! تاريخ حياتها النفسية كلها ونموذج فى الوقت[٣] ذاته للمشاعر[٤] الاسلامية تجاه[٥] الحياة ،وتجاه القدر وتجاه الله ـ

ان كثيـراً من الناس يقضون حياتهم فى التوجس[٦] من الغد المجهول من امـور "تـكـون اولا تـكـون "ويصل هذا التوجس عند كثير من الناس الى حد القلق

الـمدمر الذى يتلف المشاعر ويفسد الحياة هل يكون كذا ام لا يكون ؟ وماذا اذا كـان ؟وما ذا اذا لـم يـكـن ؟ ويـقـضـون الـحياة في هذه الفروض والتوقعات[٧] يبددون[٨] طـاقتهـم فى القلق والتوجس وهـم لا يملكون اليقين الذى يستندون اليه ولا الـخلائق الواقعية يواجهونها بما يتطلبه[٩] من اعداد "والشاعرة[١٠]المتصوفة" الـمسـلـمة الـصادقة الايمان تنهاهم ـمن تجربتها الخاصة ـ عن هذا القلق المفسد لـلـحياة المدمر للاعصاب وتنهاهم ـ عن هذه التجربة الخاصة ـ بحقائق تلقاها قلبها الكبير فى سياحته الى الله ـ

فماذا يصنع اولئك الذين لاتنام عيونهم من التوجس والقلق والاضطراب؟ مـاذا يـصـنـعـون بـقـدر الله ؟ هل يغيرون شيئاً منه هل يخفف القلق والتوجس من وقع[١١] القدر فى حياتهم واعصابهم ؟

واولـئك الـذيـن تنام اعينهم مطمئنين الى الله مسلمين أمرهم اليه متوكلين عليه كيف تصنع الحياة بهم هل يهلكهم[١٢] التسليم ؟ هل يضرهم الاطمئنان ؟

كـلا ! انـه الـعـكس فاولئك يدمرون[١٣] أعـصـابهـم ويعيشون الحياة ولا طعم[١٤] لهـا فـى نفوسهم ويبددون طاقتهم فى لا شئ بينما التسليم لله وان كان لا يـغيـر شيـئاً من أحداث القدر فهو يغير طعمها فى النفس فلا تتهاوى[١٥] النفس فى مهاوى[١٦] اليـأس ولا تـذهـب حسرات وهذا الانسان الذى يتوجس اليوم من الغد الـمجهول فيفرق[١٧]ويـجـزع ويـضـطرب أما واجهته بالأمس احداث واحداث ؟ كيف نـجا منها وعاش ؟ او ليس الله هوالذى كفاه ماكان بالأمس ؟ أفلا يدع[١٨] له كذلك ما يكون من أمر الغد فيكفيه إياه كما كفاه ما كان بالأمس؟

انـه هـكـذا الـحـس الـمسـلـم يسلم الامور كلها لله ويعيش فى رحابه[١٩] متطلعاً الى رضاه ويطمئن إلى رعايته فلا يذهب[٢٠] التوجس القلق بأمنه وطمانينته فى الحياة ـ

(منهج الفن الاسلامى لمحمد قطب ص٢٩٧،٢٩٨)

وصى [1] عيسى عليه السلام فى جبل

ذكـر الفضائلى ان عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص رضى الـلـه عـنـه وهـو بـالـقادسية بأن يوجه نضلة الانصارى رضى الله عنه الى حلوان[2] الـعراق ليغير على ضواحيها [3] فبعـث سـعد نضلة فى ثلث مأة فارس فساروا حتى أتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم[4] الـعصر فكادت الشمس تغرب فالجأ نضلة السبى [5] والغنيمة الى سفح[6] جبـل ثـم قام فأذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيراً يا نـضـلـة فـقال أشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال أشهد ان محمداً رسول الله فقال هو الذى بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امتـه تـقـوم الساعة ثـم قـال حى على الصلوٰة فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عـليهـا ثم قال حى على الفلاح فقال قد أفلح من اجاب داعى الله ثم قال الله اكبر الـله اكبر لا اله الا الله قال أخلصت الاخلاص كله يانضلة حرم الله بها جسدك على الـنـار فـلـمـا فـرغ مـن أذانه قام فقال من أنت يرحمك الله أملك أنت أم من الجن أم طائف من عباد الله قد أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فان الوفد وفد رسول الله ﷺ و وفـد عـمـر بـن الخطاب رضى الله تعالىٰ عنه فانفلق الجبل عن هامة[7] كالرحى أبيـض الـرأس واللحية عليه طمران [8] مـن صـوف فـقال السلام عليك ورحمة الله وبـركـاتـه فـقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا رزيـن بـن بـرثملا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام أسكننى فى هذا الـجبـل ودعـا لـى بـطـول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرؤا عمر منى السلام وقولوا له يا عمر سدد [9] وقـارب فقد دنا الأمر وأخبره بهذه الخصال التى أخبركم بهـا يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال فى امة محمد ﷺ فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولـم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمـر بـه وتـرك النهى عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا

وكـان الـمطرقيظاً[١٠] والـولـد غيـظـا وطولوا المنارات؟ وفضضوا[١١] الـمصاحف وزخـرفوا المساجد واظهر الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقـطـعـت الأرحـام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وحاز[١٢] الـغنى عزا والفقير ذلا وخـرج الـرجـل مـن بيتـه فـقـام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج[١٣] السروج[١٤] ثـم غـاب عـنهـم فـلـم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب سعد بـذلك الى عمر رضى الله تعالىٰ عنهم اجمعين فكتب اليه عمر رضى الله تعالىٰ عنه سر[١٥] أنت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لـقيته فاقرأه منى السلام فخرج سعد رضى الله تعالىٰ عنه فى اربعة آلاف فارس من الـمهـاجـريـن والانـصـار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد رضى الله تـعـالىٰ عـنـه اربـعين يوماً ينادى بالصلوٰة فلا يجد جواباً ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر رضى الله تعالىٰ عنه ـ

(حياة الحيوان للدميرى الجزء الاول ص٦٣،٦٤)

اشاب الصغير وافنى الكبير

اشـاب الـصـغـير وافنى الكَبِيـ..................ـرَ كرُّ[١] الغـداة ومر العشـى

اذا ليـلـة هـرّمـت[٢] يـومَهـا ... أتـى بـعـد ذلك يـوم[٣] فتـى

نـروح ونـغـدو لـحـاجـاتـنـا ... وحـاجة مـن عـاش لا تـنـقـضى

ويسـلـبـه[٤] الـمـوت اثـوابـه ... ويـمـنـعـه الـموت مـا يشتهى

تـمـوت مع الـمرء حـاجـاتـه[٥] ... وتبـقـى لـه حـاجة مـا بقـى

اذا قـلـت يـومـاً لـمـن[٦] قـد تـرى ... أرُوُنـى السرى[٧] أرَوُك[٨] الـغـنـى

الـم تـر لـقـمـان اوصـى ابـنـه ... واوصيت عمراً[٩] فـنعم الوصى[١٠]

بنى بَدَا[١١] خِبٌ[١٢] نجوى[١٣] الرجال ... فـكن عـنـد سرك خَبَّ النجى[١٤]

وسـرك مـا كـان عـنـد امـرء[١٥] ... وسـر الثلاثة غيـر الـخـفـى

كـمـا الـصمت ادنى[١٦] لبعـض الرشا... د فبعـض التـكـلـم ادنـى لغـى[١٧]

(ديوان الحماسة باب الادب ص ١٨٧)

عبرة[1] الهجـرة

ان فى اخلاق النبى ﷺ وسجاياه[2] التى لاتشتمل على مثلها نفس بشرية مـايغنيه عن كل خارقة[3] تـأتيـه مـن الأرض اوالسماء او الماء او الهواء ان ماكان يبهر[4] العرب من معجزات علمه وحلمه وصبره واحتماله وتواضعه وايثاره وصدقه واخـلاصـه اكثـرمـمـا كـان يبهـرهـم من معجزات تسبيح الحصى وانشقاق القمر ومشـى الشـجـر ولين الحجر وذلك لانه ماكان يريهم فى الاولى ماكان يريهم فى الاخـرى مـن الشبه بينهما وبين عرافة[5] الـعـرافيـن وكهانة الكهنة وسحر السحرة فـلـولا صـفـاته النفسية وغرائزه وكمالاته ما نهضت له الخوارق بكل مايريده ولا تـركـت له المعجزات فى نفوس العرب ذلك الأثر الذى تركته ذلك هو معنى قوله تعالىٰ ولو[6] كـنـت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ،كان ﷺ شجاع القلب فـلم يهب أن يدعو الى التوحيد قوماً مشركين يعلم أنهم غلاظ[7] جفاف شرسون متـنمرون يغضبون لدينهم غضبهم لأعراضهم ويحبون آلهتهم حبهم لأبنائهم كان عـلـى ثـقة من نجاح دعوته فكان يقول لقريش اشدما كانوا هزءاً به وسخرية "يا معـشـر قريش والله لا ياتى عليكم غير قليل حتى تعرفوا ما تنكرون وتحبواماانتم له كـارهـون" كـان حـليـمـاً سـمـح الاخلاق فلم يزعجه[8] ان كـان قـومـه يؤذونه ويـزدرونه[9] ويشعثون[10] مـنـه ويـضـعـون التـراب عـلـى رأسه ويلقون على ظهره أمعاء[11] الشـاة وسلى[12] الجزور[13] وهـو فـى صـلاتـه بل كان يقول اللهم اغفر لـقـومـى فانهم لا يعلمون ،كان واسع الأمل كبير الهمة صلب النفس لبث فى قومه ثـلاث عشرة سنة يدعو الى الله فلايلبى دعوته الا الرجل بعد الرجل فلم يبلغ الملل من نفسه ولـم يخلص اليأس الى قلبه فكان يقول والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ـ

وما زال هذا شأنه حتى علم ان مكة لن تكون مبعث الدعوة ولامطلع تلك الشـمـس الـمشـرقة فهـاجـر الـى الـمدينة فانتقل الاسلام بانتقاله من السكون الى

الحركة ومن طور الخفاء الى طور الظهور لذلك كانت الهجرة مبدأ تاريخ الاسلام لانهـا أكبر مظهر من مظاهره وكانت عيداً يحتفل به المسلمون ،فى كل عام لانها اجمل ذكرى[١٤] للثبات على الحق والجهاد فى سبيل الله لقد لقى ﷺ فى هجرته عنـاء شـديـداً ومشـقة عـظـمى فان قومه كانوا يكرهون مهاجرته لاضنا[١٥] به بل مـخـافة ان يـجـد فـى دار هـجـرتـه مـن الأعـوان والأنصار مالم يجد بينهم كانما يشعرون بانه طالب حق وإن طالب حق لابد أن يجد بين المحقين أعواناً وأنصاراً فوضعوا عليه العيون[١٦] والجواسيس فخرج من بينهم ليلة الهجرة متنكراً[١٧] بعد ما ترك فى فراشه ابن عمه على بن ابى طالب رضى الله عنه عبثاً بهم وتضليلاً لهم عن اللـحـاق بـه ومشـى هـو وصـاحبـه ابو بـكـر رضى الله عنه يتسلقان[١٨] الصخورويتسربان[١٩] فى الأغوار[٢٠] والكهوف[٢١] ويلوذان باكناف الشعاب[٢٢] والهضاب[٢٣] حتى انقطع عنهما الطلب وتم لهما ما اراد بفضل الصبر والثبات على الحق ۔

ان حيـــاة النبى ﷺ اعظم مثال يجب ان يحتذيه[٢٤] المسلمون للوصول الـى التـخـلق باشرف الأخلاق والتحلى بأكرم الخصال وأحسن مدرسة يجب ان يتعـلـمـوا فيها كيف يكون الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والثبات على الرأى وسيلة[٢٥] الـى الـنـجـاح وكيف يكون الجهاد فى سبيل الحق سببا فى علوه عـلـى البـاطـل لا حـاجة لـنا بتاريخ حياة فلاسفة اليونان وحكماء الرومان وعلماء الافـرنـج فـلـديـنـا فـى تـاريـخنا حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والبر والثبات والـحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقى والانسانية الكاملة وهي حياة نبينا ﷺ وحسبنا بها وكفى ۔

(النظرات للمنفلوطى ج١ص١٢٧)

المدينة المنورة

هـى مدينة الرسول ﷺ وهى مقدار نصف مكة فى حزة سبخة[١] بها نخل كثير وزروعهم تسقى من مياه الآبار والسواقى[٢] وعليها سور دائر ومسجد رسول

الله ﷺ في وسطها وقبر النبي ﷺ في زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها قبر النبي ﷺ و قبر ابي بكر وعمر ولا باب له ومصلى[٣] النبي ﷺ خارج سور المدينة في غربيها .

اشتهرت هذه المدينة بهجرة النبي ﷺ اليها وبنصر أهلهاله ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامي امتد منها الى جميع بقاع الارض وكان يسكن المدينة قبل هجرة النبي ﷺ اليها قبيلتان هما الأوس والخزرج وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة قصدها من المسلمين الاولين جم غفير وهم من مواطن متفرقة فعمرت بهم وصارت عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله ﷺ وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن على[٤] عليه السلام فلما تنازل لمعاوية عن الخلافة انتقل مركز الخلافة الى دمشق تعرف المدينة بانها بلدة طيبة الهواء وتعرف في سكانها اريحية[٥] ومروءة وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلومترا من مكة ويسكنها نحو ٦٠ الف نسمة[٦] واننا في وصف مدينة رسول الله ﷺ لا نستطيع ان نعمد على أحسن مما كتبه حضرة الالمعي محمد لبيب بك البتوني فانه ذكر عنها في رحلته ما شاهده بنفسه وحققه من المصادر[٧] الموثوق بها فننقل للقراء كل ما كتبه عنها فان فيه علماً جماً جزاه الله خيراً ـ

قال المدينة المنورة او مدينة الرسول واسمها طيبة وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب[٨] ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ مترا وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٥٥دقيقة[٩] شرقاً وعلى عرض ٢٤درجة[١٠] و١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنتيغراد وتنزل في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر نهاراً والى خمسة تحت الصفر ليلاً وكثيراً ما ترى فيها الماء متجمداً في آنية عند الصباح في زمن الشتاء .

والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية[١١] قائمة بنفسها (كمابلغني) وفيها عاملان كبيران يقومان بادارة[١٢] شئونها وهما شيخ الحرم والمحافظ وهذا الاخير في يده السلطة[١٣] العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ويتبع المدينة قضاء

الـوجـه وقـضاء يتبع ،والكور وتيماء ،ودومة الجندل ،والفرع ، وذوالرمة ،و وادى القرى ،وقرى عرينة ، والسيالة والرهط ،وكحل ومدين ،وفدك وخيبر وفى المدينة وكيـل لشـريف مـكة ينظر فى قضايا العربان[١٤] اسـمـه الشريف شحات ،والمدينة مبنية فـى وسط واد شاسع[١٥] يـمتـد الـى جـنـوب وأغـلـب مبانيها من الحجر[١٦] الـمجلوب اليهـا من المحاجر[١٧] الـقـريبة مـنها وفيها نحو ١٣ ألف بيت وشكل الأبنية[١٨] فيهـا هو مارأيناه بمكة وجدة[١٩] لـولا أن منازلها أصغر وشوارعها أضيق وخـصـوصـاً ماكان منها حول الحرم الشريف وكان يجب أن يكون حوله ميدان متسع ليساعد على تنقية جو المدينة من جهة وعلى سهولة الوصول الى الحرم من الجهة الاخرى .

وأحسـن شـارع فـى الـمـدينة غرب الحرم ويسمونه بحارة الساحة وهو أطـول حاراتها وفيها أحسن مبانيها وبها مكان[٢٠] الـمحافظة فى قلعة على السور الـداخـلـى ومـمـا ينـبـغى ذكره انى رأيت بهذه الحارة منزلاً للسيد هاشم مشغولاً باعمال الأويمة[٢١] مما استوقفنى أمامه باهتا لجمال صنعته ودقتها وهى من صناعة جـاوة[٢٢] وبـكـل أسف أقـول ان هـذه الـصـنـاعة الـبـديعة قد انقطعت عن المدينة بالمرة[٢٣] وفـى هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام سيدناعبدالله والد الرسول ﷺ وكـان قـد أتـى الى المدينة قبل الاسلام لعمل فمات بها ودفن عند أخواله من بنى الـنـجـار فـى بيت رجـل مـنهم يقال له النابغة وهذه الحارة تسمى الأمواء اوزقاق الطوال ومنها منازل آل سعد .

وللمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة يبلغ قطر[٢٤] دائرته نحو اثنين كيلومترا ولايجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيماً .

وفـى المدينة وضواحيها مزارات[٢٥] كثيـرة أشهرها مسجد قباء ومسجد سيـدنـا حمزة والبقيع اما مسجد قباء فبعيد عن المدينة بمسافة خمسة كيلومترات وهـو أول مسـجد بنى فى الاسلام بناه رسول الله ﷺ فى الجنوب الغربى للمدينة عـنـد دخـوله اليها فى هجرته وقد جدد بناء ه السلطان عبدالحميد الاول وبوسط صـحـنـه قبة أقيمت على مبرك ناقة رسول الله ﷺ حين قدومه اليها فى هجرته من

مكة واما مسجد سيدنا حمزة فانه يوجد فى شمال المدينة فى وادى أحد وهذا الوادى مشهور بالوقعة التى حصلت بين المسلمين والمشركين فى ١٥ شوال سنة ٣ للهجرة وأبلى[٢٦] فيها المسلمون بلاءً حسناً واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبى ﷺ وكسرت فيها رباعية النبى اليمنى وشج[٢٧] وجهه وكلمت[٢٨] شفته السفلىٰ ودخلت حلقتان من مغفر[٢٩] فى وجنته[٣٠] وقد ورد عن عائشة رضى الله عنها ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته[٣١] ثم نزع الأخرى فنزعت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف وقد كان أهل المدينة نقلوا[٣٢] بعد انتهاء هذه الوقعة بعض قتلاهم لدفنهم فيها ولكن رسول الله ﷺ منعهم قائلاً "ادفنوهم حيث صرعوا، وعليه فقد دفن حمزة فى مصرعه[٣٣] الذى عليه الا الآن قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده الحالى الذى نقلت جثته اليه فيما بعد لما عبث السيل بقبره الاول، ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا فى هذه الوقعة وعددهم نيف[٣٤] وسبعون وفى نهاية الوادى الى الشمال جبل أحد وهو جبل صخرى من الجرنيت[٣٥] وطوله من الشرق الى الغرب نحو ستة كيلو مترات ـ

والبقيع له عندالمسلمين مكانة عظيمة ويقال له بقيع الغرقد[٣٦] لأنه يكثر فيه هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين وكثير من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا على زين العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفرالصادق والأخيران فى قبة سيدنا العباس وكان فى البقيع قباب[٣٧] كثيرة هدمها الوهابيون ـ

وماء المدينة الذى عليه مدار سقياها من العين الزرقاء التى توجد غربى مسجد قباء وماء ها عذب لذيذ وسميت بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التى اجراها بامر معاوية رضى الله عنه وقت ان كان عاملاً على المدينة (وكان يسمى الازرق لزرقة عينه) وهى موضع عناية كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان ويمد ماء هذه العين مجرى[٣٨] ماخوذ من عين فى قباء أيضاً يسمونها عين النبى وماء ها يسير الى المدينة فى قناة[٣٩] مبنية بناء متيناً ـ

وقـد تفرع من هذا المجرى فروع[٤٠] كثيـرة فى جهات المدينة وبنى لها خزانات[٤١] تـنـزل عـن سـطـح الارض بـنحو عشرة امتار يملأمنها السقاؤن الماء ويـوزعـونـه على مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة سلالم[٤٢] من حجر الى هـذا الـمـجرى فيملاؤن جرارهم من حنفيات[٤٣] مثبتة فيـه وبهذا ترى ان مياه هذا الـعيـن نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد فى عدم تعرض المدينة غالباً الى الاوبئة[٤٤] التـى تـحـصـل فـى الـجهات الأخرى من بلاد العرب التى لم يعتن بالماء فيها مثل مكة ومنى وجدة و يتبع ـ

وهـذا الـعيـن كـان يـقـوم بتعميرها امراء المسلمين وقد تخربت فى اوائل الـحـكـم العثمانى ومكث أهل مدين زمناً طويلا وهم فى ضيق شديد حتى عمرها السـلـطـان سليمان سنة (٩٢٣) ثم جرفها[٤٥] السنيـل سـنـة (٩٩٠) فامر بتعميرها السـلـطـان مـراد خـان واشتـرى بـئـر الـغربالى والحقها بها وفى سنة ١١١١ أمر السـلـطان مصطفى العثمانى فاشتريت بئر العقد والحقت بها ايضاً وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهابيون المدينة خربوها فاصلحها مـحـمـد على باشا ثم جددها السلطان عبدالحميد بما صارت معه عظيمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيراً ـ

المدينة المنورة[٢]

أهـل الـمدينة يبلغ عددهم ستين الفاً منهم كثير من المجاورين و الأجانب واكثـرهـم مـن الهنود والأتراك والشوام[٤٦] والـمغاربة[٤٧] والـمـصريين ومن أشهر عائلات[٤٨] الـمـديـنـة عـائـلـة أسـعـد وهم سادات وعائلة برى وهم مغاربة وعائلة السمهودى وهم مصريون ولكبار أهل المدينة مرتبات[٤٩] من الدولة ولكثير منهم مرتبات من الحضرة الخديوية[٥٠] وأغلبهم يعيش من وارء خدمة الحرم و خصوصاً فـى الـمـوسـم ومـنـهـم كثيـر مـن المرشدين الى محال الزيارة ويسمونهم مزورين وهـولاء يـؤدون فى المدينة وظيفة المطوفين فى مكة ومنهم من يعيش من التجارة

البسيـطة والمصريون يتجرون فى الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من طريق القصير ـ(٥١)

ومـن عـادات أهـل الـمـديـنة الـريـاضة والتنزه فى البساتين خارج المدينة فيـخـرجـون اليهـا مـن يـوم الـثلثاء والجمعة بعد صلاة العصر جماعات ويعودون فى المساء وقد يخرجون الى هذه الرياضة من اول اليوم ومعهم غداؤهم فيـمـضـون نهـارهـم فـى احد البساتين التى بضواحى المدينة فى سرور وحبور(٥٢) ويسمون هذه الفسحة(٥٣) مقيالا(٥٤) ـ

ومـن عـاداتهـم الـقـديمة ان كل واحد منهم يقدم كل سنة فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة مقداراً من الحنطة على سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة وبـعـد ان ينفسها وينظفها جيداً يضعها فى كيس جديد من القماش اللطيف الابيض حتـى اذا وصـل الـى البـاب الـذى فـى المقابلة الشريفة استغاث برسول الله ﷺ ثم وضـع الـكيـس بـكـل ادب داخل الحجرة الشريفة وهذه الأكياس يأخذها خدمة الـحـجرة المطهرة ويهدون منهـا الى عظماء المسلمين على سبيل البركة ومن عـاداتهـم استـقـبـال الزوار خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم كل واحد منهم يـدعـو الـى ضيـافـتـه مـا استـطـا ع من ضيوف رسول الله ﷺ فيأتى بهم الى منزله ويـمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ويقضى مدة اقامتهم فى المدينة وهو فى خـدمتهـم بصدق واخلاص غير ملتفت الى اجر يصيبه منهم وان فعلوا فليس على كل حال الا أقل ممايجب بالنسبة لهم ومن اكمل عاداتهم ان ربة المنزل مهما بلغ مـن شأنها هى التى تشتغل بداخليتها(٥٥) وتقوم بطهى(٥٦) الـطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهى على وضوء تام ـ

ومـن عـاداتهـم فى مواليدهم ان الطفل اذا مضى عليه اربعون يوماً غسلوه ونظفوه والبسوا ملابس جميلة بيضاء وبعد أن يعطروه يأخذه أهله وهم فى أحسن زيـنة لهم الى الحجرة الشريفة فياخذه الخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارتها(٥٧) ثم يدعون له بخير وبعده يسلم الولد الى أمه فتأخذه فرحة هاشة باشة ـ

ومـن عـاداتهـم أنهـم لا ينوحون(٥٨) اذا مـات لهـم ميت ولا يـبـكون بل

يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين على الرسول وهنالك يقف صاحب الميت على باب الجبانة [٥٩] فيعزيه الناس وهى عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن على رضى الله عنه فانه بعد دفنه وقف أخوه الحسين رضى الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازى[٦٠] المعزين.

ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالاً[٦١] بعد صلاة العصر الى البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهى سنة عن النبى ﷺ.

ومن عاداتهم فى شهر رمضان انهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون بقية نهارهم فى قراءة القرآن الشريف والذكر والصلوٰة على الرسول فاذا ضرب مدفع[٦٢] الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية[٦٣] فيهاافطار خفيف كالفطير [٦٤]والجبن[٦٥] والزيتون والبلح[٦٦] والحلوى وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ثم يعطى بقية أكله الى من هناك من الفقراء ويقضون فى هذه الفترة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلوٰة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء وبعدها تبتدئ صلاة التراويح فينقسم المصلون الى خمسين اوستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون فى مقابلته شمعدانين[٦٧] بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول فى صلوته او يتوسط او يقصر فيصلى كل انسان وراء من يريد وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع ذلك انهم فى رمضان يخرجون كل ما فى خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الائمة كما بينا وبعد الصلوٰة يعيدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والأعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية وصلاة الصبح فيها شئ من ذلك.

اما صلاة العيد فيصليها فى المسجد النبوى إمامان بجماعتين واحد شافعى والثانى حنفى وبعد الصلوٰة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى

منازلهم ويقضون ايام العيد في تزاور(٦٨) وسرور وحبور.(٦٩)

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الأدبي والمادي وكانت بساتينها تملأ الفضاء المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال الشرقي والجنوب وكان للقوم بها رياض زاهرة وقصور فاخرة في وادي العقيق الذي كان يغور ماءه ويبهر رواءه وتزهو ارجاءه ويكثر زهره ويفوح عطره ويجني(٧٠) ثمره وكان اغلبها لازواج رسول الله ﷺ ومن اماكنه المشهورة الزغابة واضهم والغابة وحصير والخليفة والجثجانة وكلها كانت لعبدالله بن الزبير وبيته(٧١) ثم حمراء الأسد وكان بها قصور لغير واحد من القرشيين وكانت خاخ (٧٢) للعلويين.

وضعفت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو فقام عضد الدولة ابوشجاع وزير الطائع لله وبنى سورا حول المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى تداعت(٧٣) أركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الامير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الأعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨) اثناء عمارته للحجرة الشريفة ثم بناه الملك الصالح بن قلاون سنة (٧٥٥) ثم السلطان قايتباي سنة (٨٨١) ثم السلطان سليم العثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد علي باشا والي مصر بعد حرب الوهابية وهو الذي فتح فيه الباب المصري وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وبنى فيه ٤٠ برجا(٧٤) تشرف(٧٥) على ضواحي المدينة للدفاع عنها وهذا السور باق للآن.

وللمدينة ثمانية ابواب وهي الباب المجيدي والباب الشامي وباب الكوفة وباب العنبرية وباب توبة وباب العوالي وباب الجمعة وتقفل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقاً من الباب المجيدي الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد يوم او يومين على الأكثر بقوافلهم التي يجب ان تكون مخيمة خارج البلد وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام بعيدين عن الأوبئة بالمرة ولكنهم في هذه الحالة

لا يـفتـحـون لـلحجاج الا باباً واحداً من الحرم فيتراكمون [٧٦] بـعضهم على بعض ويـزدحـمـون فـى الـطـريـق الـمـوصـل الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليـه اخذوا يتـدافـعـون لـلـدخـول الى المسجد وهناك يجدون مئين ممن فى داخله متدافعين لـلـخروج منه فتلتحم [٧٧] الـقـوتـان ولا يـزالـون حتى يظهر فريق منهم على الأخر فيهـجـمون عليهم ويطاؤنهم بأقدامهم ويموت من جراء [٧٨] ذلك خلق كثير كما حـصـل فـى سنة ١٣٢٦ وعـلـيـه فيجدر بمشيخة الحرم فى مثل هذه الاحوال ان تـجـعـل بـابـا مـن الحرم للداخلين وآخر للخارجين وبذلك يتوفر [٧٩] عـليها وعلى الناس مثل هذه المشقة ـ

ومـنـاخ [٨٠] الـمـديـنة صحى [٨١] جـدا ربـمـا كـان ذلك مـن الأسباب التى سـاعـدت على رقة اهلها ولطافة امزجتهم التى اذا اضفت اليها ماهم عليه غالباً من الـصـلاح والـورع والأدب وحـسـن المعاشرة حكمت لهم بانهم أحسن أهل بلاد الـعـرب على الاطلاق فى مكارم الاخلاق وليس ذلك بعجيب فمجاورتهم للسيد الـرسـول اكسبتهـم كثيراً من اخلاقه الكاملة على ان من يفكر فى ان الرسول عليه الـصلوٰة والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة الى بلدتهم يحكم حكماً قطعياً بـان مـكـارم الاخـلاق فيهـم من زمن بعيد وقد زادها الاسلام جمالا على جمالها وكـمـالاً عـلـى كـمـالهـا وحسبك ان السيد الرسول بعد ان ادى مأموريته [٨٢] من اظهـار الـدعوة ونشر راية الدين الاسلامى وتقوية دعائمه بحال لايدخل معها الوهن الـى اى جانب من جوانبه أظهر فى حجة الوداع أنه لايريد الموت الا بين ظهرانى الانصار الذين نرى اليوم من خلفهم على سنتهم رضى الله عنهم اجمعين ـ

(ملخصاًدائرة المعارف الجزء الثامن ص٥٢٨الى ٥٤٢لفريد وجدى)

كفاكم بجوار [١] المصطفى

(الحانوتى)

يـا أهـل طيبة لا زالـت شـمـائلكم [٢] كـالـروض باكره [٣] سار [٤] مـن الديم [٥]

انفاسكم والنفوس الغر[٦] ما برحت[٧] كالزهر والزهر[٨] فى لطف وفى كرم
ما أمكم زائر الا آب بما يربو[٩] على فكره من كل مغتنم
فانتم الطيبون الطاهرون ومن لاريب فى مجدهم من سالف القدم[١٠]
لا عيب فيكم سوى ان النزيل[١١] بكم يسلو[١٢] عن الاهل والاوطان والحشم[١٣]
جميلكم جل ان يحصى وفضلكم فى الناس أشهر من نار على علم[١٤]
كفاكم بجوار المصطفى شرفا وجار ذى الجاه أنى[١٥] كان[١٦] لم يضم[١٧]
لولا كم خيرة[١٨] الله الكريم لما كنتم له جيرة[١٩] من سائر الامم
والله جل اسمه بالقرب خولكم[٢٠] وزادكم بسطة[٢١] فى العلم والهمم[٢٢]
لازلتم وامان الله يكلؤكم[٢٣] مما احاذر[٢٤] فى حرز[٢٥] من اللمم[٢٦]
وكيف اخشى الرزايا[٢٧] ان تلم[٢٨] بكم وأنتم فى حمى[٢٩] المختار[٣٠] فى حرم[٣١]
عليه صلى اله العرش ما سجعت[٣٢] ورق[٣٣] الحمائم[٣٤] بين الضال[٣٥] والسلم[٣٦]
وآله الطهر[٣٧] ارباب الكمال ومن
والاهم وجميع الصحب كلهم۔[١]

اعجاز القرآن

اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى[١] سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما عقلية وأكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادتهم[٢] وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال ﷺ مامن الانبياء نبى الا اعطى ما مثله[٣] آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحياً اوحاه الله الى فارجو ان اكون اكثرهم تابعاً اخرجه البخارى قيل ان معناه ان معجزات الأنبياء انقرضت[٤] بانقراض أعصارهم فلم يشاهد الامن حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة فى أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلايمر عصر من الأعصار الا

(١) رحلة الشتاء والصيف ص٢٤٦ لمحمد بن عبدالله الحسينى الموسوى الشهير. كبريت (١٠١٢هج - ١٠٧٠هج)

ويـظهـر فيـه شـئ مـمـا اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان الـمـعـجـزات الـواضـحـة الـمـاضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة[٥] صـالـح وعصا[٦] مـوسـى ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الـذى يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذى يشاهد بعين العقل بـاق يشـاهـدَ كـل من جاء بعد الأول مستمراً . قال فى فتح البارى ويمكن نظم[٧] القولين فى كلام واحد فان محصلهما لا ينافى بعضه بعضا ولاخلاف بين العقلاء ان كتـاب الـلـه تـعـالىٰ معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تـعـالىٰ (و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله)فلولا ان سـمـاعه حجة عليه لم يقف[٨] أمـره عـلـى سماعه ولايكون حجة الا وهو معجزة وقـال تـعـالىٰ (وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم[٩] انـا انـزلناه عليك الكتاب يتلى عليهم) فاخبر ان الكتاب آيـات مـن آيـاتـه كـاف فـى الـدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبيـاء ولـمـا جاء به النبى ﷺ اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع[١٠] الخطباء وتـحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم[١١] طـول السنين فلم يقدروا كما قال تعالىٰ (فلياتوابحديث مثله ان كانوا صادقين) ثم تحداهم بعشر سور منه فى قوله تعالىٰ (ام يـقـولـون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كـنـتـم صـادقيـن فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله) ثم تحداهم بسـورة فى قـولـه (ام يقولون افتراه قل فائتوا بسورة من مثله) الاية ثم كرر[١٢] فى قـولـه (وان كـنـتـم فـى ريب مما نزلنا على عبدنا فائتوا بسورة من مثله)الآية فلما عـجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عـليهـم بـاظهار العجز واعجاز القرآن فقال (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً)[١٣] فهذا وهم الفصحاء اللد[١٤] وقـد كـانوا احرص شئ على اطفاء نوره واخفاء امره فلوكان فى مـقدرتهم معارضة لعدلوا[١٥] اليهـا قـطـعـاً للحجة ولكن لم ينقل عن أحد منهم انه حـدث نـفسه بشئ من ذلك ولارامه[١٦] بـل عـدلـوا الى العناد تارة والى الاستهزاء

أخـرى فتـارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التـحيـر والانـقطاع ثم رضوا بتحكيم [١٧] السيف فـي أعـنـاقهم وسبى ذراريهم [١٨] وحرمهم [١٩] واستبـاحة اموالهم وقد كانوا آنف [٢٠] شـئ وأشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله فى قدرتهم لبادروا [٢١] اليه لأنه كان أهون عليهم ـ

كيف وقـد اخـرج الـحـاكـم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى الـنبـى ﷺ فـقـرأ عـلـيـه الـقرآن فكانه رق له فبلغ ذلك اباجهل فاتاه فقال ياعم ان قومك يريدون ان يجمعوا مالا ليعطو كه [٢٢] لـئلا تأتى محمداً لتعرض لما قاله قال قد علمت قريش انى من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال ومـاذا اقـول فـوالـلـه مـا فيـكـم رجل اعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده ولا بـاشـعـار الـجن والله ما يشبه الذى نقول شيئاً من هذا و والله ان لقوله الذى يقول حـلاوة وان عليه لطلاوة [٢٣] وانـه لمثمر اعلاه مغدق [٢٤] اسـفله وانه ليعلو ولا يعلى عليه وانه ليحطم [٢٥] مـا تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر [٢٦] باثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمداً ﷺ أكثـر مـا كانت العرب شاعراً وخطيباً واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة [٢٧] فدعا أقصاها [٢٨] وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذى يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حـمـلهـم عـلـى حـظهـم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم [٢٩] واعـلامهم وأعمامهم وبنى اعمامهم وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحاً ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذباً بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعاً [٣٠] لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستوراً وظهـر مـنـه مـا كـان خـفيـاً فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من أخبـار الامـم مالا نعرف فلذلك يمكنك مالا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لـوجد من يستجيده [٣١] ويحامى [٣٢] عـلـيـه ويـكـابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل ونـاقـض فـدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة [٣٣] لغتهم

وسهـولة ذلك عـليهـم وكثـرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصـحـابـه وخطباء امته لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لأمـره وابـلغ فى تكذيبه واسرع فى تفريق اتباعه[٣٤] مـن يذل النفوس والخروج من الأوطـان وانـفـاق الامـوال وهذا من جليل التدبير الذى لايخفى على من هو دون قـريش والعرب فى الراى والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز[٣٥] الفاخر والـخطب[٣٦] الـطوال البـليـغة والـقـصـار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج[٣٧] واللفظ المنثور ثم يتحدى به أقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك[٣٨] الـله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط فى الأمر الظاهر والخطاء المكشوف البين مـع التـقـريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق أنفة واكثرهم مفاخرة والـكـلام سيـد عـملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث[٣٩] عـلى الحيلة فى الأمر الـغـامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما انه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة عـلـى الغلط فى الامر الجليل المنفعة فكذالك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون أكثر منه ـ

(الاتقان للسيوطى ص١١٦ الى ١١٨ ج٢)

ثمرة العجلة

قال الفيلسوف زعموا ان ناسكاً من النساك كان بارض جرجان[١] فكانت لـه امـرأة صالحة لها معه صحبة فمكثا زماناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الأياس[٢] فسـرت الـمرأة وسر الناسك بذلك وحمد الله تعالىٰ وسأله ان يكون الحمل ذكراً وقـال لـزوجتـه أبشـرى فانى ارجو ان يكون غلاماً فيه لنا منافع وقرة اعين اختار له احسـن الاسـمـاء واحـضـر له جميع المؤدبين فقالت المرأة مايحملك ايها الرجل عـلـى ان تتـكـلـم بمالا تدرى أيكون أم لا ومن فعل ذلك أصابه ما اصاب الناسك الذى أهرق[٣] على رأسه السمن والعسل قال لها كيف كان ذلك ـ

قـالـت زعـموا ان ناسكاً كان يجرى عليه من بيت رجل تاجر فى كل يوم رزق مـن السمن والعسل وكان يأكل منه قوته[٤] وحـاجته ويرفع الباقى ويجعله فى

جرة[٥] فيـعلقها فى وتد[٦] فـى نـاحية البيت حتى امتلأت فبينما الناسك ذات يوم مستلق[٧] عـلى ظهره والعكازة[٨] فـى يـده والجرة معلقة فوق رأسه تفكر فى غلاء السـمـن والـعسـل فـقـال سـابيـع مـا فى هذه الجرة بدينار واشترى به عشر اعنز[٩] فيحبلن[١٠] ويلدن فى كل خمسة اشهر مرة ولا تلبث الا قليلاً حتى تصير معزاً كثيراً اذا ولدت اولادها ثم حرر[١١] عـلى هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من اربع مأة عـنـز فـقـال انـا اشـترى بهـا مأة من البقر بكل اربع اعنز ثوراً او بقرة واشترى ارضاً وبذراً[١٢] واستاجر أكرة[١٣] وازرع على الثيران[١٤] وانتفع بألبان الاناث ونتائجها فلا تـأتـى عـلـى خـمـس سـنيـن الا وقـد اصبـت من الزرع مالا كثيراً فابنى بيتاً فاخراً واشترى إماء[١٥] وعبيـداً واتـزوج امرأة صالحة جميلة فتحمل ثم تـاتى بغلام سرى[١٦] نجيب فاختار له أحسن الاسماء فاذا ترعرع[١٧] أدبته وأحسنت تاديبه واشدد عليه فـى ذلك فـان قبـل مـنـى والا ضـربته بهذه العكازة وأشار بيده الى الجرة فكسرها فسـال مـا فيهـا عـلـى وجهـه وانـما ضربت لك هذا المثل لكى لا تعجل بذكر ما لايـنـبـغـى ذكره ومالاتدرى أيصح ام لا يصح ولكن ادع ربك وتوسل اليه وتوكل عـليـه فـان التصاوير فى الحائط انما هى ما دام بناء ه قائماً فاذا وقع وتهدم لم يقدر عـليهـا فاتعظ الناسك بما حكت زوجته ثم ان المرأة ولدت غلاماً جميلاً ففرح به أبوه وبعد ايام حان لها أن تغتسل فقالت المرأة للناسك اقعد عند ابنك حتى اذهب الـى الحمام فاغتسل واعود ثم انها انطلقت الى الحمام وخلفت[١٨] زوجها والغلام فـلـم يـلبـث ان جـاء رسـول الـملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن[١٩] عـنـده كان قد رباه صغيراً فهو عنده عديل[٢٠] ولـده فتركه الناسك عـنـد الـصبـى واغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول فخرج من بعض أحجار[٢١] البيـت حية سـوداء فـدنـت من الغلام فضربها ابن عرس فوثبت[٢٢] عـليه فقتلها ثم قـطعها وامتلأ فمه من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فالتقاه ابن عرس كالمشير لـه بـمـا صـنـع من قتل الحية فلما رأه ملوثاً بالدم وهو مذعور طار عقله وظن انه قد خنق[٢٣] ولده ولـم يتثبت[٢٤] فى أمره ولـم يترو[٢٥] فيه حتى يعلم حقيقة الحال ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجل على ابن عرس وضربه بعكازة كانت فى يده على

أم رأسه[٢٦] فمات ودخل الناسك فرأى الغلام سليماً حياً وعنده اسود مقطع فلما عرف القصة وتبين له سوء فعله فى العجلة لطم[٢٧] على رأسه وقال ليتنى لم ارزق هذا الولد ولم أغدر[٢٨] هذا الغدر[٢٩] ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شأنك فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له فقالت هذه ثمرة العجلة لأن الأمر اذا فرط[٣٠] مثل الكلام اذا خرج والسهم اذا مرق[٣١] لا مرد[٣٢] له -

(كليلة ودمنة ص٢١٦ الى ٢١٩ لابن المقفع)

لما ذا يضرب زيد عمراً

اراد داؤد باشا 'احد وزراء تركيا فى العهد القديم' ان يتعلم اللغة العربية فاحضر احد علمائه وأخذ يتلقى[١] عنه علومه عهداً طويلاً فكانت نتيجة عمله ما ستراه سأل شيخه يوماً ما الذى جناه عمرو من الذنوب حتى استحق ان يضربه زيد كل يوم ويبرح[٢] به هذا التبريح[٣] المؤلم وهل بلغ عمرو من الذل والعجز منزلة من يضعف عن الانتقام لنفسه وضربه ضاربه ضربة تقضى[٤] عليه القضاء الأخير سأل الشيخ هذا السوال وهو يتحرق[٥] غيظاً وحنقاً[٦] ويضرب الارض بقدميه فاجابه الشيخ ليس هناك ضارب او مضروب يا مولاى وانما هى أمثلة يأتى بها النحاة لتقريب القواعد من أذهان المتعلمين فلم يعجبه هذا الجواب وأكبر[٧] ان يعجز مثل هذا الشيخ عن معرفة الحقيقة فى هذه القضية فغضب عليه وأمر بسجنه ثم ارسل الى نحوى آخر فسأله كما سأل الاول فاجابه بمثل جوابه فسجنه كذلك ثم ما زال ياتى بهم واحداً بعد واحد حتى امتلأت السجون واقفرت[٨] المدارس واصبحت هذه القضية المشؤمة الشغل الشاغل عن جميع قضايا الدولة ومصالحها[٩] ثم بدا له ان يستوفد[١٠] علماء بغداد فامر باحضارهم فحضروا وقد علموا قبل الوصول اليه ماذا يراد بهم وكان رئيس هؤلاء العلماء بمكانة من الفضل والحذق والبصر بموارد[١١] الامور ومصادرها فلما اجتمعوا فى حضرة الوزير أعاد عليهم ذلك السوال بعينه فاجابه رئيس العلماء ان الجناية التى جناها عمرو يا

مـولاى استـحق أن ينال لأجلها من العقوبة أكثر مما نال فانبسطت[١٢] نفسه قليلاً وبرقت أسارير[١٣] وجهـه واقبـل عـلى محدثه يسأله ماهو جنايته فقال له انه هجم عـلى اسـم مولانا الوزير واغتصب منه الواو فسلط النحويون عليه زيداً يضربه كل يوم جزاء وقاحته[١٤] وفضوله يشير[١٥] الى زيادة واو عمرو واسقاط الواو الثانية من داود فـاعـجـب الوزير بهذا الجواب كل الاعجاب وقال لرئيس العلماء أنت اعلم من اقلته الغبراء[١٦] واظـلته الخضراء فاقترح[١٧] عـلى ما تشاء فلم يقترح عليه سوى اطـلاق سبيـل الـعلماء المسجونين فامر باطلاقهم وأنعم عليهم وعلى علماء بغداد بالجوائز والصلات۔

أحسـن داود بـاشـا فـى الاولـىٰ وأسـاء فـى الاخـرى ولـو كـنت مكانـه لـمااطلقت سبيل هؤلاء النحاة من سجنهم حتى آخذ عليهم عهداً وثيقاً أن يتركوا هـذه الامثلة البالية الى امثلة جديدة مستطرفة[١٨] تـؤنس نفوس المتعلمين وتذهب بـوحشتهـم وتـحـول بينـهـم وبين النفور من منظر هذه الحوادث الدموية بين زيد وعمرو وخالد وبكر ـ

لا ينال المتعلم حظه من العلم الا اذا استطاع تطبيقه على العمل والانتفاع بـه فـى مـواضـعـه ومـواطـنه التى وضع لأجلها ولن يستطيع ذلك الا اذا استكثر له مـعلمه من الأمثلة والشواهد الملائمة لقواعد ذلك العلم وافتن[١٩] فى ايرادها افتناناً يـقـرب الـى ذهنه تلك الصلة من العلم والعمل ويسهل له الوصول الى القدرة على تـلـك الـمـطـابقة وان أكثر المتعلمين فى مدرسة الازهر أبعد الناس عن القدرة على الـمـطابقة لما حال بينهم وبين ذلك من الوقوف عند المثل الواحد لكل قاعدة من قـواعـد الـعـلـم فـلـو انك أردت أحـدهـم على ان يخرج فى المنطق عن الحيوانية والـنـاطـقية وفـى النحو عن ضرب زيد عمراً وقتل خالد بكراً وفى البيان عن تشبيه زيد بالبدر واستعارة الاظافر[٢٠] للمنية[٢١] و فى الصرف عن فعلل وافعوعل لوجدت فـى نـفـسـه مـن الجهد والمشقة وفى لسانه من العى[٢٢] والـحـصر ما يحزنك على أعوام طوال قضاها بين المحابر[٢٣] والـدفاتر ثم لم يحصل من بعدها على طائل[٢٤] علام[٢٥] يتعـلـم الطالب النحو والصرف ان عجز ان يقرأصحيحاً كل كتاب و كل صـحيـفة وعلام يتعلم علوم البلاغة ان عجز عن معرفة أسرار الكلام وأوجه بلاغته

وفهـم المراد من مختلفات اساليبه وعن الابانة[٢٦] عما يدور فى نفسه إبانة واضحة لا يشوبها[٢٧] قـلـق ولااضطراب وعلام يتعلم المنطق ان عجز عن التمييز بين فاسد الـقـضـايـا وصحيحها فى كل مايعرض عليه منها وان لم يكن الموضوع الانسان والمحمول الحيوان الناطق ـ

عجيب جدا ان يفهم الصانع الأمى[٢٨] ان العلم للعمل فلا يتعلم النجارة الا ليصنع الابواب والصناديق ولاالحداد الا ليصنع الأقفال والمفاتيح وأن يجهل المتعلم هذه القضية الضرورية فلا يهمه من العلم الا الاستكثار من المعلومات والقواعد وان عجز بعد ذلك عن التصرف فيها والانتفاع بها فى مواطنها ـ

(النظرات ج٢ ص١٥)

الصبر أجمل

(ابراهيم[١] بن كنيف النبهانى)

تعز[٢] فان الصبر بالحر[٣] أجمل ... وليس على ريب[٤] الزمان معول[٥]
فلو كان يغنى[٦] ان يرى[٧] المرء جازعا[٨] ... لحادثة او كان يغنى التذلل
لكان[٩] التعزى عند كل ملمة ... ونائبة بالحر اولى واجمل
فكيف[١٠] وكل ليس يعدو[١١] حمامه[١٢] ... وما لامرئ عما قضى الله مزحل[١٣]
فان تكن الايام فينا تبدلت ... بنعمى وبؤسى[١٤] والحوادث تفعل[١٥]
فما لينت[١٦] منا قناة[١٧] صليبة ... ولا ذلتنا للتى ليس[١٨] تجمل
ولكن رحلناها[١٩] نفوساً كريمة ... تُحمّلُ[٢٠] مالا يُستطاع فتَحُمِل[٢١]
وقينا[٢٢] بحسن الصبر منا نفوسنا
فصحت لنا الأعراض[٢٣] والناس هزل[٢٤]

(باب الحماسة من ديوان الحماسة ص٣٠٩)

تأثير الاسلام فى اللغة والانشاء

كان لظهور الاسلام تأثير كبير فى اللغة العربية واساليبها وألفاظها لتشرب قرائح[١] المسلمين روح القرآن وحفظهم كلامه واعجابهم به وطبعى[٢] ان الكاتب

تتكيف ملكة اللغة فيه على مقتضى محفوظه من أشعارها وأمثالها وأساليبها فلا غرو[3] اذا ظهرت أساليب القرآن والفاظه فى لغة المسلمين شعرا ونثراً، كتابة وخطابة ويرجع ذلك التغير الى قسمين تغيير فى الاسلوب وتغيير فى الالفاظ ۔

اما الاسلوب الانشائى فلا يمكننا تعيين مقدار التغيير الذى أصابه الا بالرجوع الى ما وصلنا من انشاء الجاهليين والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى[4] أين قول طريفة كاهنة اليمن حين خاف أهل مأرب[5] سيل العرم وعليهم مزيقياء[6] عمرو بن عامر فانها قالت لهم "لا تؤموا[7] مكة حتى اقول وما علمنى ما أقول الا الحكم[8] المحكم رب جميع الامم من عرب وعجم الخ من اساليب[9] القرآن ؟ وتولد فى صدر الاسلام ضرب من الانشاء من ابلغ ما يكون وأحسن الامثلة عليه مخاطبات الخلفاء والقوادو كلها من السهل[10] الممتنع ككتاب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص لما بعث به الى فتح مصر ثم تخوف فكتب اليه " بسم الله الرحمٰن الرحيم من الخليفة عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص عليه سلام الله تعالىٰ وبركاته أما بعد فان ادركك كتابى هذاوأنت لم تدخل مصر فارجع عنهاوأما اذا ادركك وقد دخلتها أو شيئاً من ارضها فامض واعلم انى ممدك ۔[11]

وكتب ابن الخطاب الى ابن العاص يستنجده[12] فى مجاعة[13] بقوله من عبدالله عمر أميرالمومنين الى العاص ابن العاص سلام اما بعد فلعمرى ياعمرو ما تبالى اذا شبعت أنت ومن معك ان اهلك انا ومن معى فيا غوثاه ثم يا غوثاه "فكتب اليه عمرو "الى اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص أما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير[14] اولهاعندك و آخرها عندى والسلام"۔

ذلك اسلوبهم فيما يكتبونه او يقولونه من المخابرات[15] السياسية او الخطب الحماسية او العهود اوالعقود حتى انك اذا قرأت لهم رسالة تبينت اسلوب صدر الاسلام فيها فيهون عليك التفريق بين الصحيح والموضوع[16] وتجد امثلة من المخابرات السياسية والخطب ونحوها على اسلوب صدر الاسلام فى كتب الفتوح والغزوات "كفتوح الشام للواقدى" و'فتوح البلدان '

لـلبلاذرى ومنها جانب كبير فى خطط المقريزى عن فتوح مصر وتجد معظمها[١٧] مـجـمـوعـاً فى كتاب فتوح الشام للشيخ ابى اسماعيل محمد بن عبدالله الازدى البصرى من اهل اواسط القرن[١٨] الثانى للهجرة وقد شاهدناه فيه ما لم نشاهده فى غيـره مـما وصل الينا من كتب الفتح فانه عبارة عن مجموع المخابرات السياسية اوالاوامر الرسمية التى جرت بين الخلفاء الراشدين وقوادهم اوما تكاتب به القواد او مـا كتبـوه الـى كبراء الروم وغيرهم اوما عقدوه من العهود فى اثناء حروبهم فى الشام الى فتحها وفتح اجنادها[١٩] كانها الاصول التى اخذت اخبار الفتح عنها۔

أمـا تـأثيـر الـقـرآن الـكريم فى الفاظ اللغة فضلا عن الاسلوب فظاهر فيما دخـلـهـا مـن الالفاظ الاسلامية مما اقتضاه الاصلاح الدينى اوالشرعى واكثر هذه الالـفـاظ كانت موجودة فى اللغة قبل الاسلام لكنها كانت تدل على معان اخرى فتـحـولـت لـلـدلالة عـلى ما يقاربها من المعانى الجديدة فلفظ "مؤمن" مثلاً كان مـعـروفا فى الجاهلية ولكنه كان يدل على المؤمن وهو غير الكافروله فى الشريعة شـروط مـعـينة لـم تـكن من قبل وكذلك المسلم والكافر والفاسق ونحوها ومما حـدث مـن الـمـصـطـلـحـات الشرعية الصلاة واصلها فى العربية الدعاء وكذلك الـركوع والسجود والحج والزكوٰة فقد كان لهذه الالفاظ وأشباهها معان تبدلت بـه الاسـلام وتـنـوعـت وقـس عـلـى ذلك الـمـصـطلحات الفقهية كالايلاء[٢٠] والـظهار[٢١] والـعـدة والحضانة[٢٢] والـنـفقة والاعتاق والاستيلاء[٢٣] والـتـعزير[٢٤] واللقيط[٢٥] والآبـق والوديعة والعارية والشفعة[٢٦] والـفرائض والقسامة[٢٧] وغيرها ويـروون ألـفـاظا وتراكيب نطق بها الرسول ﷺ ولم تسمع من العرب قبله كقوله "مات حتف[٢٨] انفه" و"حمى[٢٩] الوطيس" ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"۔

(تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ج١ ص٩٦، ٩٧)

أسلوب القرآن واعجازه

تشتـمـل السور المكية وهى ثلث[١] الـقـرآن ـعـلى اصول الدين وتشتمل المدنية على اصول الاحكام واصول الدين جماعها[٢] الايمان بالله ورسوله واليوم

الآخر والائتمار بالمعروف والانتهاء عن المنكر وهى امور تتصل بالعاطفة والوجدان فالدعوة اليها والحث عليها يقتضيان الاسلوب الشعرى القوى المؤثق[٣] الفعال بالقلب بقصصه الواعظة وحكمه البالغة وامثاله السامية ووعده الخالب[٤] ووعيده المخيف ولذلك تجد أسلوبها كثير[٥] الآى كثير السجع رائع التشبيه قوى المجاز واما اصول الاحكام من عبادات ومعاملات فهى موضوع السور المدنية والتعبير عنها يقتضى الاسلوب المحكم الجزل الهادئ وهدؤ البيان يستلزم طول الجمل وتفصيل الآى ووضوح الغرض على ان القرآن لا يصطنع[٦] فى التشريع أساليب الفقه ولا تعريفات القانون وانما يسوق الاحكام فى معارض الدعاية[٧] والهداية لأن قصده الأول انما هو اعلان التوحيد و اظهار الدين وتطهير القلوب من اوضار[٨] الضلالة والجهالة والشرك ولان الدولة الجديدة لم تكن فى عهد الوحى من الاتساع وتشعب[٩] الاجتماع بحيث تطلب التشريع المفصل ـ

تناصرت[١٠] الادلة وانعقد الاجماع على ان القرآن معجز وانما الخلاف فى سبب اعجازه فمن قائل انه شرف الغرض وتنوع القصد والاخبار بالغيب ومن قائل انه الفصاحة الرائعةوالمذهب الواضح والاسلوب الموثق ونحن الى هذا اميل فان القوم الذين تحدوا به لم يكونوا فلاسفة ولافقهاء حتى يكون عجزهم عن الاتيان بمثله معجزة انما كانوا بلغاء مصادع[١١] وخطباء مصاقع[١٢] وشعراء فحولا[١٣] وفى القرآن من دقة التشبيه والتمثيل وبلاغة الاجمال والتفصيل وروعة الاسلوب وقوة الحجاج[١٤] ما يعجز طوق[١٥] البشر ويرمى المعارضين بالسكات[١٦] والحصر ـ[١٧]

شغل المسلمون بالقرآن وفرغوا[١٨] له فكان دعاءهم فى المسجد ونظامهم فى البيت ومنهاجهم فى العمل ودستورهم فى العمل فسرى[١٩] هديه فيهم مسرى الروح ونزل وحيه منهم منزلة الطبع واثر فى ألسنتهم وأفئدتهم وأنظمتهم ما لم يؤثره كتاب سماوى آخر فى اهله فاما تاثيره فى اللغة وادبها ـ وهو مايعنينا الآن ذكره ـ فبأنه خالط من القوم قلوباً قاسية فألانها[٢٠] وطباعا جافية فارقها[٢١] وأحلاما[٢٢] طافية فأقرها فكسب ذلك اللغة عذوبة فى اللفظ ورقة فى التركيب ودقة فى الأداء وقوة فى المنطق وثروة فى المعانى ووسع دائرة اللغة

باستحداثه الألفاظ الدينية كالصلوٰة والزكوٰة والقيام والركوع والسجود والوضوء والمؤمن [٢٣] والكافر واقتضائه علوما جديدة كالنحو والصرف والاشتقاق لدفع اللحن عنه والمعانى والبيان والبديع لتقرير الاعجاز فيه وعلمى اللغة والادب لتفسير غريبه وتوضيح مشكله والحديث والاصول والفقه والتفسير لاستنباط احكام الشرع منه وهو الذى ضمن بقاء ها تلك القرون العديدة ونشرها فى مجاهل[٢٤] الاصقاع البعيدة مصداقا لقول الله 'انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظ القرآن يستلزم حفظ لغته ـ

(تاريخ الادب العربى لاحمد حسن الزيات)

النيل[١] وفرعون[٢]

قيل لم يسم فى القرآن نهر سواه وذلك قوله تعالىٰ (فالقيه [٣] فى اليم) اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا النيل[٤] بمصر وعن كعب رضى الله تعالىٰ عنه اربعة انهار من انهر الجنة فى الدنيا فالنيل نهرالعسل فى الجنة والفرات نهر الخمر فى الجنة وسيحان نهر الماء فى الجنة وجيحان نهراللبن فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنه انزل اللة تعالىٰ من الجنة الى الارض خمسة[٥] انهار : سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها من عين واحدة من الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبرئيل عليه السلام واستودعها[٦] الجبال وأجراها فى الارض بقدر فذالك قوله (وانزلنا[٧] من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الأرض)

فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج امر الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله (وانا على ذهاب به لقادرون)

واخرج البيهقى فى (شعب الايمان)عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال غار[٨] النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك أجر[٩] لنا النيل قال انى لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا يا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الابقار[١٠] ان لم تجر لنا النيل لنتخذن الهاً غيرك قال أخرجوا الى الصعيد فخرجوا

فتنحى عنهم بحيث لايرونه فالصق خده بالارض وأشار بالسبابة [١١] ثم قال اللهم انـى خرجت اليك مخرج العبد الذليل انى اعلم انك تعلم انى أعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره قال فجرى النيل فخروا له سجداً وعرض [١٢] جبريل عليه السلام فـقـال ايهـا الـمـلك اعـنـى على عبدى قال وما قصته ؟ قال عبد لى ملكته [١٣] على عبيدى وخولته [١٤] مـفـاتيـحى فعاد انى فاحب من عاديت وعادى من احببت قال بئـس الـعبـد عبـدك لـو كـان لى عليه سبيل لغرقته فى بحر القلزم فقال ايها الملك اكتـب لـى كتاباً فدعا بكتاب و كتب ما جزاء العبد الذى خالف سيده فاحب من عـادى وعادى من احب الا ان يغرق فى بحر القلزم فقال ايها الملك اختمه فختمه ودفـعه اليه فلما كان يوم البحر أتاه جبريل بالكتاب وقال له خذ هذا ما حكمت به على نفسك وفى ذلك قيل :-

ولـمـا طـغـى فـرعون جهلا وقومـه وجـاء الى مـصر ليـفسد فى الأرض
أتـى نـحـوهـم موسى وفى يده العصا فاغرقهم فى اليم [١٥] بـعضاً على بعض

فـرعـون مـوسـى عليه السلام هو مصعب بن الريان قيل من بقايا عاد وقيل كـان عطاراً اصفهانياً ركبته الديون فخرج الى الشام فلم يتيسر له المقام بها فدخل مصر فرأى أهلها متروكين سدى [١٦] وكـان وقع بها وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فـرأى ميتـاً يدفن فتعرض لاوليائه وقال انا امين المقابر فلا يدفن الا بخمسة دراهم فـدفعوها اليه ومضى لآخر وآخر حتى جمع مالا عظيماً الى ان تعرض يوماً لاولياء ميـت فـمـنعوه ورفعوه الى فرعون مصر فقال من أنت ومن اقامك ؟ قال لم يقمنى احد وانما فعلت ذلك لانبهك [١٧] على اختلال مملكتك وانى جمعت بهذا الطريق هـذا الـمـقـدار مـن المال فاحضره ودفعه اليه وقال له ولنى امورك ترنى اميناً فولاه فسار بهم سيرة حسنة فاستقامت احوالهم فلما مات فرعون اقامه مقامه فكان من أمـره ماكان وبينه وبين فرعون يوسف عليه السلام ـوهو الريان ـ أكثر من اربع مأة سنة وحـكـى عـن ابن أبى حجلة ان مدة ملك فرعون كانت اربع مأة سنة وعاش نيفا [١٨] وست مأة سنة لم ير فى حياته مكروهاً ولم يزل مخولا [١٩] فى نعم الله تعالىٰ حتى أخذه الله (نكال الآخرة والاولى) وكان قصيراً وطول لحيته سبعة اشبار ـ

(رحلة الشتاء والصيف ص ٤٢ ،٤٥، ٤٦ لمحمد بن عبدالله الحسينى الشهير كبريت)

اكتشفوا[١] الدنيا الجديدة

وهناك رجال من طراز آخر لا يدعون[٢] المنكر يمر سالما ابدا ويأبون[٣] الا كشف زيغه[٤] وهدم صنمه ومقاومة الجماهير العاكفة عليه.[٥]

واذا كنا في مجالس المناظرة او عند تحبير[٦] المقالات نظن اعتراض التقاليد المستقرة امراً سهلاً فان ذلك عند المعاناة[٧] العملية أمر شديد الوعورة[٨] مقلق الاخطار ،ان للوثنية عباداً يأكلون من يخدشها۔[٩]

وانظر شدة غضب هولاء على من يعترض طريقهم في قوله تعالىٰ "وان[١٠] يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون"

وانظر شدة تمسكهم بباطلهم واصرارهم على ملازمته ابداً في قوله تعالىٰ "واذا رأوك[١١] ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذى بعث الله رسولاً ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها۔

في وجه هذا التعصب الهائل[١٢] وفي وجه القوى الخفية والجلية التى تؤازره،[١٣] يعمل المصلحون لتغيير اوضاع وتبديل احوال ويتعرضون لنكد[١٤] الحياة وسوء المنظر في الأهل والمال۔

وعندى ان العبادة المنقطعة في الصوامع ضرب من البطالة[١٥] أو هى على احسان الظن والتعبير ضرب من المتع[١٦] المعنوية واللذات الروحية يوفر لأصحابه الجو النفسى السعيد وحسب۔

ولكن هل يتغير وجه الحياة الدميم[١٧] بهذه العبادة الخالصة ؟ هل تنكمش[١٨] سطوة الباطل بهذه الرهبانية المتوحشة من الخلق المنقبضة عن الدنيا ؟ كلا۔

ان الصلاح تزكية النفس والاصلاح تزكية المجتمع والمسلم الحقيقى هو الذى يتعهد[١٩] نفسه بالتقوى ويقبل فى الوقت نفسه على المجتمع ليؤازر الحق ويعوق[٢٠] الباطل ويحب في الله ويبغض فى الله ويكثر[٢١] سواد المؤمنين[٢٢] ويوهن كيد الكافرين . ان الحياد[٢٣] فى كل معركة بين الخسة[٢٤] والشرف ليس موقفاً مقبولاً وأصحاب هذا الموقف هم الى الكفر اقرب منهم الى الايمان ۔

ان ابـراهيم الخليل لما رفض الوثنية لم يسترح حتى هدم الاصنام و كذلك فعل خاتم الانبياء وان كان طريقه اطول وجهده اشق.

ومن[٢٥] ثـم كـانت رسالات الله تغييراً حقيقياً للنفس والمجتمع وثورة[٢٦] لا تبـرد علـى العـوج والفساد والظلم. كانت محواً واثباتاً محواً لعرف[٢٧] سيئ واثباتاً لعرف صالح محواً لتشريع ضال واثباتاً لتشريع حق.

إن كـل هـداية لا تتحول من صلاح نفسى الى اصلاح اجتماعى فهى "فى بـاب الـخير" كالجنين[٢٨] الـذى سـقـط قبـل استكمال نموه فما قـدّرت له حياة ممتدة ولاعرف له تاريخ مشرف.

وبـديهـى ان ينهزم الخير السلبى أمام الشر الايجابى ماذا فعل صالحونا فى قرون الضعف. لما آثروا العبادة فى زواياهم[٢٩] وتركوا لغيرهم ان يكتشف استراليا والدنيا الجديدة وينقل اليها عقائده وتقاليده ؟ ما أفاد الدين من سيرتهم شيئاً طائلاً[٣٠] عـلـى حيـن ظـفـر بـالـحياة من ظفر ـوانى لانظر الى نعمة الايمان التى تغمرنا فاجدها[٣١] ثـمـرة قوم وثبوا بالايمان من ارض الى ارض ووضعوا طابعهم[٣٢] بقوة على المجتمع فسرت صبغتهم من جيل الى جيل على رجال الحق لا أن يثبتوا عليه فـقـط بـل أن يـصـعـدوه مـن أفـق الـى أفـق ويـنقلوه من قلب الى قلب فان الباطل المتحرك على ظهر الارض لن يقفه الا ايمان متحرك ناشط مقدام[٣٣]

وفـى ذكرى[٣٤] الـميلاد الشريف ارنو[٣٥] الـى صـاحـب الـرسالة العظمى بـاعـظـام ودهشة وأتساء ل كيف استطاع اليتيم الفرد اعداد القوة التى فتكت[٣٦] بـالباطل المستكبر واستخلصت من براثنه[٣٧] حقوقاً منهوبة وشعوباً[٣٨] مستباحة ؟ كيف أعاد الى الحق رونقه بعد ما تكدر وقيمته بعد ما ابتذلت ؟

إنهـا السيـرة المعجبة والمعجزة التى اقلقت المبطلين وقذفت فى نفوسهم الـفـزع حتى ليقول هذا الرسول البطل ﷺ "نصرت[٣٩] بـالرعب من مسيرة شهر" أيـن من هذا الاوج ،أمتنا التى استنسر[٤٠] فـى أرضها البغاث وبالت[٤١] على آلهتها الثعالب ؟؟

ما أبعد هذه الأمة عن محمد ﷺ ...

(حصاد الغرور لمحمد الغزالى ص ٢٦٣،٢٦٧)

جلادة [١] فارس

(عمرو بن معديكرب)

ليس الجمال [٢] بمئزر [٣] فاعلم [٤] وان رديت [٥] بردا [٦]
ان الجمال معادن [٧] ومناقب [٨] اورثن [٩] مجدا
اعددت للحدثان [١٠] سا........ .... بغة [١١] وعَدَّاء [١٢] علندا [١٣]
نهدا [١٤] وذا شطب [١٥] يَقُدُ [١٦] ...... دُ البَيْض [١٧] والابدان [١٨] قَدا
وعلمت [١٩] أنى يوم ذا ...... ك منازل [٢٠] كعبا ونهدا
قوم اذا لبسوا الحديـ...... .... دَ تنمّروا [٢١] حلقاً [٢٢] وقِدّا [٢٣]
كل امرئ يجرى الى يوم الهياج [٢٤] بما استعدا
لما رأيت نساءنا يفحصن [٢٥] بالمعزاء [٢٦] شدا [٢٧]
وبدت [٢٨] لميس [٢٩] كانها بدر السماء اذا تبدى [٣٠]
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمر [٣١] جدا
نازلت [٣٢] كبشهم [٣٣] ولم أر من نزال الكبش بدا
هم ينذرون [٣٤] دمى وانـ........... ذر [٣٥] ان لقيت بأن اشدا [٣٦]
كم من اخ لى صالح بوأته [٣٧] بيدى لحدا [٣٨]
ما ان جزعت [٣٩] ولا هَلعُـ............ ت [٤٠] ولا يردُّ بكاىَ زَنْدا [٤١]
ألبسته أثوابه [٤٢] وخلقت يوم خلقت جلدا [٤٣]
اغنى [٤٤] غناء الذاهبيـ...... ...... ن [٤٥] أعَد [٤٦] للاعداء عدا

ذهب [٤٧] الذين احبهم
وبقيت مثل السيف فردا [٤٨]

(ديوان الحماسة باب الحماسة ٢٥، ٢٦)

الانتصـار [١]

قـال بيـدبـا زعـمـوا ان ملكا من ملوك الهند كان يقال له بريدون وكان له طائر يقال له فنزة[٢] وكان له فرخ[٣] وكان هذا الطائر وفرخه ينطقان باحسن منطق وكان الملك بهما معجباً فأمر بهما ان يجعلا عند امرأته وامرها بالمحافظة عليهما واتـفـق ان امرأة الملك كانت حاملا فولدت غلاماً فالف الفرخ الغلام وكلاهما طـفلان يلعبان جميعاً وكان فنزة يذهب كل يوم الى الجبل فيأتى بفاكهة لا تعرف فيـطـعـم ابـن الـمـلك شطرها ويطعم فرخها شطرها[٤] فـاسـرع ذلك فى نشأتهما وشبابهما وبان[٥] عـليهما أثره عندالملك فازداد لفنزة اكراماً وتعظيماً ومحبة حتى اذا كـان يـوم من الايام وفنزة غائب فى اجتناء[٦] الثمرة وفرخه فى حجر[٧] الغلام حـدث من الفرخ ما أغضب[٨] الـغـلام فأخذه فضرب به الارض فمات ثم ان فنزة أقبـل فـوجـد فـرخه مقتولاً فصاح وحزن وقال قبحا للملوك الذين لا عهد لهم ولا وفـاء ويـل لـمن ابتلى بصحبة الملوك الذين لا ذمة[٩] لهم ولا حرمة[١٠] ولا يحبون احـداً ولا يـكـرم عليهم الا اذا طمعوا فيما عنده من غناء واحتاجوا الى ما عنده من عـلـم فيـكـرمـونه لذلك فاذا ظفروا بحاجتهم منه فلا ود ولا إخاء ولا إحسان ولا غـفـران ذنـب ولا مـعـرفة حـق هـم الـذيـن أمـرهم مبنى على الرياء والفجور وهم يستـصغرون ما يرتكبونه من عظيم الذنوب ويستعظمون اليسير[١١] اذا خولفت فيه أهـوائهـم ومنهم هذا الكفور الذى لا رحمة له الغادر بالفه وأخيه ثم وثب فى شدة حنقه[١٢] عـلـى وجه الغلام ففقأ[١٣] عينيـه ثـم طـار فوقف على شجرة عالية وبلغ الـمـلك ذلك فـجـزع أشـد الجزع ثم طمع ان يحتال له فيهلكه فركب من ساعته وتوجه الى ناحية الطائرة حتى وقف قريباً منه وناداه وقال له انك آمن[١٤] فانزل يا فنزة فـقـال له أيها الملك ان الغادر ماخوذ بغدره وانه ان اخطأه عاجل العقوبة لم يخطئه الآجل[١٥] حتـى انـه يدرك الأعقاب[١٦] وأعـقـاب الاعـقـاب وان ابنك غدر بابنى فـعـجـلت له العقوبة قال الملك قد لعمرى غدر ابنى بابنك وقد تناصفنا[١٧] جميعاً

فليس لك قبلنا [١٨] وليس لنا قبلك وتر [١٩] مطلوب فارجع الينا آمناً ولا تخف قال فنزة لست براجع اليك ابداً فان ذوى الرأى قد نهوا عن قرب الموتور [٢٠] فانه لا يزيدك لطف [٢١] الحقود ولينه وتكرمته إياك الا وحشة منه وسوء ظن به فانك لا تجد للحقود الموتور امانا هو أوثق لك من الذعر منه ولا اجود من البعد عنه والاتقاء له أولى وقد كان يقال ان العاقل يعد ابويه أصدقاء والاخوة رفقاء والازواج الفاء [٢٢] والبنين ذكراً [٢٣] والبنات خصماء والاقارب غرماء ويعد نفسه فريداً وحيداً وانا الفريد الوحيد الغريب الطريد [٢٤] قد تزودت من عندكم عبأ [٢٥] ثقيلاً لا يحمله معى أحد وانا ذاهب فعليك منى السلام قال له الملك انك لولم تكن قد اجتزيت [٢٦] منا فيما صنعناه بك او كان صنيعك بنا من غير ابتداء منا بالغدر كان الأمر كما ذكرت واما اذا كنا نحن قد بدأناك فما ذنبك وما الذى يمنعك من الثقة بنا هلم [٢٧] فارجع فانك آمن قال فنزة اعلم ان الاحقاد [٢٨] لها فى القلوب مواضع ممكنة [٢٩] موجعة فالالسن لا تصدق فى خبرها عن القلوب والقلب اعدل شهادة على اللسان من اللسان على القلب وقد علمت ان قلبى لا يشهد للسانك بصدقه ولا قلبك للسانى ۔

قال الملك ألا تعلم ان الضغائن [٣٠] والاحقاد تكون بين كثير من الناس فمن كان ذا عقل كان على اماتة الحقد أحرص منه على تربيته قال فنزة ان ذلك لكما ذكرت ولكن لا ينبغى لذى الرأى مع ذلك ان يظن أن الموتور الحقود ناس ما وتر به [٣١] اومصروف عنه وذو الرأى يتخوف المكر والخديعة والحيل ويعلم ان كثيراً من العدو لا يستطاع بالشدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة [٣٢] كما يصطاد الفيل الوحشى بالفيل الداجن [٣٣] قال الملك ان العاقل الكريم لايترك الفه ولا يقطع إخوانه ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق يكون فى أوضع [٣٤] الدواب منزلة فقد علمت ان اللعابين يلعبون بالكلاب ثم يذبحونها ويأكلونها ويرى الكلب الذى قد الفهم ذلك فيمنعه من مفارقتهم ألفته إياهم

قال فنزة ان الاحقاد مخوفة [٣٥] حيث كانت وأخوفها وأشدها ماكان فى أنفس الملوك فان الملوك يدينون [٣٦] بالانتقام ويرون الدرك [٣٧] والطلب بالوتر

مكرمة وفخراً وان العاقل لا يغتر[٣٨] بسكون الحقد اذا سكن فانما مثل الحقد فى القلب اذا لم يجد محركا مثل الجمر المكنون مالم يجد حطباً فليس[٣٩] ينفك الحقد مطلعاً الى العلل كما تبتغى النار الحطب فاذا وجد علة استعر[٤٠] استعار النار فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة[٤١] ولا شيئ دون تلف الأنفس وذهاب الأرواح مع أنه رب واتر[٤٢] يطمع فى مراجعة الموتور لما يرجو أن يقدر عليه من النفع له والدفع عنه ولكنى أنا اضعف من أن اقدر على شئ يذهب به ما فى نفسك وبعد فلو كانت نفسك لى على ما تقول ماكان ذلك عنى مغنياً ايضاً ولا ازال فى خوف ووحشة وسوء ظن ما اصطحبنا[٤٣] فليس الرأى بينى وبينك الا الفراق وأنا أقرأ عليك السلام ـ

(كليلة ودمنة ص٢٢٧ الى ٢٣١)

الامام ابويوسف

القاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنى[١] بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة[٢] احد الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم وهو مشهور فى الانصار بامه وهى حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف ـ

كان القاضى ابويوسف المذكور من أهل الكوفة وهو صاحب أبى حنيفة رضى الله عنه ،كان فقيهاً عالماً حافظاً ،سمع ابا اسحاق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى والأعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك[٣] الطبقة،وجالس محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت ،وكان الغالب عليه مذهب أبى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن وليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى آخرين ـ

وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا[٤] مكيناً ،

وهـو اول مـن دعـى بـقـاضـى القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليُها فى هذا الزمان ،وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتـميـز أحد عن أحد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل ۔

وذكـر ابـو عـمر ابن عبد البر صاحب كتاب ' الاستيعاب ' فى كتابه الذى سماه كتاب 'الانتقاء[٥] فـى فـضـائـل الثلاثة الفقهاء' ان ابا يوسف المذكور كان حـافـظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثاً ثم يقوم فيمليها[٦] على الناس وكان كثيرالحديث ۔

وحـكـى ابـوبـكـر الـخطيب البغدادى فى'تاريخ بغداد ' ان ابا يوسف قال كـنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل[٧] رث[٨] الحال فجاء ابى يوماً وانا عند ابى حنيفة فانصرفت معه فقال يا بنى لا تمد رجلك مع ابى حنيفة فان ابا حنيفة خبزه[٩] مشـوى وانـت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابى فتـفـقـدنى ابوحنيفة وسأل عنى فجعلت اتعاهد[١٠] مـجلسه فلما كان اول يوم اتيته بـعـد تـاخـرى عـنـه قـال لـى ما شغلك عنا ؟ قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فـجلست فلما انصرف الناس دفع[١١] الـى صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مأة درهم فقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مأة أخرى ثم كان يتعاهدنى وما اعلمته بخلة[١٢] قط ولا اخبرته بنفاد[١٣] شئ وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال[١٤] الخطيب وحـكـى ان والد ابى يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلاً صغيراً وان امه هى التى أنـكـرت عـلـيـه حـضور حلقة ابى حنيفة ثم روى الخطيب ايضاً باسناد متصل الى عـلـى بـن الجعد قال اخبرنى ابو يوسف القاضى قال توفى ابى وخلفنى صغيراً فى حجر امّى فاسلمتنى الى قصار اخدمه فكنت ادع[١٥] القصار وامر[١٦] الى حلقة ابى حـنـيـفة فـاجـلس استمع فكانت امى تجئ خلفى الى الحلقة فتاخذ بيدى فتذهب (بى) الى القصار وكان ابوحنيفة يعنى[١٧] بى لما يرى من حضورى وحرصى على التـعـلـم فلما كثر ذلك على امى وطال عليها هربى قالت لابى حنيفة مالهذا الصبى

فساد[١٨]غيـرك هذا صبَى يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزلى[١٩]وآمل ان يكسب دانقاً[٢٠]يـعود به على نفسه فقال لها ابوحنيفة مرى يا رعناء[٢١] ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج[٢٢] بدهن الفستق[٢٣] فـانـصـرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت[٢٤] وذهـب عـقـلك ثـم لـزمتـه فـنـفعنى الله تعالىٰ بالعلم ورفعنى حتى تقلدت القضاء وكـنـت اجـالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعـض الايام قدم الى هـرون فالوذجة فقال لى يا يعقوب كل[٢٥] مـنـهـا فليس فى كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وماهذه يا امير المؤمنين ؟ فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لـى مم ضحكك[٢٦]فـقـلـت خيـراً ابـقـى الله اميرالمؤمنين قال لتخبرنى والح على فـاخبـرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا وديناً وترحم على ابى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه ـ

وقـال طـلـحة بـن محمد بن جعفر ' ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهـو صـاحب ابى حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد فى زمانه وكان النهاية فـى الـعـلـم والـحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مـذهـب ابى حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم ابى حنيفة فى اقطار الارض وقـال عـمـار بن ابى مالك ماكان فى اصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف لولا ابو يوسف ماذكر ابوحنيفة ولا محمد بن ابى ليلى لكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد[٢٧]بن الحسن صاحب ابى حنيفة مرض ابو يوسف فى زمن ابى حنيفة مـرضا خيف عليه منه فعاده ابوحنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها وأومأ[٢٨] الى الارض

وقـال ابـويـوسف سـألنى الأعمش عن مسألة فاجبته فيها فقال لى من اين لك هذا ؟ فقلت من حديثك[٢٩] الذى حدثتنا[٣٠] انت ثم ذكرت له الحديث فقال لى يا يعقوب انى لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وماعرفت تاويله حتى الآن ـ وقـال هـلال ابـن يـحيـى كـان ابـويـوسف يحفظ التفسير والمغازى وايام الـعرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن فى أصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف ـ وقـال حماد[٣١] بـن ابـى حـنـيـفة رأيـت أبـا حنيفة يوماً وعن يمينه ابويوسف وعن

يساره زفر وهما يتجادلان فى مسألة فلا يقول ابويوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا أفسده ابويوسف الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع ابوحنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع فى رياسة ببلدة فيها ابويوسف وقضى لأبى يوسف على زفر ولم يكن بعد ابى يوسف فى أصحاب أبى حنيفة مثل زفر ـ وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شئ لايعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا أعطيته كلك من إعطائه البعض كنت على غرر ـ[٣٢]

وقال محمد بن سماعة سمعت ابايوسف في اليوم الذى مات فيه يقول : اللهم انك تعلم أنى لم اجر[٣٣] فى حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمداً ،ولقد اجتهدت فى الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك ﷺ وكل ما أشكل على جعلت ابا حنيفة بينى وبينك وكان عندى والله ممن يعرف امرك ولايخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول أبى محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد رؤى يمسح على خفيه فقيل له تمسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة فى كتاب 'المعارف' فى ترجمة على رضى الله تعالىٰ عنه ـ

وأخبار أبى حنيفة كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه وكانت ولادة القاضى أبى يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد وقيل إنه توفى سنة اثنتين وسبعين ومائة والاولُ اصح وولى القضاء سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالىٰ ـ

(ملخصاً وفيات الأعيان الجزء السادس ص٣٧٨ الى ٣٨٨)

جالس على قمة المجد

ينافسنى[١] فيك الزمان وأهله ... وكل زمان لى عليك منافس
شريتك[٢] من دهرى بذى الناس كلهم ... فلا أنا مبخوس[٣] ولاالدهر باخس

وملكتك النفس النفيسة طائعاً وتبذل للمولى النفوس النفائس[٤]
تشوقني الأهل الكرام وأوحشت[٥] مواكب[٦] بعدى عندهم ومجالس
وربتما[٧] زان[٨] الأماجد ماجد وربتما زان الفوارس فارس
رفعت على الحساد نفسي وهل هم وما جمعوا لو شئت الا فرائس[٩]
أيدرك[١٠] ما ادركت الا ابن همة يمارس فى كسب العلا ما أمارس
يضيق مكانى عن سوائى[١١] لأننى على قمة[١٢] المجد المؤثل[١٣] جالس
سبقت وقومى بالمكارم والعلا
وإن رغمت[١٤] من آخرين[١٥] المعاطس[١٦]

(ديوان ابى فرأس)

الماء المالح

اعلم ان الماء عذب ومالح وكل واحد منهما له فائدة لاتو جد فى الآخر اما المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة[١] التى احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لأن من شأن الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان[٢] كذلك لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فأدى الى فساد الهواء ويسمى ذلك طاعوناً فصار ذلك سبباً لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء المالح الدر[٣] والعنبر[٤] وانواع[٥] مايوتى به من البحر والمياه المالحة فى الحمأة[٦] فيها شفاء للامراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع من داواه الاطباء لا يكون شطراً ممن عافاه الله تعالىٰ بشرب ماء زمزم -

واما العذب فمعظم فائدته الشرب وفيه قوة اذا انقعت[٧] فيه مطعوما كالزبيب مثلاً يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئا من الحلاوة واذا خالط شيئا ياخذ طبعه ولونه فيصير عسلاً وزيتاً وخلاً ولبناً ودماً يقبل جميع الالوان والطعوم ولالون له ولا طعم من عجيب لطف الله تعالى ان كل مأكول ومشروب

يحتاج الى تحصيل اومعالجة حتى يصلح للاكل الا الماء فان الله تعالىٰ اكثر منه ولاحاجة الى معالجته لعموم الحاجة اليه - فان الله تعالىٰ كفى الخلق معالجة اصلاح الماء بتاثيرالشمس فى مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التى شاء وينزلها مطراً ثم يجرى ذلك فى الاوشال[8] والكهوف[9] فى جوف الجبال وتحت الارض وتخرج منها شيئا بعد شئ وتجرى الانهار والاودية وتظهر من القنى[10] والآبار بقدر ما يكفى العباد لعامهم[11] فاذا جاء العام المقبل أتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب[12] يدور حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحان ما اعظم شانه !

(عجائب المخلوقات ص٦٧ للامام زكريا بن محمد محمود القزوينى (٦٠٠هـ - ٦٨٢هـ)

الحجاب

ذهب فلان الى أوربا وما ننكر من امره شيئا فلبث فيها بضع سنين ثم عاد وما بقى مما كنا نعرفه منه شئ ذهب بوجه كوجه العذراء[1] ليلة عرسها وعاد بوجه كوجه الصخرة الملساء[2] تحت الليلة الماطرة وذهب بقلب نقى طاهر يأنس بالعفو ويستريح الى العذر وعاد بقلب ملفف مدخول لا يفارقه السخط على الارض وساكنها والنقمة على السماء وخالقها وذهب بنفس غضة خاشعة ترى كل نفس فوقها وعاد بنفس ذهابة[3] نزاعة لا ترى شيئا فوقها ولا تلقى نظرة واحدة على ما تحتها وذهب برأس مملوء حكما ورأياً وعاد برأس كرأس التمثال المثقب لا يملؤها الا الهواء المتردد[4] وذهب وما على وجه الارض احب اليه من دينه ووطنه وعاد وما على وجهها اصغر فى عينيه منهما وكنت أرى أن هذه الصورة الغربية التى يترائ[5] فيها هؤلاء الضعفاء من الفتيان العائدين من تلك الديار الى اوطانهم انما هى اصباغ مفرغة الى اجسامهم افراغا لا تلبث ان تطلع عليها شمس المشرق حتى تتصل وتتطاير ذراتها فى اجواء السماء وان مكان المدنية الغربية من نفوسهم مكان الوجه من المرآة اذا انحرف عنها زال خياله فلم اشأ ان افارق ذلك الصديق ولبسته[6] على علاته وفاء بعهده السابق ورجاء لغده المنتظر

محتملا فى سبيل ذالك من حمقه ووسواسه وفساد تصوراته وغرابة اطواره مالا طاقة لمثلى باحتمال مثله حتى جاء نى ذات ليلة بداهية(٧) الدواهى ومصيبة المصائب فكانت آخر عهدى به دخلت عليه فرأيته واجما(٨) مكتئباً فحييته فأومأ الى بالتحية إيماءاً فسألته ما باله فقال مازلت منذ الليلة من هذه المرأة فى عناء لاعرف السبيل الى الخلاص منه ولا ادرى مصير امرى فيه قلت واى امرأة تريد قال تلك التى يسميها الناس زوجتى واسميها الصخرة(٩) العاتية فى طريق مطالبى و آمالى قلت انك كثيرالآمال يا سيدى فعن اى آمالك تحدث قال ليس لى فى الحياة الا أمل واحد وهو أن أغمض عينى ثم افتحهما فلا أرى برقعاً على وجه امرأة فى هذا البلد قلت ذلك مالاتملكه ولا رأى لك فيه قال ان كثيراً من الناس يرون فى الحجاب رأيى(١٠) ويتمنون فى امره ما اتمنى ولايحول بينهم وبين نزعه(١١) عن وجوه نسائهم وإبرازهن الى الرجال يجالسنهم كما يجلس بعضهن الى بعض الا العجز والضعف والهيبة التى لا تزال تلم(١٢) بنفس الشرقى كلما حاول الاقدام على امر جديد فرأيت أن اكون اول هادم لهذا البناء(١٣) العادى القديم الذى وقف سدا دون سعادة الامة وارتقائها دهراً طويلاً وان يتم على يدى مالم يتم على يد احد غيرى من دعاة الحرية وأشياعها(١٤) فعرضت الامر على زوجتى فاكبرته واعظمته وخيل اليها اننى جئتها باحد النكبات العظام والرزايا الجسام وزعمت انها ان برزت الى الرجال فانها لا تستطيع أن تبرز الى النساء بعد ذلك حياء منهن وخجلا ولاخجل هناك ولاحياء ولكنه الموت والجمود والذل الذى ضربه الله على هولاء النساء فى هذا البلد أن يعشن فى قبور مظلمة من خدورهن(١٥) وخمرهن حتى ياتيهن الموت فينتقلن من مقبرة الدنيا الى مقبرة الآخرة فلا بد لى أن أبلغ امنيتى وان اعالج هذا الرأس القاسى المتحجر علاجاً ينتهى باحدى الحسنيين اما بكسره او بشفائه فورد على من حديثه ما ملأ نفسى هماً وحزناً ونظرت اليه نظرة الراحم الرائى(١٦) وقلت اعالم انت ايها الصديق ما تقول قال نعم اقول الحقيقة التى اعتقدها وأدين نفسى بها واقعة من نفسك ونفوس الناس جميعاً حيث وقعت قلت هل تأذن لى أن اقول لك انك عشت فترة طويلة فى ديار قوم لاحجاب بين

رجـالهم ونسائهم فهل تذكر ان نفسك حدثتك يوما من الايام وأنت فيهم بالطمع فـى شـئ مـمـا لا تملك يمينك من اعراض نسائهم فنلت ما تطمع فيه من حيث لا يشعر مالكه ؟ قال ربما وقع لى شئ من ذلك وفما ذا تريد ؟ قلت اريد ان اقول لك إنـى اخـاف عـلى عرضك أن يلم به من الناس ما ألم باعراض الناس منك قال وان الـمـرأة الشريفة تستطيع أن تعيش بين الرجال من شرفها وعفتها فى حصن حصين لا تـمـتـد اليـه الـمـطـامع فتداخلنى ما لم املك معه وقلت له تلك هى الخدعة التى يـخـدعـكم بها الشيطان أيها الضعفاء والثلمة[١٧] التـى يـعثر بها فى زوايا رؤوسكم فيـنـحـدر منها الى عقولكم ومداركم فيفسدها عليكم فالشرف كلمة لا وجود لها فى قواميس اللغة ومعاجمها فان اردنا ان نفتش عنها فى قلوب الناس وافئدتهم قـلـما نجدها والنفس الانسانية كالغدير الراكد لا يزال صافياً رائقاً حتى يسقط فيه حجر فاذا هو مستنقع[١٨] كـدر والعفة لون من الوان النفس لا جوهر من جواهرها وقلما تثبت الالوان على اشعة الشمس المتساقطة قال أتنكر وجود العفة بين الناس ؟ قـلـت لا انـكـرهـا لأنى اعلم أنها موجودة بين البله الضعفاء والمتكلفين ولكنى انكر وجودها عند الرجل القادر المختلب[١٩] والمرأة الحاذقة المترفقة[٢٠] اذا سقط بينهما الحجاب وخلا وجه .كل منهما لصاحبه ـ

(العبرات لمصطفى لطفى المنفلوطى ص٣٩ الى ٤٢)

نلبس فى الحرب نسج الحديد

(الخنساء بنت تماضر)

تـعَـرّقَنى [١] الـدهـر قـرعاً[٢] وغـمزاً ... واوجـعـنى الدهر نهشاً[٣] ووخزاً [٤]
وافـنـى رجـالـى فبادوا [٥] مـعـا ... فـاصبـح قـلبى لهـم مستـفَـزّاً [٦]
كـأن لـم يـكـونـوا حِـمـى يُتّقـى ... اذِ الـنـاس اِذُ ذاك مـن[٧]عَـزّ بَـزّا [٨]
و كـانـوا سَـراة بنى مـالـك ... و زيـن الـعشيـرة مجدا وعِـزّا
وهـم فـى الـقـديم صحـاح الاديم ... والـكـائـنـون مـن الـنـاس حـرزا [٩]
بسـمـر الـرمـاح وبيـض الصفاح[١٠] ... فبـالبيـض ضربـا وبـالسمر وخزا

حـزنـا[١١] نـواصـي فـرسـانـكـم وكـانـوا يظنـون أن لا تُـحَزّا[١٢]
ومَن ظن [١٣] مـمن يلاقي الحروب بـأن لا يـصـاب فـقـد ظن عَجُزا
نـعفّ ونـعـرف حق الـقِرى [١٤] ونتـخـذ الـحـمـد ذخـراً وكـنـزا
ونلبس في الحرب نسج الـحديد
وفي السـلم نلبس خـزّا[١٥] وقـزّا[١٦]

(المحاسن والاضداد للجاحظ ص١٤٣،١٤٤)

مصـر العتيقـة

قـال الـفـاضـل الـقـزويني في كتاب "آثارالبلاد واخبار العباد" مصر ناحية مشهـورة ارضها اربعون ليلة طولها من العريش[١] الى أسوان[٢] وعرضها من برقة[٣] الى ايلة[٤] وسـميـت بـمـصر بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وهي من أطيب الارض تـراباً وأبعدها خراباً ولا تزال البركة فيهامادام عليها إنسان وفي "الخطط" ديـار مـصـر بـعـضهـا واقع في الاقليم الثاني وبعضها في الاقليم الثالث وبناء مصر طبقات بعضها فوق بعض الى خمس وست وسبع واحسنها القاهرة المعزية.[٥]

فـائدة : مـصـر غيـر مـنـصـرف للعلمية والعجمة أولها [٦] ولـلـتانيث الـمـعـنوي بـاعتبار البقعة ومصروف لسكون وسطه واسماء البلاد تذكر وتؤنث وتـصـرف وتـمـنـع قـالـه السيوطي . وفي "الخريدة " ارض مصر وهي غربي جبل طـالـوت اقليـم الـعـجائب ومعدن الغرائب وكانت خمساً وثمانين كورة[٧] منها اسفل الأرض خمس واربعون وفوق[٨] الأرض اربعون ونهرها يشقها والمدن على جـانبيـه ومـن أحسـن مدنها الروضة وهي جزيرة يحيط بهاالنيل من جميع جهاتها بهـا المنتزهات والدور والقصور وتسمى دارالقياس وفي 'آثار البلاد' اول من قاس [٩] النيل يوسف الصديق عليه السلام وبنى مقياسه بمنف وهي مدينة فرعون موسى قيـل انهـا اول مـدينة عمرت بعد الطوفان وهي المراد بقوله تعالىٰ (ودخل المدينة عـلـى حيـن غفلة من أهلها) وكان فيها اربعة انهار تختلط مياهها في موضع سرير فـرعـون ولذا قال (وهذه الانهار تجري من تحتي) قال العصام نقلا عن التفتازاني

فـرعـون عـلـم لـمـن مـلـك الـعـمالقة ويشبه ان يكون مثل كسرى وقيصر من علم الـجنس لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة [١٠] يدل على انـه عـلـم شـخـص مسـمـى به كل من ملك ذلك ابتداء وهو غير منصرف للعلمية والـعـجـمة انتهـى مـن 'الاطـول' والـذى مـلـك الـدنيـا بـأسرها كافران ومسلمان فـالـمسـلـمـان سـليـمان عليه السلام وذوالقرنين والكافران نمرود بالدال المهملة وحـكـاه العصام بالمعجمة وبخت نصر وهو من اسماء العجم من قبيل المركبات فبـخـت بـضم الباء الموحدة و سكون المعجمة معناه ابن ونصر بضم وفتح الصاد مشـددة اسـم للصنم قيـل انه وجد عنده فقيل له ابن الصنم فانتشر [١١] وملك الدنيا وفـى 'الـخطط' : القياس [١٢] عـمـود مـن الرخام الأبيض مثمن فى موضع ينحصرفيه الـماء عند انسيابه [١٣] اليـه وهـو مفصل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع مفصل عـلـى اربـعة وعشـريـن قسـمـاً متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثنى عشر ذراعاً الاولـى فانها مفصلة على ثمانية وعشرين اصبعا يعنى كل ذراع واما النيل وينبوعه مـن وراء خـط الاستواء من جبل هناك يعرف بجبل القمر فانه يبتدئ فى المزيد فى شهر أبيب [١٤] وعـنـد ذلك يفسد ماؤه والسبب فى ذلك مروره بنقائع [١٥] يخالطها فـتـصـحـبـه فـاذا بـلـغ الـمـاء خـمسة عشـر ذراعا وزاد السادس عشر اصبعا واحداً كسـرالـخـلـيـج واسـتـحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر حدث بمصر وباء عـظـيـم واذا بـلـغ الـعـشـريـن مـات مـلـك مصر ولكسره يوم معدود ومقام مشهود ومجتمع غاص [١٦] بـحضرة العام والخاص وحكي صاحب "مباهج الفكر" ان بعض المفسرين ذكر انه يوم الزينة الذى وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع فيه ـ

حـكـى الجاحظ ان عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة منها بسائر الارض عشر وبـاقيـهـا بـمـصـر فمنها الهرمان بفتح اوليه وهما اطول بناء واعجبه من رآهما ظن انهـمـا جبلان بـالـجـزيرة قال ابن الوردى فى "الخريدة" الجزيرة مدينة على ضفة الـنهـر وهي اربعون قوساً على سطر واحد وبها الاهرام التى هى من عجائب الدنيا ولـم يـبـن مثلها بنيت بصفة الهندسة وكانوا يثقبون الصخر [١٧] مـن طرفه ويجعلونه فى القطب وهى ثلاثة اهرامات ارتفاع كل هرم فى الهواء مأة ذراع بالملكى وهى

مـنهـدمة الجوانب محدودة الاعالى من أواخرها طولها على ثلاث مأة ذراع يقال ان داخل الهرم الغربى ثلثون مخزناً من حجارة[١٨] الصوان الملونة مملوئة بالجواهر النفيسة والاموال الجمة والاسلحة الفاخرة المدهونة بادهان الحكمة فلاتصدأ[١٩] ابـدا وفيـه الـزجـاج الـذى يـنـطـوى ولا ينكسر فى الهرم الشرقى الهيئات الفلكية والـكـواكب المنقوشة ما كان ومايكون الى آخر الدهر ،يقال ان احد الهرمين قبر هـرمـس عـليـه السلام والآخر قبر امرأته وقيل قبر ابنه وهرمس بلسان الحكماء هو ادريـس عـليـه السلام وهو الجد الثالث لنوح عليه السلام وابو صاب الذى تنسب اليـه الـصـابـئة التى تعظم الكواكب ويقال ان احد الهرمين بنى بيتا لعطارد والآخر هيـكلا للجوزاء وسطح الهرم مستو يسع نحو مائة رجل وقيل ان ارسطاليس مدفون فى احدهما والاسكندر فى الآخر وقيل بنى باسمه ولم يدفن فيه وقيل وقيل ...

ولـم نستفد من علمنا طول عمرنا
سوى أن حفظنـا منه قيـل وقـالوا

قيـل : وفـى الهرم الثالث أخبار الكهنة فى توابيت من صوان مع كل كاهن لـوح مـن الـواح الـحـكـمة وفيـه عجائب صناعاته وأعماله وفى الحيطان من كل جـانـب اشـخـاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن .

عـن سيـدنـا عـلى رضى الله عنه فى ذم الدنيا : اشرف لباس بنى آدم لعاب دود يعنى الحرير واشرف شرابهم رجيع[٢٠] النحل يعنى العسل ويحكى ان سليمان عـليـه السـلام والاسـكـنـد وارسـطـاليس صنع كل منهم بيوتاً من زجاج لينظر الى كـيـفية خـروج الـعسل منها هل يخرج من فمها او من اسفلها فلم يصنع النحل من الـعسل شيئاً حتى لطخ[٢١] بـاطـن الـزجـاج بالطين بحيث لايراها احد قيل وسمى نحلا لان الله تعالىٰ نحل[٢٢] العسل الذى يخرج من بطونها للناس نقله النووى فى "تهذيب الاسماء واللغات" ـ

قال المسعودى فى كتاب "اخبار الزمان ومن اباده الحدثان" وكان المامون لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر ذلك فاجتهد وانفق اموالا عظيمة حتى فتح احدهما طاقة[٢٣] صغيرة فوجد خلف الطاق من الاموال قدر الذى انفقه وكتابا فيه قد علمنا انك تأتى فى عصر كذا ولا تستطيع اكثر من ذلك فجعلنا لك ما انفقت فلا تتعب فانشد المامون فى ذلك ـ

انظر الى الهرمين واسمع منهما وما يرويان عن الزمان الغابر[٢٤]
لو ينطقان لخبرانا[٢٥] بالذى فعل الزمان باول وبآخر

(بتلخيص رحلة الشتاء والصيف ص٢٨ الى ٣٣ لمحمد بن عبدالله الحسينى الشهير كبريت ١٠١٢هج-١٠٧٠هج)





الشمس الكفيل

حاشية

الادب الجميل

الّفها
الاستاذ محمد شمس الهدى الرضوى المصباحى
استاذ الجامعة الاشرفية مبارکفور
اعظم کره ،یو .فی،الهند ص،ب، ٢٧٦٤٠٤

اهتم بطبعها ونشرها
مجلس البركات الجامعة الاشرفية
بمباركفور، إعظم كره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه وعلى جميع من تأدب بآدابه

وبعد فانى الفيت كتاب "الادب الجميل" كاسمه ادبا جميلا رائعا من ناحية ودرسا اسلاميا نزيها من ناحية اخرىٰ بيد انه كان مفتقرا الى شرح معضلاته وكشف مغلقاته ومع ذالك الحّ على بعض خلانى وامرنى بعض مشائخى بهذا العمل فشمّرت عن ساعد الجدّ وقمت به امتثالا بامرهم وابتغاء لمرضا تهم مع قصور باعى فى هذا المجال الطاهر فشرعت فى الشرح والبحث حسب المستطاع وبذلت جهدا جهيدا وسعيا حثيثا فى تطبيق المراجع و تصويب الاخطاء ولم آل جهدا فى ابراز المصادر الاخر حتى اتممته بتوفيق الله تعالى وتائيده ثم راجعه تماما مؤلف "الا دب الجميل" حفظه الله ومن حسن سعا دتنا ان هذه الحا شية باسرها قُرأت فى ربع الحبيب الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم وهبّت عليها ريح المدينة المنورة الى عام او اكثر ـ

نسأل الله عزوجل ان ينفعنا بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ـ آمين

شمس الهدىٰ عفى عنه

استاذ الجا معة الاشرفية

مبارك فور اعظم جراه يو فى ـ الهند ـ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كلمة الجامع

الحمد لله رب العٰلمين والصلوٰة والسلام على سيد الاولين والاٰخرين وآله وصحبه اجمعين۔

يبهجنا ويسعدنا ان طلابنا بالمدارس الاسلامية العربية قد بدأوا يقبلون على أن يستنيروا من انوار الوحى المتلو وغير المتلو من ناحية ادبية، فمن يرتاب أن القرآن آدابه على القمة وجمالها على القمة فإنه أدب إلهى أزلى وادب سماوى أبدى ولا يمكن ان يقارن بأى أدب آخر،ويليه أدب السنة الشريفة روعة وجمالا وجودة وبهاءً واعجازاًورواءً،فانه أدب جميل وأدب خالد وأدب على لسان الحبيب المصطفى ﷺ يا حبذا الطلاب أن يسعدوا بجنى ثمار الادبين المذكورين۔

واننى اخترت بعض النصوص صعبة الألفاظ وبعضها سهلة التعابير،لكى يستفيد الطلاب من ناحيتين ،فبصعبة الألفاظ يقتنوا الألفاظ القشيبة وبسهلة التعابير يستخدموهافى أسلوبهم وتعبيرهم ليكون أسلوبهم مزداناً بكلمات جديدة رضية وبتعابير سهلة جميلة۔

ولقد شعرنا فى طلابنا بصعوبة فى فهم معانى بعض النصوص المقدمة فى "الأدب الجميل"فقام الأستاذ محمدشمس الهدى القادرى احد اساتذة الجامعة الأشرفية بمباركفور بشرح الألفاظ العويصة والألفاظ الصعبة من خلال النصوص المختارة أو الأشعار المجتناة وأجاد وأفاد بإيصال المعانى إلى أفهام الطلاب فهنيئا للأستاذ نجاحه فى هذا المجال فإنى وجدته فى هذا الشرح لا محشيا فحسب بل باحثاً كبيراً وخائضاً فى أعماق معانى النصوص ورأيته وعنده كثير من المراجع وهو يسترجع منهابقدرة وبراعة۔ ولقد أتى بكثير من الماخذ والمراجع خلال الشرح فهو الموفق والناجح فى هٰذا المضمار فعلىٰ أحبائناالطلاب أن يستفيدوا بهٰذا الشرح القيم ويشاهدوا كيف يخاض فى غمار البحار للعلوم والمعارف۔

وفقنا الله تعالى جميعاً لما يحب ويرضىٰ -إنه ولى التوفيق

افتخار احمد القادرى

المجمع الإسلامى، بمباركفور

الشمس الكفيل حاشية الادب الجميل

مقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(١) قيضني الله ،قيض لى الله اى قدر واتاح الفرصة ـ (٢)المحتوى ـاى المشتمل والجامع المحيط
(٣) شذرة ج شذرات ـ قطعة من الذهب تلقط من معدنه شذرات الكلام اى الكلام الحسن البليغ ـ
(٤) العرب العرباء والعاربة والعربة والعربية اى الصرحاء الخلص ولفظ العرب هنا مؤنث على تاويل الطائفة ـ كما تحدى القرآن بذالك "وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ـ (البقرة آية ٢٣)

لئن اجتمعت الانس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ـ(الاسراء آية ٨٨)

(٥)فانه ليس على وجه الأرض الخ هذا دليل على ماسبق من الكلام ـ (٦)فتق (ن،ض) شق ،انطلق به لسانه ـ (٧)امكن الامر فلانا ولفلان ـ

(٨)مدارك البشر جمع مدرك اى حواسه ـ(٩) فجعلنا الخ لعله اشارة إلى وجه تسمية الكتاب ـ(١٠) ولى يلى ،دنا ،تبع ،يليه اى يقاربه ـ

(١١) رصين،اى متقن ، مستحكم ،متين (١٢)ثروات عظمى للادب هذا هو الصحيح او ثروات الادب العظمى ـ (١٣)الرواء اى الرونق والبهاء ـ

(١٤)تكاثر اى تغالب فى الكثرة ـ(١٥)احل ه. بالمكان او المكانَ اى انزله به ـ (١٦) تطلّب اى طلب مرةً بعد اخرىٰ ـ

(١٧)فحسب اسم فعل بمعنى الامراى الكفاية ـ(١٨)ابّداها من باب التفعيل جعلها خالدة ابدية ـ
(١٩)التطلع اى الشوق والتمنى ـ (٢٠)الطموح اى الخيال الرفيع، الرجاء العالى ـ(٢١) تخليد اى ابقاء دائماً، كان خلقه القرآن كما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه مسلم ـ

(٢٢) يسجل اى يثبت ويحكم فى البيان ويكتب ـ(٢٣) تثميرأى اعطاء الثمر ـ(٢٤) فعلى المسلم الخ أى، انظروا الى ماقال ولا تنظروا الى من قال كما قاله على رضى الله تعالى عنه. والحكمة ضالة المؤمن ـ (الحديث) ـ(٢٥)أثر(ن.ض)عن الرسول ﷺ أى نقل عنه ـ

(٢٦)لم يانف (س)اى لم تاخذهم الانفة والعزة بان ياخذوا ـ(٢٧) ابّان الشى اوله وحينه
(٢٨)معركة ج معارك اى مزاحمة وقتال ـ

(٢٩) يستعمراى يقيم عمرانا جديداً ـ(٣٠) يترجمون الخ كما فى المنطق فماوجدوا الرابطة فاستعيرهو وكان وغيرهما ـ (٣١) يمحص اى التتبع والتفحص والبحث عنه ـ(٣٢) تدعم اى الاحكام والتوطيد ـ (٣٣)رحلة ج رحلات سفرخاص ـ

(٣٤)لبس (س)الثوب ارتدى وستر به واما من باب ضرب ونصر فمعناه خلطه عليه
(٣٥)المدنية ج المدنيات اى الحضارة۔ (٣٦) وسط ج اوساط اى ظروف ويقال فى الاردية ماحول۔(٣٧)يرجع(ض)الدور اليه يقال فى الاردية، سہرا اسکے سرہے۔
(٣٨)الكيان' اى الوجود،الذات،الهيكل۔
(٣٩) رصّعنااى زيّنّا ونظّمنا بالجواهر و قطعات الذهب۔(٤٠) الفارغة اى الخالية وغيرذى لبٍّ وجدوىٰ
(٤١)وبنصوص الكتب الخ عطف علىٰ "بشذرات الكتب"۔ (٤٢) الفطاحل ج فطحل اى عالم بارع جيد۔(٤٣)ابن خلِكان بفتح الخاء المعجمة وكسراللام المشدّدة۔(٤٤) الدّميرى محمد بن موسىٰ لا الدميرى بهرام تاج الدين'بفتح الدال وكسرالميم۔(٤٥) جُرجى زَيدان بضم الجيم وبفتح الزاء۔(٤٦)فتحمل الكتاب الخ هذا اشارة الى وجه تسمية الكتاب بالادب الجميل۔
(٤٧) النقاط جمع نقطة اى النكات التالية والجهات التالية الاساسية۔
(٤٨)نزعات جمع نزعة اى ميول ورجحان۔ (٤٩) مُجديّة اى من الاجداء اى مفيدة يقولون ما يجدى عنك هذا۔
(٥٠) نابض اى متحرك۔ (٥١) كابرًا عن كابرٍ اى جيلاً عن جيلٍ'اباً عن جدٍ نسلاً بعد نسلٍ۔(٥٢) يقلّدوا من التقليد اى ينقلوا،يحكوا ۔ (٥٣)عزيز اى صعب شاقٌّ۔
(٥٤)يقيّض من باب تفعيل قد مرّ شرحه فى ص١۔

التقديم

(١)نظام ج نظم النظم التعليمية انظمة اناظيم۔(٢) تطوير اى تشكيل بطرزجديد واعطاء طور جديد۔
(٣)بمرالقرون اى بمضى السنوات منذ اقران۔(٤) انتبه اليه اى تفرس وشعر۔ (٥) حيوة والصحيح حيويتها اى قوة حياتها ۔(٦)دوافع جمع دافع اى سبب ومحرّك۔(٧) يعكف(ض'ن) عليه اى يتوجه اليه'يتعوده'يواظب عليه۔
(٨)مدى تطوراللغة اى غاية ومنتهى تغير اللغة ۔(٩) حلقة ج حلقات اى دائرة (١٠)متماسكة اى معتصمة ماسك بعض بعضها ۔
(١١)انهارت اى انهدم وسقط۔(١٢)نظراً الى هذا ،مفعول له لِهبّ۔ (١٣)هبّ (ن) اى استيقظ وتهيأ ۔
(١٤)المناهج التعليمية الجديدة التى تلائم الخ هكذا صحيح۔ (١٥)عقلية اى نظرية۔
(١٦)ليسانس اى بكالوريوس ويقال بى،اے .B.A ۔ (١٧)السنوات الثلاثة والصحيح السنوات الثلاث
(١٨)اعجاب اى رضا وقبول۔(١٩) جهد مشكور اى سعى بالغ فائز ۔(٢٠) فى هذا الصدد اى فى هذا الشان ۔(٢١) راجعت اى عاينت ۔ (٢٢) مراجع جمع مرجع اى ماخذ ومصدر۔(٢٣) الماما اى معرفة وشغفاًبنصب المام ۔
(٢٤)انتقاء اى انتخاب واستخراج الشى نقيا۔ (٢٥)تنم (ض)تلم(ن)اى تغمز وتظهر۔

سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدناعيسىٰ عليهم السلام

فائدة: انما افتتح الكتاب بآيات قرآنية لانها تحمل من الادب مالا تحمله كتب اخرى حتى عجز الادباء البارعون عن الاتيان بمثله او تيمنا وتبريكا ـ وانما اختار هذه الأيات لما فيها من روعة الادب وجماله كثيراً كما لايخفى على من طالع مدارك التنزيل ـ وانما جمع بين قصة زكريا ومريم عليهماالسلام لان إمرأة زكريا اشاع ومريم اختان بينهما كمافي جا مع القرآن سورة آل عمران ،اولان امرأة زكريا اشاع خالة لمريم وام مريم هى حنة او لاتحادهما فى اكثر الكلمات او لكونهما من نوع واحد فى الحيرة ـ

(١) كهيٰعص ـ قيل اسم الله الاعظم ،قيل اسم للسورة وقيل غير ذلك لكن الاسلم ان الله تعالىٰ ورسوله عليه الصلوٰة والسلام يعلم بمعناها ـ (٢) ذكر الخ خبر مبتدأ محذوف اى هذا ذكر رحمة او مبتدأحذف خبره اى فيما يتلى عليك ـ واعلم ان هذه الأية تدل على ان تكرر الاضافة لا تنافى الفصاحة ـ (٣) عبده مفعول الرحمة ـ (٤) زكريا ـ بالقصر او المد بدل من عبد ـ (٥) نداء خفيا ـ فى جوف الليل لانه ابعد عن الرياء اولئلايلام على طلب الولد فى اوان الكبر ٧٥ او ٨٠ عاما اولان صوته صارخفيالضعفه من الشيخوخة وقال المحلى له مأة وعشرون سنة وبلغت امرأته ثمان وتسعين سنة ـ اولان الدعاء سرا اكثر اخلاصا والاخفاء سنة الدعاء (مظهرى)

(٦) العظم ج عظام خص العظم لانه عمود البدن اولانه اشد ما فى البدن فاذا وهن كان ورائه اوهن وتوحيده بارادة الجنس (مظهرى) ولاترى كلاما افصح من هذا والتفصيل فى المدارك للنسفى ـ (٧) شقياً اى خائباً ـ (٨) الموالى جمع مولى هم عصبته من اخوته وبنى عمه الذين يلوننى فى النسب كبنى العم ـ
(٩) من ورائى ـ هذا متعلق بمحذوف اوبمعنى الولايةفى الموالى ولايتعلق به (خفت) فان الخوف بعد الموت لا يتصور ـ (١٠) وليا ج اولياء اى ابناً ـ (١١) يرثنى ـ ورثه وورث منه ـ
(١٢) يحيىٰ ـ اسم اعجمى وهوالاظهروان كان عربيا فمنقول من الفعل مثل يعمر سمى به لانه حى به رحم امه اولان دين الله حى بدعوته (تفسير مظهرى) تسميته من الله تشريفاً له ـ (١٣) انّى اى كيف ـ بتلك الحال ام يحولان شابين (١٤) ـ عتياً اى نهاية السن. (١٥) لم تك شيئا فيه دليل على ان المعدوم ليس بشئ ـ سقطت النون بالجزم لمشابهته بحرف العلة فى امتدادالصوت فان النون غنة فى الخيشوم كما ان عرف العلة مدة فى الحلق (مظهرى مدثر) للشى معانى والمراد هنا الموجود فى الخارج لا مايصح ان يعلم ويخبر عنه او الممكن او مالى ذلك ـ (١٦) ثلث ليال :دل ذكر الليالى هنا والايام فى ال عمران على ان المنع من الكلام استمربه ثلثة ايام ولياليهن ـ (مدارك)
(١٧) سوياً: حال من ضمير المتكلم اى سوى الاعضاء واللسان وقيل سوياًاى متتابعات والاول اصح (مظهرى) (١٨) المحراب ج محاريب موضع الصلوٰة اوالمسجد سمى به لانه موضع الحرب من الشيطن

(مظهری)۔ (١٩) اوحی الیهم ای اشار باصبعه۔ (٢٠) ان سبحوه : اَنْ هی المفسرة، سبّحوا ای صلّوا بکرة وعشیاً ای صلوٰة الفجر والعصر۔ (٢١) یوم ولد الخ من ان یناله الشیطان ومن فتانی القبرومن الفزع الاکبر خص هذه الثلاث لانها اوحش المواطن۔

(٢٢)انتبذت ای اعتزلت وتنحّت الی ناحیة اما للعبادة اوللاغتسال من الحیض۔

(٢٣)روحنا ای جبریل والاضافة للتشریف سمی به لان الدین یحیی به وبوحیه وقیل المراد به عیسی جاء فی صورة بشرفحملت به والاول اصح فانه یاباه قوله الاٰتی لاهب لك غلاماً زکیاً فافهم (مظهری)۔(٢٤) فتمثل لها بشراً : لتستانس بکلامه ولا تنفر عنه فان الجنس یمیل الی الجنس۔(٢٥) اهب لك : هذا یدل علی ان نسبة الهبة الی غیرالله تعالی صحیح وان کان باعطاء الله تعالی لابنفسه۔

(٢٦)غلاماً زکیا :ای طاهراً من الذنوب اونامیاً علی الخیر والبرکة ۔

(٢٧)ولم یمسسنی بشر : ای بالنکاح ۔(٢٨) ولم اك بغیاً : ای فاجرة زانیة ولا یکون الولد الا من احد هذین ۔واصله بغوی فقلبت الواء یاء وادغمت وکسرت الغین اتباعاً۔(٢٩) لنجعله : التفات من الغیبة الی التکلم ۔(٣٠) آیة للناس ای علی قدرتنا فنفخ جبریل فی جیبها اوکمها او ذیل درعها او فمها (خزائن العرفان لصدرالافاضل الشیخ نعیم الدین المرادابادی)

(٣١) فحملته ۔وکانت سنها ثلث عشرة سنة او عشراً او عشرین وکانت مدة الحمل ساعة واحدة رواه ابن عباس وقیل ستة اشهر وقیل سبعة وقیل ثمانیة ولم یعش مولود وضع لثمانیة الا عیسی علیه السلام وقیل حملته فی ساعة ووضعته فی ساعة واول من علم بحملها هو اخوه من عمها واسمه یوسف (والتفصیل فی خزائن العرفان)

(٣٢)قصیاً: ای بعیداًوذلك مخافة من اللوم ۔ (٣٣)فأجائها ای جاء بها وقیل الجأها اما للاستناداو خوفاً من اللوم ۔

(٣٤)جذع ج جذوع ای الاصل ولا حرسة احسن من الرطب للنفساء لا للمریض من العسل ۔(٣٥) مات یموت ویمات(ن،س)۔

(٣٦)نسیاً منسیاً :ای شیئاً متروکاً لا یعرف ولایذکر ۔(٣٧) فناداها اماجبریل لانه کان بمکان منخفض منها او عیسیٰ لانه خاطبه من تحت ذیلها ۔ والهاء فی تحتها للنخلة ۔ (٣٨) تحتك ای بقربك او تحت امرك ان امرته ان یجری جری۔ (٣٩) سریاً:ج اسریة وسریان ای نهر صغیر او عیسی سید کریم وقال ابن عباس رضی الله عنهما ضرب عیسی او جبریل علیهما السلام بعقبه الارض فظهرت عین ماء عذب فجری النهر الیابس فاخضرت النخلة واثمرت واینعت ثمرتها فقیل لها هزی۔(٤٠) جنیاً : ای طریاً طازجاً۔(٤١)صوماً: قد نهی رسول الله ﷺ عن صوم الصمت فصار ذلك منسوخاً فینا ۔ انما امرت بهذا لان عیسی علیه السلام یکفیها الکلام ولئلا تجادل السفهاء وفیه دلیل علی ان السکوت عن السفیه واجب۔انما اخبرتهم بانها نذرت الصوم بالاشارة او کان وجوب الصمت بعد هذا الکلام او سوّغ لها هذا القدر بالنطق وکلما ارادت ذکر الله فتق لسانها۔

(٤٢)فرياً : اى عظيماً بديعاً عجيباًو الفرى القطع كانه يقطع العادة ۔
(٤٣)اخت هارون :كان اخاهامن ابيهااومن افضل بنى اسرائيل اوهواخو موسى و كانت من اعقابه وبينهماالف سنة كمايقال ياالخاهمدان او رجل صالح او طالح
(٤٤)ابوك : اى عمران (٤٥)امك : اى حنة ،انما قالوا هذالان الولد سرلابيه ۔
(٤٦)قال انى عبدالله وهو ابن اربعين ليلة او ابن يوم روى انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع وترك رضعه واستند على شماله من اليد ،انما قال عبدالله لان القوم سيتهمه بابن الله ۔ وبعد هذا الكلام سكت ثم تكلم حينمايتكلم الاولاد عادة ۔ (٤٧)وجعلنى نبياً : وهو فى صباه او جعل الآتى لا محالة كانه وجد.
(٤٨)مباركاً اى نفّاعاً او معلماً للخير ۔(٤٩) بالصلوٰة والزكوٰة : اى بادائهما اوبان امركم بهمااو المراد بالزكوٰة الطاعة والاخلاص۔ انما اتى بكلمة السلام هنا معرفة لسبق ذكره فى قصة زكرياً ۔امامعجزة نبينا عليه الصلوٰة والسلام اعظم بحسب الولادة قبل كل شئ من غير اب وام وسماه الله محمداً واحمد وبشر بمجيئه جميع الانبياء وسجد لله عند الولادة وقال رب هب لى امتى دون البرأة عن نفسه وغير ذلك ۔

اول خطبه صلی اللہ علیہ وسلم

(١)خطبة ج خطب۔انما اتىٰ بهٰذه الخطبة فى اول الكتاب لانهااول خطبةخطبهاالنبى ﷺحين قدم المدينة شهرالربيع الاول حتىٰ بنى له فيها مسجده ومساكنه' اولان فيها ترغيبا الى التعليم۔
(٢)بلغنى'القائل ابن اسحٰق۔ حاشيه سيرة ابن هشام ۔ ج١۔ص ٥٠١/٥٠٠ وفى نسخة۔ص٥٢٧/٥٢٦ ۔وفى نسخة۔ج٢۔ص١٤٦ ۔ (٣) نعوذ بالله الخ انما قاله لما وردمن التهديد الشديد فى انتساب القول كذباًالى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔
(٤)قام ، ثبت منه القيام فى الخطبة۔ (٥) تعلمن امرجمع اى اعلموا البتة۔
(٦)ليصعقن(س)اى ليصيرن مغشيا عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدّة الشديدة اولياتى عليه صاعقة الموت۔ (٧) ليدعن من ودع(ف) ليتركن النون للتاكيدودع لايستعمل ماضيه ومصدره الاقليلا۔
(٨)غنم ليس له واحد من اللفظ بل واحده شاة من غير لفظه ج اغنام وغنوم واغانم --
(٩)افضلت عليك اى رحمتك وانعمت عليك ويروى الم اوتك مالا وجعلتك تربع وتوسع اى تاخذالمرباع وتعطى من تشاء(حاشيه ابن هشام) (١٠) يقى :(ض) وقى اى صان وستر۔ (١١) من لم يجد اى من لم يستطع .
هذا الحديث نقل فى روح البيان ج ١٠ قيامة ص ٢٤٧ ۔ (١٢) تجزى الحسنة فيه تلميح لقوله تعالىٰ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها(انعام ١٦٠).
انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مأة حبة (بقرة ٢٦١)
(١٣)زينه اى جمّله و مكّنه مرجعه كتاب الله ۔
(١٤)لا تملوا : ملّ (س.ن) ملّه ملّ منه اى سئم وضجر۔

(١٥)لاَ تقس من القسوة اى الصلابة-(١٦)فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى قد سماه الخ ماموصولة يختار ويصطفى قولان مجهولان بمعنى واحد - (١٧)قد سماه :اى ذكره وبينه- (١٨)خيرته من الاعمال الخ بيان لضمير"ه" فى سماه - (١٩)مااوتى الناس من الحلال الخ من بيانية لما موصولة اوالحلال والحرام مبتدأ مؤخر-

(٢٠)واصدقوا الله الخ اى اعملوا باقوالكم عند الله -يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون (صف٢) اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (بقرة ٤٤)

(٢١)تحابّوا بروح الله ،بضم الراء اى بامره و حكمه او بفتح الرأء اى الرحمة والرأفة قال تعالى انه لا يأيس من روح الله الا القوم الكافرون اى رحمة الله ونعمته (يوسف٨٧)

سيف بن ذى يزن الحميرى

(هواتف الجان والدلائل لابى نعيم،ابن هشام ج١ص٦٤)

(١)ظهر:(ف)على البلاد والعدوو بالعدو غلبه- (٢)بعد مولد رسول الله ﷺ هكذا صحيح - (٣)حسن بلاء اى الجهد الشديد فى الامر والحرب اوبمعنى انعام كما قال تعالى بلاء من ربكم عظيم (بقرة ٤٩)

(٤) كلمة "ابى عبدالله "غير موجودة فى الدلائل ،وهيب" فى الاصل -

(٥)وجه القوم اى سيدهم وعينهم- (٦)صنعاء ،اى عاصمة اليمن مركز تجارى هام -

(٧)رأس غمدان ،على قصر فى صنعاء وان سيف ابن ذى يزن قد اصلحه واقام فيه وفى حاشية سيرة ابن هشام ج١ ص٦٨ ،٤٠ غمدان بضم اوله وسكون ثانيه وآخره نون قصر بناه يشرح ابن يحضب على اربعة اوجه وجه ابيض وجه احمروو جه اصفر ووجه اخضر وبنى فى داخله قصرا على سبعة سقوف بين كل سقفين منها اربعون ذراعاً وجعل فى اعلاه مجلساً بناه بالرخام الملوّن وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من اركانه تمثال اسد من شبه كاعظم مايكون من الاسد فكانت الريح اذا هبت الى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع وقيل ان الذى بناه سليمان بن داؤد عليهما السلام وللشعراء شعر كثير فى غمدان وقد هدم فى عهد عثمان رضى الله تعالى عنه-قيل كان لهوذة بن على ملك اليمامة- (٨)امية بن ابى الصلت ،شاعر بارع -

(٩)فاشرب هنيئاً اى شراباً هنيئاً سائغاً- (١٠)عليك التاج مرتفقاً اى متكئاً كما فى لسان العرب ابن هشام ج١ص٦٨-او مرتفعاً اى عالياً- (١١) محلالاً صفة للدار مفعال انما هى فى معنى فاعل لا فى معنى مفعول،ارض محلال اى سهلة ،ليّنة ،جيدة، مخصبة مختارة هذا هو المراد كما فى اللسان -

(١٢)آذن اى حاجب - (١٣)بين يدىّ وفى الدلائل بين يدى الملوك-

(١٤)باذخ اى عال عظيم الشان -(١٥) منبتاً اسم ظرف من ضرب موضع النبات- (١٦) الارومة ج اروم اصل الشئ؛ اصل الشجرة وما يبقى منها فى الارض بعد قطعها والمراد هنا الحسب كما فى حاشية الدلائل-

(۱۷)عذب:(ك) صارحلواً عذباً وفى الدلائل عذيت بالياء اى طابت وبعدت عن الملمات۔
(۱۸)جرثومة ج جراثيم اى الاصل كما فى الدلائل ۔
(۱۹) بسق (ن) ارتفع وطال ۔
(۲۰) معدن ج معادن مخزن فلان معدن الخير اى اصله ومركزه (۲۱)ابيت اللعن فعل معروف تحية الملوك فى الجاهلية اى لا فعلت ما تستوجب به اللعن ايها الملك ابتعد ايها الملك عن امور تستحق بها اللعن (لسان العرب)۔ (۲۲)معقل ج معاقل قلعة وملجا۔ (۲۳)يخمد (ن.س)سكت وسكن وهلك وفى الدلائل لم يخمل ذكرمن الخ من الخمول اى المجهول۔(۲٤) سادن ج سدنةاى الحاجب والخادم الذى يقوم بامرالكعبة۔ابن هشام ج١۔ص۸۷۔
(۲۵)اشخصه اليه اى بعث به اليه واذهبه۔(۲٦)ابهجه اى افرجه وسرّبه۔
(۲۷)من كشف الكرب الخ اى ازالة المصيبة هذا بيان الذى۔وفيه اضافة المصدر الى المفعول وفاعله ضميرالمخاطب كما فى الدلائل لكشفك الكرب وفى الدلائل هكذااشخصنااليك الذى ابهجنالكشفك الكرب الذى الخ۔(۲۸)فدح(ف)اثقله ۔
(۲۹) المرزئة بفتح الميم المصيبة العظيمة،الميم مصدرية۔واعلم ان فى حاشية ابن هشام ج١ص١٤٥۔انما رحب سيف بن ذى يزن اوابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن بعبدالمطلب بن هاشم حين وفد عليه فى ركب من قريش وقال له مرحباابن اختنا لان سلمى ام عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن من سبأ ولان سيفامن حميربن سبا۔(۳۰)ادناه (ن)صيغة غائب بمعنى اقترب۔
(۳۱)مستناخ موضع بروك الناقة۔ (۳۲) ربحل الكثير العطاء،عظيم الشان كما فى حاشيةالدلائل ۔
(۳۳)الحباء ما يكرم به رجل اخر من العطايا هكذا فى الدلائل۔ (۳٤) ظعن(ف)سارورحل۔
(۳۵)دارالكرامة والوفود اى بيت الضيافة۔(۳٦)انتبه لهم اى فطن لهم ۔(۳۷) ادنامجلسه اى قربه جلوسه ومجلسه منه۔ (۳۸) اخلاه اى اجتمع معه فى خلوة۔(۳۹) مفض من افعال اى باعث اليك ومفوض كما فى حاشية الدلائل ۔ (٤٠)لم ابح مثل لم اقل وزنا،باح به السراى اظهره۔
(٤١)اطلع طليعه اى اخبرواعلم حقيقة الامركذا فى الدلائل ۔(٤٢)مطويا اسم مفعول اى محفوظامن طوى يطوى اى لواه۔
(٤٣)الكتاب المكنون اى المستور البعيد عن الاعين و فى الدلائل للناس كافة و لرهطك عامة الخ۔
(٤٤) اجتنيناه من الافتعال اى انتخبناه وقطفناه وفى الدلائل احتجبناه۔ (٤٥) خبراً عظيما مفعول اجد وفى الدلائل خيراً عظيماً۔ (٤٦)خطراً جسيماً اى شأناً عظيماً۔(٤٧) سَرُوبَرّاى مسروروصالح او هما فعلان يقال رجل برّوسرّاى يبرويسر كما فى الدلائل۔(٤٨)اهل الوبر هم اهل البدووالريف ج اوبارهوللابل والارانب ونحوها كالصوف للغنم ۔ (٤٩)زمرجمع زمرة اى جماعة۔
(٥٠)تهامة هى مكة سميت بها لشدةحرّها وانخفاض ارضها هى ضد نجد۔ (٥١) شامة ج شام،شامات بشرة سوداء فى البدن حولها شعرو يقال له فى الاردوية تِل۔(٥٢) أُبت (ن)صيغة المتكلم اى رجعت به۔
(٥٣)وافدج وفود،وفد اى جماعة مختارة للتقدم فى لقاء ذوى الشأن۔

(٥٤)ازداد مضارع متكلم من باب إفتعال من الزيادة۔(٥٥) ولدناه مراراً من ولد يلد (ض) كانت جدات كثيرة لرسولنا ﷺ فى نسب سيف بن ذى يزن فلذا قال ولدناه مراراً اى بولادة جداته وفى هذا المعنیٰ قال حسان بن ثابت فى رثاء الرسول صلى الله تعالیٰ عليه وسلم والكلمة نفسها موجودة ۔

ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنالم نجحد

(السيرة النبوية لابن هشام المجلد الرابع)

وقال البعض ولّدناه بتشديد اللام اى وجدنا ذكره فى الكتب السماويةمراراً وفى الدلائل لابى نعيم وقد وجدناه مراراً بدل ولدناه مراراً ،وفى لسان العرب قالت امرأةمن بنى سليم انا ولدت عامة اهل ديارنا اى كنت لهم قابلة' الحديث ولّدت اى ربّيت ولّدناهااى ولّينا ولادتها۔ (٥٦) يضرب بهم الخ اى يجعل اللّٰه الناس بسببهم الىٰ ناحية۔ (٥٧) عُرضٍ 'عَرَضٍ اى خرجوا فاخذوا يضربون الناس ولم يبالوامن يضربونه ولِمَ يضربونه ' او فاعل يضرب هو الناس وصلته عَن بمعنى يمسك اى يحفظ الناس بسببهم حرمتهم وكرامتهم ۔

(٥٨)يستبيح بهم الخ اى يهلك الله ويستأصل ويدمّربسببهم اقوياء العالم وشرفاء الدنيا۔(٥٩) او كرائم جمع كريمة المال النفيس من الغنيمة اى يجعله مباحاًوفى الحديث ايّاكم وكرائم اموالكم۔

(٦٠)يدحِرْ(ف) معروف او مجهول بمعنى طرد وابعد ودفع۔(٦١)عزّجدّك اى قوى حظك اوجهدك اى كان جهدك مشكوراً ۔(٦٢) علا كعبك اى ارتفع شأنك وفى الدلائل نما امرك ۔

(٦٣)فهذانجارى ۔ اى حسبى واصلى ۔(٦٤) سارٍ اسم فاعل من سرى يسرى (ض)اى اتى بايضاح لى وفى الدلائل لابى نعيم سارّى بافصاح من المسرّة۔

(٦٥)والبيت ذى الحجب :الواو للقسم والحجب جمع حجاب اى ستر والمراد به الكعبة المقدسة۔

(٦٦) والعلامات على النقب الواو للعطف والنقب جمع نقاب مثل حجب بمعنى طَريقٍ ضيق فى الجبل اى والبيت ذى علامات وأثار على طرق مودية اليه۔ و فى الدلائل :والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب۔

(٦٧) كريمة ج كرائم اى البنت۔(٦٨) اطو صيغة امر من باب ضرب طوى الحديث كتمه وستره۔(٦٩) دون بمعنى عند۔ (٧٠)والرهط ج ارهط،ارهاط اى قوم الرجل، عدد يجمع من الثلثة الى العشرة وليس فيهم امرأةولاواحدله من لفظه۔

(٧١)آمن:(س.ض)متكلم اى لست مطمئناً واثقاًمعتمداً على اليهود۔

(٧٢)النفاسة اى الحقد والحسد۔وفى الدلائل:ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة۔

(٧٣)حبائل:جمع حبالة المصيدة والفخ اى يقيمون له الشبكات والفخاخ۔

(٧٤)مجتاحى:اضافة اسم الفاعل الى المفعول اجتاح اى استأصل واهلك۔(٧٥) بخيلى ورجلى جمع راجل اى بفرسانى ومشاتى۔ (٧٦)حتى اصير اى حتى انتهى الى۔ (٧٧)يثرب اسم المدينة المنورة قديماً قال تعالى فى القران يا اهل يثرب لا مقام لكم ولكن لا يجوز استعمال يثرب، للمدينة المنورة فان النبى ﷺ سماها طيبة وطابة بعد الهجرة اليها۔ (٧٨) وقى (ض) ہ الأفات ومن الأفات اى صانه وستره من

الاذى والآفات۔(۷۹) احذر(س) اخاف (متكلم)۔(۸۰)عاهة ج عاهات اى افة وحادثة۔
(۸۱)لاوطأت من باب افعال وطى (۸۲)اسنان العرب جمع سنّ اى طرق جبلية،وفى الدلائل كعبه بدل عقبه۔ (۸۳) عَقِبَة اى مشى فى اثره واتبعه۔ (۸٤)صارف اليه اى دافع ومفوّض اليه۔
(۸۵)تقصيربمن معك اى قصور ونقصان وتهاون باصحابك۔
(۸٦)عشرة آماء: هذا ليس بصحيح بل الصحيح عشر إماء كما فى الدلائل فان جمع امة اماء وايضاًاموات وإم وإموان أُموان كما يظهر من كتب اللغة۔
(۸۷)البرود جمع البرد كساء مخطط يلتحف به۔ (۸۸) كرش ج كروش وعاء الطيب۔
(۸۹)الحول ج احوال عام ،سنة اى مضت سنة وفى الحديث النبوى الشريف لا زكوٰة فى المال حتى يحول عليه الحول۔ (۹۰)غبطة هو تمنى مثل حاله دون ان يريد زوالها عنه فهو غابط ۔ (۹۱) نفاد اى فناء وهلاك وانقضاء قال تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى۔ (كهف ۱۰۹)(۹۲) عقبى ج اعقاب اضافة الى المتكلم الولد وولد الولد الباقون بعده۔ (۹۳)سيعلم :وفى الدلائل : سيعلن ولوبعدحينٍ۔

قصة بحيرى الراهب

فائدة :سبب ذكرهذه القصة تلو قصة سيف بن ذى يزن لانهما مشتركان فى البشارة بالنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم او لان الاولى تتعلق بجده عليه الصلوٰة والسلام وهذه بعمه وكلاهما شريكان فى كفالة النبى ﷺ۔

اسم (۱) بحيرىٰ (بفتح الموحدةوكسر الحاء المهملةوسكون المثناة التحتية آخره راء مقصوراً وممدوداً)جرجس (بكسر الجيمين)ويقال سرجس كما يقال جرجس وكان حبراً من احبار يهودتيماء كما قيل انه كان نصرانياً من عبد القيس وهوما ذهب اليه اسحٰق هنا ۔ ويقال انه سمع قبل الاسلام بقليل هاتف يهتف: الا ان خيراهل الارض ثلثة بحيرى ورباب الشنى والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله ﷺ (الخصائص الكبرى للسيوطى وشرح المواهب للعلامة الزرقانى والاصابةوالمعارف وسيرة بن هشام وغيره) هو راهب قيل انه كان على مذهب النساطرة وكان يتعاطى النجامة والسحر فخر رئيسه وطرده من بين الرهبان فسار من محل الى اخر حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على طريق القوافل وكان يدعو العربان الى التوحيد وقال الذهبى فى تجريد الصحابةانه رأى رسول الله ﷺ قبل البعثة وآمن به وذكره ابن منده وابو نعيم فى الصحابة والتفصيل فى شرح المواهب للزرقانى ج۱ص۳۷
(۲)اجمع المسير : اى عزم مصمماً على السفر۔
(۳)صبّ به (س) اى مال اليه وفى هامش الطبرى ضب به بالضاد المعجمة اى تعلق به وامتسك وفى رواية اخرى فى هامش الطبرى وشرح المواهب وغيره ضبث به اى لزمه واشتاق اليه وكلف به ۔(٤) رق له (ض) رحمه ضد غلظ۔
(۵)فخرج به معه وكان رسول الله ﷺ اذ ذاك ابن تسع سنين وقيل ابن اثنتى عشرة سنة وقيل غير

ذالك۔(طبری وشرح المواهب وغيره)۔

(٦) الركب اسم جمع وقيل جمع ۔ ركبان الخيل او الابل۔ (٧) بصرى مدينة حوران فتحت صلحا لخمس بقين من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهی اول مدينة فتح بالشام وقدوردها النبی ﷺ مرتين(شرح المواهب)صومعة ج صوامع الدير، مكان مرتفع يسكنه الراهب او المتعبد قصد الانفراد۔

(٨)قط، ظرف زمان لاستغراق الماضی وتختص بالنفی ای منذ زمن۔

(٩) كابرا عن كابر ای جيلا بعد جيل۔(١٠)لا يعرض لهم (ض) ای لا يمنعهم ولا يتقدم اليهم۔

(١١)الغمام السحاب القطعة منه غمامة ج غمائم ۔ (١٢) تهصرت ای مالت وتدلت وتقول صهرت الغصن اذا جذبته اليك حتی يميل وفی بعض النسخ فاخضرت ۔(١٣) استظل ای اخذ منه الظل۔

(١٤)نزل من صومعته كذا فی الطبری وفی الاصول نزل من صومعته وقدامر بذالك الطعام فصنع ثم ارسل الخ ۔(١٥) ضيف ج ضيوف واضياف والضيف يطلق علی الواحد والجمع۔ (١٦) فتأكلوا كذا فی شرح المواهب وفی سائر الاصول ، فتأكلون ، وهو تحريف۔(١٧) رحال جمع رحل مسكن الانسان ۔(١٨)الاغلام وغلاما كما فی بعض النسخ لانه كلام غير موجب والمستثنی منه مذكور ففيه وجهان الرفع والنصب۔(١٩) قال رجل من قريش ۔ وهو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف كما فی دلائل النبوة۔

(٢٠)ان كان للؤم مخففة عن مثقلة وفی الدلائل انقلعت الشجرة من اصلها حين فارقها رسول الله ﷺ

(٢١)احتضنه ای اخذه مع حضنه ای جنبه جعله فی حضنه و ضمه الی صدره قيل الذی احتضنه هوالحارث بن عبد المطلب كما فی الدلائل وهذا يدل علی قلة سنه عليه الصلوة والسلام۔

(٢٢)لحظه واليه (ف)شديدا ای نظر اليه نظرا بالغا، نظر اليه بمؤخر العين عن يمين ويسار راقبه۔

(٢٣) الا مااخبرتنی عما الخ مستثنی منه محذوف ای لا اطلب منك شيئا الا ما الخ او كلمة الا للحصر فقط۔(٢٤) لانه سمع الخ هذا سبب لقسمه باللات والعزی ويقال انه انما سأله باللات والعزی اختبارا وهو اولی من قول ابن اسحاق ، (راجع الی الشفاء وشرح المواهب اللدنية)۔ سمع قومه الخ كما سمعت قبل سطور فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزی الخ۔ (٢٥) لا تسألنی باللات الخ وجه هذا القول ،(٢٦) فوالله ما ابغضت الخ وقيل سمی بذالك لانه من العلامات التی يعرفه بها علماء الكتب السابقة۔ (شرح المواهب)

(٢٧)فی نومه الخ فی نسخة من نومه الخ فقال عليه السلام تنام عيناى و لا ينام قلبی كما فی الدلائل ۔ وكان خاتم النبوة مثل اثرالمحجم (ای الآلة التی يحجم بها يعنی اثرالمحجمة القابضة علی اللحم حتی يكون ناتئا) و فی الخبرانه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وانه كان كالتفاحة او كبيضة الحمامة عند غضروف) كتفه اليسری۔ (شرح المواهب والروض الانف)۔(٢٨)احذر (س) عليه اليهود ای احفظه من اليهود۔

(٢٩)ليبغنه، كذا فی الطبری وشرح المواهب وفی سائر الاصول: ليبغينّه عنتا وهو تحريف، بغی الشيئ

طلبه وليبغنه جمع المذكر الغائب مع نون التاكيد ثقيلة۔
(٣٠)فاسرع به : امر من باب افعال، فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام كذا فى الخصائص الكبرى۔
وفى الدلائل رآه رجال من اليهود فارادوا ان يغتالوه وعرفوا صفته وهم زبير (زريد ، زرير) تمام ودريس الخ۔

صفات للنبى صلى الله عليه وسلم

(١)قام (ن)بالامر تولاه وانتظمه ـ(٢) فترة مـابين النوبتين من الحمى والزمن بين النبيين، (٣) اليقين اى الموت اوالقيامة ـ(٤) المقام المحمود هومقام الشفاعة عند الجمهور كما فى تفسيرالنسفى تحت قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا۔(اسراء ٧٩)۔ (٥) والحوض لقوله تعالى انا اعطينك الكوثر۔
(٦)اللواء ج الوية عَلم دون الراية سمى به لالتوائه بسبب عظمه۔
(٧)امته خير الامم كـمـا قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس (الآية ١١٠آل عمران) (٨) الخلق ج اخلاق قال تعالى انك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة كان خلقه القرآن ۔
(٩)الدناآت جمع دناْة اى الخساسة والرذالة۔
(١٠) مهنة ج مهن بـمعنى الحرفة و فى حاشية شرح الوقاية ٣٣/٢ ان خدمة الزوج لها حرام لكونه قلبا للموضوع فان وضع النكاح ان تكون الزوجة خادمة كما يدل عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء الآية ولـكـن الـمراد من الخدمة هناما تتعلق بامور البيت لاخدمة الزوج--- وهذا الحديث رواه البخارى ٨٠٨/٢۔ ٩٣/١۔
(١١)فلى تفلية رأسه وثوبه اى نقاهما من القمل وتفلّى ايضا بمعناه وفلى (ض)
عـن عائشة قالت كان رسول اللهﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل احدكم فى بيته مشكوة المصابيح ص ٥٢٠۔ يفلى ثوبه اى يـنـظر فى الثوب هل فيه شئ من القمل وهو لاينافى ماروى من ان القمل لم يكن يوذيه وقال شارح اى يلتقط القمل (مرقاة) وفى شمائل الترمذى ص ٢٤ عن عمرة قـالـت قيـل لـعـائشة مـاذا كان يعمل رسول الله ﷺ فى بيته قالت كان بشرا من البشر يفلى ثوبه ويحلب شـاتـه ويـخدم نفسه۔ وفى حاشيةالشمائل ، قيل ا نه صلى الله عليه وسلم لم يقع عليه ذباب قط ولم يكن الـقـمـل يوذيه تعظيما وتكريما لجاهه۔وماكان يحدث القمل فى بدنه وشعره وثوبه عليه الصلوة والسلام ومـاروى انـه كـان يـفلى ثوبه فالمراد به مايصعد من القمل الى ثوبه من ثوب غيره عليه الصلوة والسلام ۔ (الكلام الاوضح فى تفسير سورة الم نشرح ص ١٧٣للشيخ الاجل نقى على خان‌البريلوى)
(١٢)رقع الثوب (ف) ورقّع الثوب اصلحه بخرقة (١٣) يخصف (ض)
(١٤)نعله ج نعال اى يخيطه ـ (١٥) يخدم نفسه (ض) يقوم بنفسه باعماله ۔

(١٦) يعلف من باب ضرب وباب تفعيل اى يقدم ويلقى اليه طعام الحيوان۔

(١٧) ناضحه ج نواضح البيعر الذى يستقى عليه۔ (١٨) يقمّ (ن) البيت اى يكنسهُ۔ (١٩) يعقل (ن،ض) يشده بحبل۔ (٢٠) البضاعة ج بضائع هى المال ما اعد للتجارة۔ (٢١) سنة ج سنن۔ الطريق الخاص والضابطة۔ (٢٢) رأس المال جملة المال التى تستثمر فى عمل ما يقال فى الاردية ، سرمايه۔

(٢٣) اساس اسَسَ ج اُسُس اصل البناء۔

(٢٤) رداء ج اردية ما يلبس فوق الثياب۔ (٢٥) الحرفة الصناعة، طريقة الكسب ۔ (٢٦) شفيع، شفعاء، وكيل۔ (٢٧) خلق بفتح الخاء وسكون اللام الفطرة او بضمها جمعه اخلاق العادة۔ (٢٨) ثقة مثل زنة وعدة لفظا اى اعتماد۔

نبى يرى مالايرى الناس

فائدة: فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول ۔ جزى اللّٰه رب الناس خير جزائه الخ فلما سمع حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلوة والسلام بذلك ابتدأ فى جوابه الهاتف وهو يقول لقد خاب قوم الخ الطبرانى وابو نعيم (كنز العمال ٢٠٣/٢٢)

(١) خاب (ن) خوبا اى صار محتاجا وافلس (ض) خيبة اى خسر وصار محروما۔ (٢) زال (ن) زوالا اى انحرف وانصرف اى هاجر مكة الى المدينة۔

(٣) قدّس اى صار مقدسا۔ (٤) سرى (ض) سار ليلا۔ (٥) يغتدى اى ياتى صباحا اليهم هكذا فى المنتخب والدلائل وفى بعض النسخ "اليه" والاولى كما فى حاشية سيرة ابن هشام ١٣٢/٢ ۔ قد سر من يسرى اليهم الخ۔ (٦) ترحل اى انتقل۔ (٧) ضلّت اى ماهتدت۔ (٨) حل (ن،ض) المكان، به، فيه، عليه الباء للمصاحبة ۔ (٩) هداهم ارشدهم بسببه عليه الصلوة والسلام ۔ (١٠) يرشد (ن) اى يهتدى ويمشى على الجادّة ۔

(١١) هل استفهام انكارى. (١٢) ضلّال جمع ضال۔ مهتدى يعنى النبى عليه الصلوة والسلام ،الباء للسببية۔

(١٣) تسكعوا اى تحيروا قاله ابن الاثير والتسكع التمادى فى الباطل ، تسكع فى الامر لم يهتد لوجهته وتسكع الظلمة خبط فيها۔ وفى ديوان حسان رضى الله تعالى عنه، تسفهوا ولكن الاول فى الدلائل والنهاية وغيرها۔

(١٤) عمى وهداة يهتدون بمهتدى ۔هكذاوقع فى ديوانه وايضا قيل هذا المصرع هكذا۔ عمّا يتهم هادبه (هاديهٔ) كل مهتد ۔ (كنز العمال ج٢٢ ص٤۔٢٣)

(١٥) لقد وفى بعض النسخ وقد۔ (١٦) يثرب اسم المدينة المنورة دعيت بها قديما ولكن لما هاجر اليها النبى عليه الصلوة والسلام فسميت طيبة وطابة ومنع العارف الجامى قدس سره ان تدعى يثرب۔ (١٧)

ركاب واحده راحلة اى الابل او ركاب جمع راكب۔(١٨) اسعد ج سعد اى بركة وسعادة ضد النحس۔

(١٩) مسجد ج مساجد اما معناه العرفى اومعناه اللغوى فان الارض كلها مساجد۔(٢٠) فى يوم وفى بعض النسخ فى قوم والاول فى الدلائل والمنتخب۔

(٢١) غد هكذا فى المنتخب وغيره وفى نسخة «الغد» ولعل تمام المصرع هكذا ۔ فتصديقها فى اليوم اوضحى فى غد۔ او فى ضحى غد۔

(٢٢) ليهن الخ من هنأ يهنئى و منه كانت تقول العرب فى الدعاء ليهنئك الولد اى كان الولد مباركالك۔(٢٣) جدّه اى سعيه كما مدح سعيه فى القرآن المجيد ان سعيكم لشتى (جزء ٣٠)۔(٢٤) بصحبته هكذا فى المنتخب والدلائل والديوان وغيره وفى نسخة لصحبته مرجع الضمير النبى ﷺ او ابو بكر۔ (٢٥) يسعدوفى بعض النسخ أَسْعَدَ اللّٰهُ يَسعدِ ۔ (الوفاء الوفاء اول ص ٢٤٢، حاشيه ابن هشام ١٣٢/٢)۔

كيف كان الصحابة يعظمون النبى ﷺ

(١) عن المِسْوَر بن مَخرَمَة ومروان اى ابن الحكم (فتح البارى)۔ (٢) يُصَدِّق ۔ (٣) خرج رسول الله ﷺ اى يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة وهو المعنى (٤) زمن الحديبية بتخفيف الياء وقدتشدد موضع قريب من مكة ذكره فى المغرب وفى النهاية قرية قريبة من مكة سميت ببئرهناك : اقول هى مابين مكة وجدة بالجيم قرية تسمى حدة بالحاء المهملة وهى من الحل و بعضها من الحرم على ماذكره الواقدى هذا ماذكره فى المرقاة وفى الفتح وهى بئرسمى المكان بها وقيل شجرة حدباء صغرت وسمى المكان بها قال المحب الطبرى الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها فى الحرم انتهى كلام الفتح،وفى معجم البلدان ۔الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء وقداختلف فيها فمنهم من شددومنهم من خفف، قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت بئرهناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ تحتها بينها و بين مكة مرحلة و بينها وبين المدينة تسع مراحل۔

(٥) بعض الطريق فى سيرة ابن هشام حتى اذا كان بعسفان، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة قيل هى بين المسجدين و هى من مكة على مرحلتين وقيل غير ذالك (معجم البلدان)

(٦) خالد بن الوليد المخزومى اسلم بعد الحديبية وسماه رسول الله ﷺ سيف الله۔(٧) الغَمِيم بفتح الغين المعجمة وكسرالميم وبضم الغين وفتح الميم قاله القاضى عياض ولم يذكر البكرى الا الفتح كذا فى التنقيح ۔

وقال فى القاموس وضم غينه وهمٌ وانما الغميم كزبير وادٍ بديار حنظلة انتهى موضع بناحية الحجاز بين مكة وهو وادٍ امّا عُسفان بثمانية اميال۔ (معجم البلدان)۔ (٨) طليعة : اى مقدمة الجيش يقال للواحد

والجمع ج طلائع ـ

(٩)فخذوا ذات اليمين اى الطريق التى فيها خالد واصحابه ـ فيه غيب النبى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ـ(١٠) اذاهم اى فاجاء هم غبار الجيش وكلمة اذا بالكسر للظرفية ـ (١١) قترة بفتح القاف والفوقية وروى بسكونها ايضاالغبار الاسود واسم مرة وقتر ـ(١٢)يركض نذيرا لقريش (ن) اى يضرب خالد برجله دابته استعجالاحال كونه نذيرا اى منذرا لقريش بمجئ رسول الله ﷺ ـ(١٣) الثنية ج ثنايا اى الجبل الذى عليه الطريق (مرقاة)وفى سيرة ابن هشام حتى اذا سلك فى ثنية المراد ـ (١٤) عليهم اى على اهل مكة ،مرقاة ـ (١٥) بركت (ن) ناقته ـ (١٦) حَلْ حَلْ ، بفتح المهملة وسكون اللام كلمة زجر للناقة ـ (١٧) فالحّت ، من الالحاح اى لزمت المكان واصرت ـ (١٨) خلأت القصواء (ف) بفتح المعجمة واللام والخلاء فى الابل كالحران فى الخيل وقال بعضهم الا للناقة خاصة ـ القَصُواء بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا وفى نسخة القصوى قصرا اسم ناقة رسول الله ﷺ ـ (١٩) بخُلُقٍ اى بعادة (فتح البارى)

(٢٠)حابس الفيل هو الله تعالى وقصته ان ابرهة الحبشى جاء على الفيل بعسكره يقصد هدم الكعبة فلما وصل الى ذى المجاز امتنع فيله من التوبة نحو مكة ولم يمتنع من غيرها والتمثيل بحبس الفيل هو ان اصحابه لو دخلوا مكة كان بينهم وبين قريش قتال فى الحرم واريق فيه الدماء وكما لو دخل الفيل ـ

(٢١)لا يسالونى وفى نسخة لايسألوننى ـ(٢٢) خُطّة بضم المعجمة وتشديد المهملة اى خصلة او امر عظيم (٢٣) يعظمون فيها حرمات الله اى من ترك القتال فى الحرم ـ ج خُطَطُ ،(٢٤) الا اعطيتهم اياها اى اجبتهم اليها ـ(٢٥) ثم زجرها فوثبت ، علم منه انه صلى الله عليه وسلم كان مامورا بالصلح وعلم منه لزومه ولصوقه بالارض ـ (٢٦)عدل عنهم اى مال عن طريق اهل مكة وفى رواية ابن سعد فولى راجعا ـ

(٢٧)حتى نزل باقصى الحديبية اى باخرها من جانب الحرم ـ

(٢٨)على ثمد بفتح المثلثة والميم حفرة فيها ماء قليل فقوله قليل الماء تاكيد له ـ

(٢٩)يتبرضه، تبرضا بالضاد المعجمة اى يأخذونه قليلا قليلا ـ

(٣٠)فلم يلبثه من الالباث او التلبيث اى لم يتركوه يلبث ذالك الماء طويلا فى **تلك البير** ـ (٣١) حتى نزحوه (ف) اى اخرجوه ولم يبقوا منه شيئا ـ (٣٢)شكى على بناء المجهول نائب **الفاعل العطش** ـ

(٣٣)فانتزع سهما من (٣٤) كنانته اى اخرج سهما ج سهام من جعبته وكنانته ج جعاب ، **كنائن، كنانات** ـ

و فى سيرة ابن هشام والذى نزل فى الكليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب وهو سائق بدن رسول الله وان البراء بن عازب كان يقول انا الذى نزلت بسهمه عليه الصلوة والسلام فالله اعلم ايهما كان...... (٣٥) فيه اى فى مكان الماء ، مرقاة ـ

(٣٦)يجيش (ض) اى يفور ماؤه (٣٧) بالرّيّ وفى سيرة ابن هشام فجاش بالرّواء بفتح الراء اى ارتفع بالكثير رِوىً، رَواء اى كثير(ابن هشام بحث حفر زمزم) ـ (٣٨) حتى صدرواعنه اى رجعوا عن ذالك الماء مرقاة وفى سيرة ابن هشام حتى ضرب الناس عنه بعطن اى مبرك الابل حول الماء ـ

(٣٩) فبينما هم وفى نسخة من البخارى فبيناهم بديل بن ورقاء الخزاعى كانوا اى بديل والذين معه --
(٤٠) عيبة بفتح المهملة وسكون التحتية مايوضع فيه الثياب لحفظها اى انهم موضع النصح له والامانة على سرّه- ج عيب، عياب، عيبات اى صندوق للثياب لغة-
(٤١) تهامة، اسم بكل مانزله عن نجد اى مكة وماحولها - نصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها كانه شبه الصدر الذى هو مستودع السربالعيبة التى هو مستودع الثياب عَيبة نُصح الرسول اى خاصته، واصحاب سره وليس فى بعض النسخ كلمة نصح- (٤٢) بن لُؤَىٍّ- (٤٣) اعداد، بفتح الهمزة جمع عد بالكسر والتشديد هو الماء الكثير الذى لا انقطاع لمادته كالعين والبئر- نزلوا اعداد مياه الخ وفى سيرة ابن هشام ونزلوا بذى طوى مثلث الطاء وينون موضع قرب مكة-
(٤٤) العوذ، بضم المهملة وسكون الواؤ بعدها معجمة جمع عائذ وهى الناقة ذات اللبن قيل العوذ جمع عائذ اى النوق الحديثات النتاج ذات اللبن-
(٤٥) المطافيل والمطافل جمع مطفل اى الامهات اللاتى معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه اوكنى بذالك عن النساء معهن الاطفال والصبيان وهو على الاستعارة -المراد انهم خرجوا معهم بنساء هم واولادهم لارادة طول المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن فارس كل انثى اذا ارضعت فهى الى سبعة ايام عائذ والجمع العوذ كذا فى الفتح- (٤٦) نهكت (س) اى هزلتهم واضعفتهم (٤٧) اضرّت من الاضرار ضد النفع-(٤٨) ماددتهم اى جعلت بينى وبينهم مدة يترك فيها الحرب -(٤٩) يخلّوا من باب اكرام، (٥٠) بينى وبين الناس اى من كفار العرب وغيرهم (٥١) فان اظهر هو شرط بعد الشرط والتقدير فان ظهر غيرهم علىّ كفاهم المؤنة وان اظهر انا على غيرهم فان شأواالطاعونى والا فلا ينقضى مدة الصلح-(٥٢) والا فقد جمّوا (ن،ض) اى استراحوا من جهة القتال ولابن عائذ عن الزهرى فان ظهر الناس على فذالك الذى يبتغون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة تأدبا كذا فى الفتح- قيل فقد جموا اى استراحوا به تلك القضاء مدة الصلح واما الكرمانى فذكر ان قوله والا فقد جموا معناه وان لم اظهر فقد استراحوا - (٥٣) سالفتى ج سوالف بكسر اللام مقدمة العنق، سالفتى رقبتى اى حتى اقتل، كرمانى، فتح - السالفة صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت-
(٥٤) لَيُنفِذَنّ اى ليمضين- (٥٥) نعرض (ض) اى نقدّم-(٥٦) فحدّثهم بماقال زاد ابن اسحاق فقال لهم بديل انكم تعجلون على محمد انه لم يأت لقتال انما جاء معتمرا فاتهموه اى اتهموا بديلا لانهم كانوا يعرفون ميله الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كان كما يقول فلا يدخلها علينا عنوة (٥٧) فقام عروة بن مسعود بن معتب الثقفى-
(٥٨) اى قوم يعنى ياقومى -(٥٩) الست بالوالد فى نسخة الستم بالوالد والست بالولد وفى نسخة الستم بالولد والست بالوالد-قوله الست بالوالد قالوا بلى قال اولستم بالولد اى انتم عندى فى الشفقة والنصح بمنزلة اتفگوب٥ ٤لولد ولعله كان يخاطب بذالك قوما هو اسن منهم هذا على ما وقع فى رواية

ابى ذر ولغيره بالعكس الستم بالوالد والست بالولد وهو الصواب وهو الذى فى رواية احمد وابن اسحاق وغيرهما وفى سيرة ابن هشام ، وقد عرفتم انكم والد وانى ولد (وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس) اى كل واحد منكم كالوالد وقيل اى انكم حى قد ولدنى لانه كان لسُفيعة بنت عبد شمس-(٦٠) تتهمونى وفى نسخة تتهموننى (٦١)قالوا لا قال الستم تعلمون -

(٦٢)استنفرت اى دعوتهم الى نصركم وفى سيرة ابن هشام حتى آسيتكم بنفسى اى عاونتكم-
(٦٣)عُكَاظَةِ -(٦٤) بلّحوا اى امتنعوا وعجزوا عن الاجابة كذا فى الفتح-

(٦٥)عرض لكم و فى نسخة عرض عليكم -(٦٦) خُطَّة رشد اى خصلة خير وصلاح، (فتح) ج خُطَط-
(٦٧)آتئه والصحيح ائته فعل امر من اتى يأتى -

(٦٨)فجعل يكلم اى عروة (٦٩) ان استاصلت امر قومك اى اهلكت بالكلية قومك اى قريش -
(٧٠)اجتاح الاجتياح اى الاستيصال والاهلاك-

(٧١)ان تكن الاخرى اى الغلبة لقريش- (٧٢)اشوابا من الناس اى الاخلاط من انواع شتى، اشوابا، اخلاطا وفى نسخة اوباشا اى اخلاطا من السفلة،جمع شوب على الاول ووبش على الثانى وفى السيرة النبوية لابن هشام قال يا محمد اجمعت اوشاب الناس، الاوشاب الاخلاط- (٧٣)خليقا ان يفروا اى حقيقاان يهربوا-(٧٤) يدعوك اى يتركوك- وفى سيرة ابن هشام ، وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال امصص الخ-

(٧٥)امصص بظراللات من باب سمع وفى رواية القابسى بضم الصاد الاولى اى من باب نصر-هى كلمة تقولهاالعرب عندالذم والمشاتمة والبظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان فى فرج المرأة-واللات اسم صنم شهير لاهل الطائف وفى نسخة ببظر اللات -(٧٦) فقال اى عروة-(٧٧)من ذا اى من قال هكذا-

(٧٨)يدٌ ج ايادى اى نعمة واحسان- (٧٩) لم اجزك بها اى لم اكافك بها واليد المذكورة ان عروة يحمل بدنة فاعانه ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بعون حسن كذا فى الفتح -(٨٠) فكلّما كلمة وفى نسخة تكلّم وفى نسخة فكلّما كلّمه - (٨١) المِغفر كمنبرهو الزرد والخوذة ونحوه مما يلبسه الدارع على رأسه - ملتقط من الفتح والكرمانى والخير الجارى وغيرها-

(٨٢)اهوى اى امال ومدّ يده -(٨٣) نعل السيف هومايكون اسفل القراب من فضة وغيرها - فتح -(٨٤) اخر امر من التاخير وزاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغى لمشرك ان يمسه وفى راواية ابن اسحق فيقول عروة ويحك مااففظك واغلظك-

وكانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة وفى الغالب انما يصنع ذالك النظير بالنظير لكن كان النبى صلى الله عليه وسلم يفضى لعروة عن ذالك استمالة له وتاليفا والمغيرة يمنعه اجلالا للنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيما -

(٨٥) قالوا المغيرة وفى نسخة قال، المغيرة

(۸٦)ای غُدَرُ ، بالمعجمة بوزن عمر معدول عن غادر مبالغة فی وصفه بالغدر وفی سیرة ابن هشام قال ای غدر وهل غسلت سوء تك الا بالامس۔

(۸۷)الست ای الست اسعی فی دفع شرغدرتك وفی مغازی عروة والله ماغسلت یدی من غدرتك ولقد اورثتنا العداوة فی ثقیف قال ابن هشام فی السیرة اشار عروة لهذا الی ماوقع للمغیرة قبل اسلامه وذالك ماخرج مع ثلثة عشر رجلا من ثقیف من بنی مالك فغدر بهم وقتلهم واخذ اموالهم فتهایج الفریقان بنومالك رهط المقتولین والاخلاف رهط المغیرة فسعی عروة بن مسعود عم المغیرة حتی اخذوا منه دیة ثلاثةعشر نفسا واصطلحوا وفی القصة طول۔ فودی عروة المقتولین ثلث عشرة دیة واصلح ذالك الامر ۔ ابن هشام

(۸۸)فاقبل بلفظ المتکلم ای اقبله، فتح۔

(۸۹)اما المال فلست منه فی شیٔ ای لا اتعرض له لکونه اخذه غدرا لان اموال المشرکین وان کانت مغنومةعند القهر فلا یحل اخذها عند الامن فاذا کان الانسان مصاحبا لهم فقد امن کل واحدمنهماصاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذالك غدر والغدر بالکفار وغیرهم محظور و انما تحل اموالهم بالمحاربة والمغالبة ولعله صلی الله علیه وسلم ترك ا لمال فی یده لامکان ان یسلم قومه فیرد الیهم اموالهم ، قسطلانی ۔وفیه دلیل علی ان اموال اهل الشرك ان اخذوها عند الامان مردودة الی اربابها، کرمانی، خیرالجاری۔

(۹۰)یرمق (ن) بضم المیم ای یلحظ بمؤخر العین، خیر الجاری۔

(۹۱)نخامة ، البصاق الغلیظ۔ تنخم دفع من صدره او انفه۔

قوله(۹۲) فدلك بها وجهه وجلده ، زاد ابن اسحاق ولا یسقط من شعره شیٔ الا اخذوه ، (۹۳) ابتدروا ای اسرعوا بامتثال امره.(۹٤) یقتتلون ای یختصمون علی وضوئه بفتح الواؤ ای بغسالة الوضوء او بفضالته والاول اصح۔

(۹۵)اذا تکلم وفی نسخة تکلموا۔ (۹٦) مایُحدون بضم اوله وکسر المهملة ای یبالغون ویمعنون النظر۔وفیه طهارة النخامة والشعر المنفصل والتبرك بفضلات الصالحین الطاهرة ولعل الصحابة فعلوا ذالك بحضرة عروة وبالغوا فی ذالك اشارة منهم الی الرد علی ماخشیهٔ من فرارهم فکأنهم قالوا بلسان الحال من یحب امامه هذه المحبة ویعظمه هذا التعظیم کیف یظن به انه یفر عنه ویسلمه لعدوه بل هم اشد اغتباطابه وبدینه ونصره من القبائل التی یراعی بعضها بعضا لمجرد الرحم۔ (۹۷)وفدت (ض) بفتح الفاء ای قدمت (۹۸) علی قیصر ای ملك الروم و(۹۹) کسری ای ملك الفرس (۱۰۰) والنجاشی ای ملك الحبشة۔ هذا ذکر الخاص بعد العام وانما ذکر الثلاثة لانهم کانوا اعظم ملوك ذالك الزمان کذا فی الفتح والکرمانی ۔قیصر غیر منصرف للعلمیة والعجمة ولقب لکل من ملك الروم و کسری بکسرالکاف وفتحها اسم لکل من ملك الفرس والنجاشی بخفة الجیم واما الیاء فقد جاء تخفیفها وتشدیدها وهو لقب من ملك الحبشة۔

(١٠١)ان رأيت ، ان نافية الكرماني وخير الجاري وفي سيرة ابن هشام : اني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه۔(١٠٢) ان تنخم ، ان نافية و في نسخة يتنخم۔

(١٠٣)واذا تكلّم خفضوا وفي نسخة اذا تكلّموا اي كانوا يمتثلون بقوله تعالى لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي (الآية٢ حجرات)وبهذا ظهر ان من الادب خفض الصوت عند الكبار۔

(١٠٤)من بني كنانة بكسر الكاف وخفة النون قبيلة من تغلب وهم قبيلة من نضر ايضا۔ في سيرة ابن هشام ، اسمه الحُلَيْس بن علقمة او ابن زبّان وكان يومئذ سيد الاحابيش۔ آته وفي نسخة آتيه في الموضعين۔

(١٠٥) اشرف عليه اي قرب۔ وفي السيرة لابن هشام: رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله ﷺ اعظامالما رأى فقال لهم ذالك قال فقالوا اجلس فانما انت اعرابي لاعلم لك (١٠٦) البدن جمع البدنة بفتحات لما ورد في القرآن والبدن جعلناها لكم من شعائر الله۔ (سورة الحج٣٦)وهو مايذبح بمكة في موسم الحج من الابل والبقر (مفردات لراغب الاصفهاني)

وفي السيرة لابن هشام : انّ هذا من قوم يتألهون (اي يتعبدون ويعظمون امر الاله) فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه الخ ۔(١٠٧) ابعثوها اي اثيروها دفعة واحدة ۔ فتح۔(١٠٨) يلبون من التلبية حال من الناس وهم اصحاب النبي ﷺ اي يقولون: لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك لاشريك لك لبيك۔ونحوه۔

عن البيت۔ فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت۔ فقال رجل الخ۔

قد سقطت الجمل المخطوطة من الكتاب في الطبع۔(١٠٩) القلائد: ما يعلق في اعناق الهدى ليعلم انه هدى۔ (١١٠)الاشعار هو الطعن في السنام بحيث يسيل منه الدم ليكون علامة انه هدى۔ (١١١) مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء وبالزاء ابن حفص بالمهملتين ابن الاخيف بالمعجمة والتحتانية الغامري انتهى كلام الكرماني وفي نسخة مكرزبن حفص۔

قوله(١١٢) اذ جاء سهيل بن عمرو وفي رواية ابن اسحاق فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قدارادت قريش الصلح حين بعث هذا۔ فتح

(١١٣)قال معمر فاخبرني ايوب الخ۔ هذا موصول الى معمر بالاسناد المذكور اولاً وهو مرسل ولم اقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه۔ فتح الباري۔

(١١٤)لما جاء سهيل وفي نسخة سهيل بن عمرو ۔(١١٥) قدسهل من باب كرم معروفا وباب تفعيل مجهولا وفي نسخة لقد، من امركم فاعل سهل اونائبه، و من زائدة او تبعيضية اي سهل بعض امركم وهذا القدر من مرسل تابعي كذا في الكرماني ۔ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الفأل من اسمه (خير الجاري)

رؤيا للنبی صلی الله علیه وسلم

(١)عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاری ـ هذاا لحديث اخرجه البخاری ايضا ج٢ ص ٤٣ ـ وفی نسخة اذا صلّى صلوته مقام اذا صلى صلوة ای صلوة الغداة ـ قسطلانی ـ (٢) رؤيا ج رؤی ای فی منامه ـ رؤيا علی فُعلی بلا تنو ين، عينی ـ

(٣)فيقول ای رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ماشاء الله تعبيره ـ

(٤)فسألنا بفتح اللام ـ قسطلانی ـ (٥)منكم احد وفی نسخة احد منكم ـ

(٦)ارض مقدسة ، و فی نسخة الی الارض المقدسة هويحتمل الاطلاق والتقييد بارض المسجد الاقصی (مجمع البحار)

(٧) كلوب ج كلاليب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو الحديد تنشل بها اللحم عن القدر وكذالك الكلاب قوله من حديد كلمة من للبيان ـ

(٨)يدخل فی شدقه بضم الياء من الادخال والشدق بكسر الشين وفتحها جانب الفم ای يدخل الرجل القائم ا لكلوب فی جانب فم الرجل الجالس ـ عينی، قسطلانی ج اشداق،شدوق ويقال فی ا الاردية جبڑا

حتی يبلغ قفاه، بالموحدة ضم اللام وفی التعبير فيشر شر شدقه الی قفاه ومنخره الی قفاه وعينه الی قفاه ای يقطعه شقا هذا فی القسطلانی والعينی ضبطه ههنا من ثلغ يثلغ بفتح اللام فيهما بمثلة ولام و غين معجمة قال الثلغ الشدخ ـ ج اقفية ـ (٩)يلتئم ای يصح ـ (١٠)ماهذا وفی نسخة من هذا ـ

(١١)فهر ج افهار،فهور وكذاجمع صخرة صخور وصخرات، بكسر الفاء وسكون الهاء وفی اخره راء وهو الحجر ملأالكف وقيل هو الحجر مطلقا ـ

(١٢)يشدخ (ف) بفتح التحتية وسكون المعجمة وفتح الدال من الشدخ وهو كسر الشئ الاجوف ـ عينی وقسطلانی ـ (١٣) بها وفی نسخة به ـ (١٤) تدهده ای تدحرج لفظا ومعنی ـ (١٥) الی نقب ج نقاب وفی نسخة ثقب وهوبمعناه ـ

(١٦)مثل التنور ج تنانير هو مايخبز فيه وفی نسخة مثل التنور يتوقد ای يتوقد النقب تحته نارا نصب علی التميز ـ

(١٧)اقترب فی نسخة اقترت ـ بالموحدة فی آخره ای اذا اقترب الوقود او الحرالدال عليه قوله يتوقد ـ ـ ـ ـ ـ وللكشميهنی فاذا اقترت بهمزة قطع فقاف ففوقيتين من اقتراه ای التهب وعلاوارتفع نارهاوفی رواية ابن السكين والقابسی وعبدوس افترت بفاء وفوقيتين بينهما الراء وهو الانكساروالضعف واستشكل بان بعده فاذا خمدت رجعوا ومعنی الفتور والخمود واحد وعند الحميدی فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبی وهوالصحيح رواية ودراية ـ قسطلانی ـ

(١٨)ارتفعوا جواب اذا والضمير يرجع الى الناس بدلالة السياق۔

(١٩) كادوا الخ وفى نسخة كاد ان يخرجوا۔ (٢٠) خمدت(ن،س) سكن لهبها ولم يطفأحرها۔
(٢١)عراة جمع عارى الخالى من الثياب۔ (٢٢) ماهذا وفى نسخة من هذا۔(٢٣) وسط بفتح السين وسكونها ۔ (٢٤) شط النهر وهذا فى رواية اخرى بدل وسط النهر۔ شط النهر ساحله ج شطوط۔

(٢٥)رماه الرجل فى نسخة رماه بحجر۔(٢٦) حتى اتينا وفى نسخة حتى انتهينا۔ (٢٧) فادخلانى و فى نسخة على الموضعين وادخلانى ۔(٢٨) شباب جمع شاب وجمع فاعل على فعال ماجاء سوى هذا۔ و فى نسخة شبان۔

(٢٩) طوفتمانى وفى نسخة طوفتمابى ۔(٣٠) الكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها ضد الصدق۔
(٣١)فتحمل عنه فى نسخة تتحمّل اى الكذبة ومرجع ضمير "عنه" الكذّاب اى ينشر ويبثّ الكذب آخذا من الكاذب۔(٣٢) حتى تبلغ الآفاق ، فاعل، تبلغ، الكذبة اى يصل ذلك الكذب الى سائر انحاء العالم فيُصنع لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد۔ قسطلانى۔

(٣٣)فنام عنه (س) اى اعرض عنه ونام بالليل۔ (٣٤)فى النقب وفى نسخة فى الثقب (٣٥) زناة جمع زان مثل عراة۔ (٣٦) آكلوا فى نسخة آكل۔(٣٧) ابراهيم اى نبى عظيم شهير بين الانبياء عليهم الصلوة والسلام انما اختص ابراهيم عليه السلام لانه ابوالمسلمين قال تعالى ملّة ابيكم ابراهيم ،(عينى)وهو افضل الانبياء بعد نبيناﷺ ۔ (٣٨)مالك خازن الخ مالك عَلَمٌ وخازن النار بدل عنه۔

(٣٩)اما هذه الدار اى التى فيها شيوخ وشباب، (٤٠) فدارالشهداء لان الغالب ان الشهيد لا يكون الا شيخا اوشابا۔ (٤١)انا جبرئيل ، فيه اشارة الى ان المتكلم كان جبرئيل عليه السلام۔ (٤٢)قالا ذالك وفى نسخة ذاك۔ (٤٣)دعانى (ف) من الودع بمعنى الترك اى اتركانى خطاب للملكين، عينى ۔

آداب النبى صلى الله عليه وسلم لامته

(١)من مكارم الخ بيان مافى قوله فيما۔ (٢) اصلاح ذات البين ، يريد بذات البين الخصلة التى تكون وصلة بين القوم من قرابة ومودة وقيل المراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين اى فرقة والبين من الاضداد الوصل والفرق قاله فى المرقاة وقال فى اللمعات بين من الظروف وقد يجئ اسما للحالة التى بين الاثنين كقوله تعالى شقاق بينهما باضافة الشقاق اليه وفى ذات البين ايضا كذالك فعرف باللام وهى صفة لموصوف محذوف اى حالات وخصائل لها ملابسة وتعلق بالبين وبهذه الملابسة قيل هى ذات البين اى صفة ثابتة بينكم (حاشية مشكوة المصابيح ص ٤٢٨) يقال سعى فى اصلاح ذات بينهم اى سعى فى اصلاح احوالهم وقال تعالى واصلحوا ذات بينكم (سورة انفال ١)۔
(٣)اوصانى اى امرنى ۔

(٤)القصد اى الاقتصاد والاعتدال. (٥) اصل (ض)صيغة متكلم من الوصل ضدالقطع۔ (٦) قيل وقال

هما اما فعلان واما مصدران على الاول المراد به فضول ما يتحدث به المجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا و على الثانى المراد به المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب اواراد امورالدين بان يقول فيه من غير احتياط ودليل و كتب بغير الف على لغة ربيعة ولكن يقرأن بالتنوين ويحتمل ان الاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضميرين والنهى عنه اما للزجر عن الاستكثار منه او لشئ مخصوص وهو ما يكرهه المحكى عنه۔

(٧)اضاعةالمال اى الانفاق فى الحرام والمعاصى او الاسراف۔

(٨)كثرة السوال اى فى المسائل التى لاحاجة اليها او سوال المرء عمانهى عنه من المتشابه الذى تعبدنا بظاهره او من الاموال اوعن احوال الناس او عن رسول الله ﷺ قال تعالى لا تسئلوا عن اشياء ۔(سورة مائدة ١٠١) قال القسطلانى حمله على المعنى الاعم اولى ، هذا الحديث فى صحيح البخارى ٢٠٠/١ ـ ٣٢٤ ـ ٨٨٤/٢ـ(٩) ابيتم اى ان كان لكم الانفة والحمية او ان مست الحاجة الى الجلوس او القيام فى الطرق۔

(١٠)غض البصر اى منعه مما لا يحل له رؤيته۔(١١) الضلال حمل مبالغة اوالضُلّال جمع ضال۔(١٢) اوكئوا السقاء امر من باب افعال وكذا اكفؤا اى شدّوا بالرباط ج اسقية وعاء من جلد للماء او اللبن اونحوهما يقال فى الاردية مشكيزة۔

(١٣)اكفؤا اى قلّبوه ليصب مافيه۔

(١٤) اكل وحده بخلاو تكبرا (مرقاة)(١٥)منع رفده ج ارفاد، رفود المعونة والعطاء اى عطيته عن مستحقها كل شئ زيد مع احد ليكون استنادا له والمراد به الرفيق وبفتح الراء المهملة بمعنى الحصة قال تعالى بئس الرفد المرفود۔(سورةهود٩٩)

(١٦)جلده (ض) بالسياط ضربه بها۔ نقل هذا الحديث فى روح البيان ٤٩٧/١٠ فى بيان الكنود۔ مشكوة المصابيح ص ٢٩٢ وفى الطبرانى تفصيلا۔(١٧) حصّنوا من تفعيل اى اجعلوها محفوظة وحصينة ووطيدة وطاهرة نظيفة ۔

(١٨)استقبلوا البلاء الخ فان الدعاء يرد القضاء المبرم كما فى الحديث الشريف ، ذكره الامام احمد رضا فى حاشية المعتقد. (١٩)الهى(افعال) ہ جعله غافلا ۔

(٢٠)تتكافأ اى تتساوى والمراد بالمسلمين عام احراراً كانوا اوعبيداً فيدخل القصاص بين العبد والحر وقيل اريد بهم الاحرارخاصة۔ تفسير القرطبى ٣١٤/٥ وفى مشكوة المصابيح ص ٣٠١۔

(٢١)يسعى بذمتهم المراد بالذمة العهد والامان يعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه۔

(٢٢)ادناهم اى المرأة والعبد فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فيعتبر امان ادناهم من العبد والمرأة و نحوهما كذا فى العينى وفى الزرقانى على مؤطا ٣٠٦/١۔ المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويردّ عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم اذ معنى يسعى بذمتهم يجوز تأمين

المسلم ولو كان ذميا او امرأة اوعبدا۔اه

(٢٣)يدعلى من سواهم كانهم يدواحدة فى التعاون والتناصر و لايسعهم التخاذل۔

(٢٤)اليد العليا اى يد المعطى (٢٥) والسفلى اى يد السائل او المراد بالعليا يد المعطى و السفلى يد الممسك ويمكن ان يكون المراد بالعليا يد الآخذ فان الصدقة تقع اولا على يد الرحمن ثم فى يد الفقير نيابة عنهافلذا كان السلف الصالح يعطى الفقير باكرام واعظام بالغ (جواهر البيان للعلامة نقى على البريلوى)

(٢٦)ابدأبمن تعول (ن) اى اشرع فى اعطاء الصدقة بمن تلزمك نفقته وبالذى فى عهدتك، مرقاة والحديث فى مشكوة ص ١٧٠۔١٧١ والبخارى ٨٠٦/٢

(٢٧)لاتجن (ض) اى لا تظلم۔(٢٨) يمينك على شمالك اى قويك على ضعيفك او شريفك على وضيعك۔(٢٩) جحر بضم الجيم ج احجار، جحرة، اجحرة اى الثقب وهو مكان تحتفره السباع والهوام لانفسها۔

(٣٠)استعينوا الخ لعله قيل فى سببه فان كل ذى نعمة محسود عليه۔

(٣١)لايؤم فى سلطانه اى فى موضع يملكه اويتسلط عليه بالتصرف كصاحب المجلس وامام المسجد فانه احق من غيره وان كان افقه فان شاء تقدم وان شاء يقدم غيره ولو مفضولا۔ (مسلم مساجد ،الترمذى ٣٢/١)

(٣٢)ولايجلس على تكرمته ، هى بفتح التاء وكسر الراء موضع خاص لجلوسه من فراش او سرير مما يعد لاكرامه كذا فى مجمع البحار وهى الوسادة التى يجلس عليها الانسان تعظيما۔

(٣٣)ابلى من باب افعال اى جعله باليا عتيقا۔(٣٤) وهب فامضى اى اعطى الصدقة فاوصلها للآخرة (مسلم،ضياء القرآن تكاثر)عن ابى هريرة (٣٥) ستحرصون بكسر الراء وفتحها (ض،س)بخارى احكام،نسائى)۔ (٣٦)الامارة يدخل فيها الامارة العظمى وهى الخلافة والصغرى وهى الولاية على البلد، عينى۔

(٣٧)نعمت المرضعة اى نعم اولها (٣٨)و بئست الفاطمة اى بئس آخرها وذالك لان فيها المال والجاه واللذات الحسية والوقتية اولاً ولكن اخرها القتلوالعزل ومطالبة التبعات فى الآخرة (اشد العذاب يوم القيامة سلطان جائر) قال الداؤدى نعمت المرضعة اى فى الدنياوبئست الفاطمة اى بعد الموت لانه تصير الى المحاسبة على ذالك فهو كالذى يفطم قبل ان يستغنى فيكون فى ذالك هلاكه ۔ الحقت التاء فى بئست دون نعم كما فى البخارى ١٠٥٨/٢ والحكم فيهما اذا كان فاعلها مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن فى هذا الحديث بحسب ذالك ۔ فتح البارى۔

(٣٩)لو تكاشفتم فى الحديث لوتكاشفتم ما تدافنتم اى لو انكشف عيب بعضكم لبعض وقال ابن الاثير اى لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته ودفنه، هكذا فى لسان العرب ٣٠٠/٩۔

(٤٠)الناس كابل مائة اى مثالهم كابل لا تجد فيها جمل قوى لائق للركوب اى اكثر الناس غيرنافعين۔ استعمال العددعلى ثلثة طرق احدها بالموصوف والصفة نحومررت بنسوة اربع ثانيها باضافة العدد نحو ثلثة رجال وثالثها باضافة المعدود نحو سنة خمس الخ (جامع صغير ٤٨/١ تعليق ممجد باب افتتاح الصلوة ، تنوير الحوالك)۔

(٤١)اسنان المشط ج امشاط، مشاط واسنان جمع سن هو شعبة المشط بتثليث الميم هى آلة تسريح الاشعار من الراس ونحوه وفى فتح القدير ٥٥/١ روى عنهﷺ الناس سواسية كاسنان المشط لافضل لعربى ولا عجمى الخ ۔العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى اى حال كان وان ارادوا الاستواء فى الشرقالوا سواسية كاسنان الحمار ۔ (شر يشى المقامة الرابعة)۔

(٤٢)سكة مأبورة ج سكك السطر من الشجر، ابره (ن،ض) اى وضع طلع الذكور فى الاناث ويقال فى الاردية گابها دينا۔ مسند احمد ٤٦٨/٣ ۔

(٤٣)مهرة مامورة ج مهر،مهرات ولد الفرس، اول ماينتج من الخيل والحمر الاهلية وغيرها۔ خيرالمال مهرةمامورة او سكة مأبورة اى ملقحة هذا حديث ذكره المحدثون وائمة اللغة عن النبى ﷺ والجوهرى ايضا ذكره وكان الاصمعى يقول السكة هناالحديدة التى يحرث بها مأبورة مصلحة قال معنى هذا الكلام خير المال نتاج اوزرع۔ (مختارالصحاح)(٤٤) عين ساهرة الخ يقال لعين الماء ساهرة اذا كانت جارية وفى الحديث خير المال عين ساهرة (٤٥) لعين نائمة اى عين ماء تجرى ليلا ونهارا وصاحبها نائم فجعل دوام جريها سهرا لها۔ لسان العرب ٣٨٤/٤ ۔(٤٦) حرز موضع حصين، مايمنع من ضياع وتلف۔

(٤٧)املق من باب اكرم اى افتقر وصارمفلساوقيل يحشر التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين۔

(٤٨)اقفرالمكان ضد عمر اى خلا من الناس والماء والكلأ۔(٤٩)خلّ بفتح الخاء المعجمة ج اخل وخلال ما حمض من العصير اومن الخمر وفى الهندية سركه۔

(٥٠)زرغبًا الخ اى تعال للزيارة بعد ايام وغيبوبة۔(٥١) علق سوطك الخ المراد منه الاقامة او بذل النصح او تعلق خاص وذكر هذا الحديث المحدث على القارى فى المرقاة فى باب التعذير والمعنى تعليق السياط لتاديب الاهل والعيال۔

يوم الحبيب صلى الله عليه وسلم

(١)يوم الحبيب اى اذكروايوم الحبيب فاليوم منصوب بمقدر۔ (٢)نور بضم الاول اى الضوء ج انوار ونيران وبفتحه الزهر ج انوار واحده نَورة۔ (٣) تزهو(ن) اى تضئ وتخصب تنمو وتطول۔(٤) مرعى ج مراعى اى موضع الرتع اى ا لدنيا تتنور بنور سنته ﷺ

(٥)المعانين اسم فاعل جمع من المعاناةاى الذى يتحمل المشاق و المصائب۔

(٦)يطوى مجهول من باب ضرب اى يربط به الرجاء والامل۔

(٧)من جاء ه وجلا اى خائفا كما فى القرآن المجيد ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك۔ الآية (نساء٦٤)۔ (٨)ماظهرت "ما" بمعنى مادام اى للزمان. (٩) ملامح النور اى اشعته۔ (١٠) محتسبا اى صادقامن قلبه اى اخلاصا وراجيا ثوابا۔ (١١) يهفو (ن) اى يسرع.(١٢) الغمام ج غمائم اى السحاب۔(١٣)نعماه ج انعم اليد البيضاء الصالحة۔ وماحسن ماقال الامام احمد رضا قدس سره۔

نور کے چشمے لہرائیں دریا بہیں

(١٤)حبل القلوب اى صلتها ورابطتها۔ (١٥) تشجى من افعال اطربه واحزنه من متضاد المعنى والمراد الاول۔ (١٦)قرب العرش يسبقنا كما قال تعالى ا ن الله وملئكته يصلون على النبى الآية۔ (احزاب ٥٦)

(١٧) طوبى اى بشارة عظمى او شجرة طوبى فى الجنة ۔

(١٨)مكرمة ج مكارم اى سعادة وخلق حسن۔ (١٩)يوافى اى يوافق۔

(٢٠)جُد (ن) فعل امر من الجود۔(٢١) قوافى آخر كلمة البيت اوآخر حرفه قافية كل شئ آخره والمراد الابيات۔(٢٢)يا اكرم الرسل وجد اى الشوق والمحبة، والحزن الشديد۔(٢٣) سرى (ض) من السراية والنفوذ اوبمعنى اتى ليلا كما فى البردة۔ نعم سرى طيف الخ۔ (٢٤)فاسترسل الشوق ا لخ اى فجعل شوق اللقاء يعصرنا ويلوينا اى يحزننا۔ (٢٥)فامسح غلة بضم الغين ج غلل اى روّينا واطفأ شدة العطش۔

(٢٦)الحب من كأسكم اضافة منية اى كأس حبكم۔ (٢٧)يروى (س، افعال) اى يسقيه فيشبعه۔

(٢٨)فى الذكرى لراعينا، اضافة لامية اى من حلوالكلام فى ذكرى سيدنا۔(٢٩)منة الله الخ فيه تلميح بآية القرآن لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا۔ وما ارسلنك الا رحمة للعلمين۔(سورة ال عمران ١٦٤۔ انبياء١٠٧)۔ (٣٠)فزورونا من باب تفعيل اى اكرمونا واحسنوا الينا۔

اصحاب الاخدود

(١)اصحاب الاخدود كانت قصة اصحاب الاخدود فى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ وروى انه كان ذالك قبل مولد النبى ﷺ بسبعين سنة۔ عن مقاتل كان الاخدود ثلثا واحدة بنجران باليمن واخرى بفارس امالتى بالشام فلانطيا قوس الرومى واما التى بفارس للبخت نصر الرومى واما التى بعرض العراق فهو لذو نواس۔

وعن عكرمة كانوا من النبط والقرآن انزل فى التى كانت بنجران وذالك انهم اسلم منهم سبعة وثمانون انسانا وهذا بعد مارفع عيسى الى السماء فسمع ذالك ذونواس فخدّلهم اخدودا الى آخر القصة (كمالين)

اعلم ا ن اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان و كان فى قريةمن قراها قريبا من نجر ان ساحر يعلّم غلمان اهل نجران السحر (ابن هشام ١/٣٥)

(٢)الاخدود ج اخاديد، الشق العظيم فى الارض، الحفر المستطيل فى الارض كالخندق والجدول ونحوه۔(٣) ملك اسمه يوسف ذو نواس بن شرحيل ملك حمير او اسمه الثامر۔ (٤) كبر (ن،س) بكسر الباء اى شاخ وطعن فى السن (روح البيان ، اخدود) ۔

(٥)غلاما كان اسمه عبد القدوس او عبد الله بن التامر بالتاء او بالثاء (حاشية جلالين، ابن هشام)۔

(٦)ذالك وفى بعض النسخ ذاك۔(٧)اذاتى اى الغلام ۔(٨) على اى الى۔ (٩)دابة عظيمة اى اسد اوحيّة

(١٠)الاكمه ج كمه اى المولودالاعمى ۔ (١١)اجمع تاكيد معنوى۔

(١٢)تفعل وتفعل اى تداوى مرضا كذا وتداوى كذا (روح البيان)

(١٣)المئشار مهموز فى رواية اكثرين، يجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المنشاربالنون وهما لغتان صحيحتان (نووى) ج مأشير، مواشير، مناشير۔

(١٤)مفرق الرأس ج مفارق موضع افتراق الشعر يقال فى الاردية مانك۔

(١٥)شق مثنى شقان ج۔شقوق اى الجانب۔

(١٦)ذروة الجبل اعلاه وقمّته بضم الذال و كسرها ج ذرى۔(١٧) اكفنيهم (ض) بما شئت اكف فعل امر"نى"مفعول والباء سببية يعنى ادفع عنى شرّهم باى سبب شئت (روح البيان)۔

(١٨)رجف (ن) بهم الجبل اى اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضى عن بعضهم انه رواه فزحف بالزاء والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الاول هو الصحيح المشهور۔ (١٩) قرقورة بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضى الصغيرة بعد حكايته اختلافا كثيرا ج قراقير ۔

(٢٠)انكفأت بهم السفينة اى انقلبت ومالت۔ (٢١)صعيد ج صعد، صعدات هنا الارض البارزة.

(٢٢) كبد القوس ج اكباد و كبود وسطها و مقبضهاعند الرمى۔

قال له عبدالله بن الثامر: انك والله لن تقدر على قتلى حتى توحّد اللّٰه فتؤمن بما آمنتُ به فانك ان فعلت ذالك سُلّطت علىّ فقتلتنى قال فوحّد الله تعالى الخ۔استجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ماجاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه۔ (ابن هشام)۔ (٢٣)ارمنى و فى نسخة ارم۔

(٢٤) فوضع وفى نسخة فوقع۔ (٢٥) صدغ ج اصداغ ما بين العين والاذن (روح البيان البروج)۔

(٢٦)فاتى الملك المبنى للمفعول اى اتى بهذه الاحوال۔ (٢٧) نزل بك حذرك اى ما كنت تحذر وتخاف اى والله نزل بك ماكنت تحذر منه الخ (روح البيان)۔

(٢٨)السكك جمع سكة اى الطرق افواهها اى ابوابها۔(٢٩) خُدّت (ن) مجهول اى حفرت۔(٣٠)فاحموه هكذا فى عامة النسخ بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا ووقع فى بعض النسخ فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر و معناه اطرحوه فيهاكرهاًومعنى الرواية

الاولى ارموه فيها من قولهم حميت الحديد و غيرها اذا ادخلتها النار لتحمى۔ (نووى) (٣١) فتقاعست اى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول فى النار اى تأخرت ان تقع فيها ۔(٣٢) يا امه اى يا امّى والهاء تستعمل ساكنة فى السكت وهى اللاحقة لبيان حركة او حرف۔

وفى سيرة ابن هشام: فسار اليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيّرهم بين ذالك والقتل فاختاروا القتل فخدّلهم الاخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف ومثّل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا فى ذى نواس و جنده تلك انزل الله تعالى على رسوله سيدنامحمد ﷺ قتل اصحاب الاخدود الآية۔ و ذكرانه احرق فى الاخدود اثنى عشرالفا (تفسر مظهرى سورة البروج)۔و فى بعض الروايات كان للمرأة ثلاثة اولاد احدهم رضيع فقال لهاالملك ارجعى عن دينك والا القيتك و اولادك فى النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه فى النار ثم قال لها ارجعى عن دينك فابت فالقى ابنها الاوسط ثم قال ارجعى عن دينك فابت فاخذواالصبى ليلقوه فيها فهمّت بالرجوع فقال الصبى الخ (روح البيان) وكان هو ممن تكلم فى المهد وهو رضيع وقد سبق عددهم فى سورة يوسف وكانت هذه القصة قبل مولده عليه الصلوة والسلام بتسعين سنة ـــ وروى ان خربة احتفرت فى زمن عمر بن الخطاب فوجد الغلام الذى قتله الملك و اصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل الخ۔ (روح البيان)

أسرة النبى صلى الله عليه وسلم

(١)اسرة ج اسر اى عائلة ، سلالة۔(٢) دهاء جودة الرأى والحذق ۔ (٣) الذكاء اى حدّة الفوأد وسرعة الفهم ۔(٤) ايجازو تحسير اى تعبير المعانى والمراد بكلمات قليلة جامعة فان خير الكلام ما قلّ ودلّ۔ (٥)رجاحة احلام جمع حلم بالكسر اى العقل اى قوة العقول۔ (٦) خفّ(ض) اى قل ونقص وزال عن الصواب،(٧)حدّةاى شدة۔ (٨) كلّ (ض) اى لم يقطع السيف ، (٩)اللقاء اى لقاء المصيبة او الاعداء۔

(١٠)اللّأى، اللّاى اللأواء ج الأ اء اى الشدة والقتال ۔(١١)صدود اى اعراض ۔

(١٢) جهة القصد اى الاعتدال۔ (١٣)سماحة الاخلاق اى سعة الاخلاق ،

(١٤)اعراق جمع عِرق اى الاصل والنسب۔(١٥) طريف وتليد اى جديد وقديم۔ (١٦) هل سلامة وتكون كلمة "هل" قبل الّا للنفى ۔ (١٧)الاعلى قدرِ بُعدِ غدره ۔

(١٨)اوس بن حَجر احدبنى أُسيد بن عمرو بن تميم (ابن هشام ٢/١٩٣،٤/١٨٦)بفتح الحاء وضمها وسكون الجيم۔

هذا الشعر فى مرثية فضالة بن كلدة بفتح الفاء وكسر الكاف وسكون اللام او بفتح الكاف واللام۔ حاشية مختصر المعانى ص ٨٨۔

(١٩)الالمعى اى الذكى۔ يحتمل ان يكون مفعولا "يظن" محذوفين اى الذى يظنك متصفا بصفة و يحتمل انه نزله منزلة اللازم وقوله(٢٠) بك بيان لموضع الظن،(٢١) كأن مخففة من الثقيلة ، اسمها

ضمير الشان والجملة حال من فاعل يظن اى يظن فى حال كونه مشبها للروية والسمع اى لذى الرؤية والسمع اوالرائى والسامع۔ حاشية المختصرص٨٨۔

(٢٢)مليح اى ذوالحسن والملاحة، (٢٣)نجيح اى مظفر وفائز۔ (٢٤)طاش (ض)٣ السهم عن الغرض اى جاز ومال ولم يصب۔(٢٥) مقادير جمع مقدار اى القضاء والقدر،(٢٦)قوام اى مايقوم به الامر۔ (٢٧)نماء اى رفعة وكثرة، (٢٨)بهاء اى حسن وجمال۔

(٢٩)نجابة اى شرافة وعظمة، (٣٠)بداهة اى التكلم من دون تفكر وتهيّؤ۔

(٣١)سِرّ ، لُبّ ج اسرار و الباب اى فوأد وعقل و فى نسخة جديدة من زهر الآداب سَرُو بالواؤ بمعنى شرف۔ (٣٢)ملح بضم الميم وفتح اللام جمع مُلحة اى الشئ الحسن والمستحسن المستظرف كذا فى مقامات الحريرى ص ٥۔

(٣٣)رحى ج ارحاء اى سيدالقوم، (٣٤)سنام ج اسنمة يقال فلان سنام قومه اى كبيرهم۔ (٣٥)كاهل ج كواهل اى سندهم ومعتمدهم، لباب اى المختار الخالص من كل شئ۔ (٣٦)عنصر ج عناصر اى الاصل والحسب، (٣٧)الطينة البيضاء اى الجبلّة الطيبة۔ (٣٨)المَغرِس اسم ظرف ج مغارس اى بنيان سعيد، (٣٩)النصاب الوثيق اى الاصل والمرجع المستحكم۔ (٤٠)ينبوع ج ينابيع اى العين، (٤١)اناة اى تحمل وصبر۔ (٤٢)حزم اى احتياط۔ (٤٣)انف مقدم ج انوف اى ذوعزة عالية، (٤٤)العيران جمع عيراى القافلة والجماعات المتفرقة۔

(٤٥)ثقلان ماورد فى الحديث الشريف، تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم لن تضلو كتاب الله وعترتى (اهل بيتى) (او كتاب الله وسنتى)۔ (٤٦)اطيبان اى طيب وطاهر ابناه عليه الصلوة والسلام۔ (٤٧) سبطان اى حسن وحسين رضى الله تعالى عنهما۔ (٤٨)شهيدان اى عمرو عثمان رضى الله عنهما وفى حديث احد كما فى البخارى انهماعمرو عثمٰن۔ (٤٩) اسد الله اى على بن ابى طالب اوحمزة بن عبد المطلب كما فى شرح المواهب ٢١٢/ ۔ (٥٠)ذوالجناحين اى جعفربن ابى طالب وفيه اشارة الى حديث انه ابدل من يديه لماقطعتا فى غزوة موتة جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة اخرجه الترمذى والحاكم وغيرهما ۔ حاشية البخارى ٥٢٦/١۔ (٥١)ذوقرنيها لقب منذربن اسماء اوعلى رضى الله تعالى عنه كما فى مدارك التنزيل المجلد الثالث تحت ذى القرنين ۔

(٥٢)سيد الوادى اى عبد المطلب۔ (٥٣)ساقى الحجيج جمع حاج اى عباس بن عبد المطلب قال ابن الاثير سقاية الحاج ماكانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ فى الماء وكان عليها عبدالله بن عبد المطلب فى الجاهلية والاسلام و عن عطاء سقاية الحاج زمزم كذا فى العينى ۔ حاشية البخارى ٢٢١/١ وفى ابن هشام ١٤٣/١ تحت بحث الرفادة والسقاية ان عبد مناف يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهاشم يقال له ابو البطحاء و سيد البطحاء۔

(٥٤)حلم البطحاء ج بطاح وبطائح وبطحاوات اى مكة۔(٥٥) البحر و الحبر المراد منه عبد الله بن عباس ففي التعليق الممجد على مؤطا محمد ص ٥٢ يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه وعن عطاء بن ابى

رباح انه كان اذاحدث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهماقال حدثنى البحر۔(مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٣) (٥٦)حوارىّ ج حواريون تخفيف الواؤ وشدة الياء لفظ مفرد اى الناصر وقيل الخالص الصافي والمراد منه الزبير بن العوام فهو حوارى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى البخارى ٥٢٧/١ ۔

فان قلت الصحابة كلهم انصار رسول الله ﷺ خلّصاله فما وجه التخصيص به قلت هذا ما قاله حين قال يوم الاحزاب من يأتينى بخبر القوم فقال الزبير انا وهكذا مرة ثالثة ۔ ولاشك انه فى ذالك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره ۔ حاشية البخارى۔ (٥٧) ذوالشهادتين خزيمة بن ثابت رضى الله عنه الذى يعرف بذى الشهادتين ولكنه ليس من اسرة النبى عليه الصلوة والسلام الا من جهة الايمان كذا فى البخارى وغيره۔ (٥٨)نجيب شريف الاصل، (٥٩) خافقان اى المشرق والمغرب والمراد به العالم قاطبة۔

ذكر حفر زمزم

(١)زمزم وفى الحديث "ماء زمزم لما شرب له"۔ وكان اول ما أُبتدئ به عبد المطلب من حفرها كماحدثنى الخ۔ سميت زمزم لان الفرس كانت تحج اليها فى الزمن الاول فزمزمت عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء۔ وقد كتب عمر رضى الله تعالى عنه الى عمّاله ان انهوا الفرس عن الزمزمة وقيل بل سميت زمزم لانها زمت (سدت) بالتراب لئلا ياخذ الماء يمينا وشمالا۔ حاشية ابن هشام ١١٦/١، الروض الانف ١٣٤/١۔

(٢)عبد الله بن زبير ۔ليس هكذابل عبد الله بن زرير (بالتصغير) (٣)الغافقى المصرى روى عن على وعمر و عنه ابو الخير مرثداليزنى و ابوالفتح الهمدانى وغيرهما مات فى خلافة عبد الملك سنة احدى وثمانين وقيل سنة ثمانين (تهذيب التهذيب)۔(٤)حجر بكسر الحاء ماحواه الحطيم وهوجانب الكعبة من جهة الشمال۔ مفصلا فى ابن هشام ٦/١۔

(٥)طيبة قيل لزمزم طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم عليه الصلوة والسلام۔(٦) برة قيل لها برة لانها فاضت على الابرار وغاضت عن الفجار۔

(٧)مضنونة لانها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلّع منها منافق و فى تسميتها بالمضنونة رواية اخرى والتفصيل فى الروض الانف ج١ ص١٣٤۔

(٨)لا تنزف (ض) لايفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها۔(٩) لاتذم (افعال) اى لاتوجد قليلة الماء تقول اذمّت البئراذا وجدتها قليلة الماء والتفصيل فى الروض۔

(١٠)بين الفرث والدم انماخصت بهذه العلامات الثلاث لمعنى زمزم ومائها فاما الفرث والدم فان ماء ها طعام طعم وشفاء سقم واما عن (١١) الغراب الاعصم ففيه اشارة الى ما ورد عن رسول الله ﷺ ليخرّبنّ الكعبة ذو السويقتين من الحبشة واما (١٢)قرية النمل ففيها من المشاكلة ايضا والمناسبة ان زمزم هى عين مكة التى يردها الحجيج والعمارمن كل جانب فيحملون اليها البرّ والشعير وغير ذالك وهى لا

تحرث ولا تزرع وقرية النمل كذالك لاتحرث ولاتبذروتجلب الحبوب الى قريتها من كل جانب (الروض الانف ما يعول عليه فى قرية النمل) وقال تعالى بين فرث ودم لبناخالصا سائغا للشاربين (سورة نحل ٦٦ وبخارى ٨٣٨/٢) ج فروث ، دماء، قرى۔

وروى انه لما قام ليحفرها رئى ما رسم له من قرية النمل ونقرة الغراب ولم ير الفرث والدم فبينما هو كذالك فرث بقرة من حاذرها فلم يدركها ختى دخلت المسجد الحرام فنحرها فى الموضع الذى رسم فسال هناك الفرث والدم فحفر عبد المطلب حيث رسم له ۔ (١١) نقرة اى ثقب بالمنقار يقال فى الاردية چونچ مارنا۔ (١١) الاعصم من الغربان الذى فى جناحيه بياض وقيل غير ذالك مؤنثة عصماء ج عصم والتفصيل فى الروض ج ١۔

(١٣) معول اسم الآلة ج معاول اداة لحفر الارض ويقال له كدال۔ (١٤) الطىّ ج اطواء الحجارة التى طوى بها البئر، البئر المطوية ويقال فى الهندية "مَنْ"۔۔وورد فوجد عبد المطلب قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة الذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر الخ (ابن هشام ١٥٤/١)۔(١٥) بين، دل،خصصت، اعطيته ،كلها مجهولات۔

(١٦) هذيم فى بعض النسخ سعد بن هذيم وهو تحريف لان هذيما لم يكن اباه وانما كفله بعد ابيه فاضيف اليه (حاشيةابن هشام ١٥٢/١)۔

(١٧) مارأينا اى ليس رأينا الا تابع لرأيك۔(١٨) حفرة ج حفر اى قبر، (١٩) ضيعة مرة من ضاع هلك وتلف ج ضيع، ضياع ۔(٢٠) نعم ما امرت به اى نِعْمَ حكمك۔ (٢١) لانضرب فى الارض اى لانسافر ولانسير ۔ (٢٢) لعجزٌ خبرانّ واسمها القاء نا الخ۔

(٢٣) خف ج اخفاف خفاف، هو للبعير والنعام كالحافر لغيرهما،(٢٤) عين من ماء عذب هكذا فى الاصل العذب، المستساغ من الشراب والطعام ماء عذب طيب۔

(٢٥) سقاء قربة وعاء من جلد للماء واللبن ونحوهما ج اسقية واسقيات۔

(٢٦) هلم ۔ فيها اختلافات شتى منها انها عربى وقيل دخيل اسم وقيل فعل لازم بمعنى الدعاء الى الشئ كتعال وقد تستعمل متعدية نحو هلموا شهداء كم اى احضروهم ويظهر من كلام صاحب الصحاح والقاموس انه ليس بدخيل بل هو عربى و عند الخليل هو مركب من هاء التنبيه و لم بمعنى جمع وعند البعض لُمّ بمعنى ضُمّ و عند بعض الكوفيين من هل وام وعند البعض من هلاوام و لكن معناه التركيبية ليس بمراد بل هو بمعنى ائت وتعال فعلى هذا هو اسم الفعل وهى غير منصرفة يستوى فيها الواحد والجمع والتذكير والتأنيث وهى لغة حجازية واما بنوتميم فهم يصرفونها بان يجعلوها فعلا ويلحقوها الضمائر فيقولون هلم، هلما، هلموا ، هلمى، هلمين وعليه اكثر العرب والاول افصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك ۔ (٢٧) فلاة اى مفازة وصحراء واسعة ج فلوات ۔

(٢٨) سقايتك بكسر السين وفتحها موضع اشراب الماء ، اناء شرب الماء وبضم السين اى موضع جمع الماء اى الحوض۔

سيب الاله

(١)سيب ج سيوب اى العطية قال البوصيرى۔ سيبامن اليم او سيلامن العرم۔

فائدة : اجتمع الشعراء الى الحجاج وفيهم ابن عبدل هذا فقالوا للحجاج انما شعر ابن عبدل هجاء و سخيف فقال له الحجاج قد سمعت قولهم، قال، فاسمع منى، قال هات، فانشده هذه الابيات۔

(٢)ابطر (س، افعال) شدة الفرح والكبر، (٣)ميسور ج مياسير هو ماكان عند الرجل من يسر والثروة۔ الغنى منصوب بنزع الخافض اى فى الغنى۔ (٤) مبتغى قرضى اى من يطلب القرض منى، (٥)اعسر اى قد اصير معسرا۔ (٦) عرض ج اعراض ضد الذل والهوان والوقاحة۔ (٧) نالها الضمير للعسرة بتقدير المضاف اى ذل العسرة يقال نالنى بالخير اى اوصل الىّ الخير۔ (٨) فرض بالفتح والسكون ج فروض، افراض اى الهبة والعطاء۔(٩)اسفرت وتجلّت اى حتى ظهرت وذهبت وانكشفت ظلام العسرة۔

(١٠)اخوثقة منى اى الناصر المعتمد عليه، كلمة من تجريدية هو فاعل نالها او كلمة منى متعلقة بقرض منى۔ (١١) القرض بالقاف الدّين وبالفاء الهبة، بقرض صلة نالها۔ (١٢) ولافرض اى ولا نالها بقرض اى لا اطلب من الصديق المعتمد قرضا ولا فرضااى دينا ولا عطاء بل تنجلى عسرتى بالجهد والسعى۔

(١٣) كدرت (س) ضد صفت۔ (١٤) فتى محض اى جواد كريم خالص الخير ج فتيان، اي انى ابذل معروفى من المال على الفقراء والمساكين و الحال ان خلقى صافٍ اذ كدرت اخلاق كل جواد كريم خالص الخير لشدة القحط۔

(١٥)حيازيم جمع حيزوم هو صدر الابل حيث يشد به السرج وشد الحيازيم كناية عن الصبر او السفر۔ (١٦)مطية ج مطايا للبعير والناقة ۔(١٧)الغرض بضم الغين والراء او سكون الراء جمع غرضة هو ما يشد به وسط الدابة المشد ويقال فى الاردية ۔ **کجاوہ کا تنگ**۔

(١٨)استنقذ صيغة متكلم اى انجى ،(١٩)مولى ج موالى اعزة واقربة اسم المولى يقع على الرب والمالك و السيد والمنعم والمعتق والناصروالمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والقعيد والصهروالعبد والمعتق والمنعم عليه ويمكن حمل هذا على اكثر الاسماء المذكورة۔ (حاشية تاريخ الخلفاء۔)

(٢٠)الامر ارادبه الامر الشديد اى المصيبة الشديدة ،(٢١) زل (ض،س) زلق وسقط۔

(٢٢)الدحض اى المكان المزلق ج دحاض،(٢٣)منحه (ض،ف) اعطاه بلا عوض۔

(٢٤)و ان كان الواؤ وصلية ،(٢٥)محنى الضلوع الخ اى مطوى الاضلاع (٢٦) على بغضى اى وان كان عدوا لى والضلع عظم منحنٍ مستطيل من عظام الجنب يستعمل مؤنثا۔(٢٧) يغمره (ن) اى يغشاه ، (٢٨)القوارع جمع قارعة اى الكلمات التى تقرع القلوب وما احسن ما قال الشاعر۔

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

(٢٩)تبرى (ض)اى تقطع وتنحت،(٣٠)عن بمعنى من للبيان۔ (٣١) كلم مضّ اى وجع مؤلم۔

(٣٢)اقضى اى احكم ضد نفسى، (٣٣)من يقضى عليه الخ فعل مجهول اى يحكم عليه ولايحكم هوعلى احد۔ (٣٤)ذوالوجهين اى منافق، (٣٥)فاعلم جملة الاعتراض۔ (٣٥)من سمائى ولاارضى اى ما يحيط البخل بى۔

(٣٦)سهل اى الكريم الاخلاق لين الطبع ،(٣٧) ما تغير كلمة ما نافية والفعل من باب تفعيل۔

(٣٨)شيمة ج شيم خصلة وعادة مفعول تغير ،(٣٩) صروف الدهر اى حوادثه فاعل تغير۔(٤٠) الفتل احكام الحبل اى الغنى۔ (٤١) نقض الحبل اى الافساد والاصلاح و نقض الحبل هو الفقر۔(٤٢)اسرتى اى اقاربى ورهطى۔

(٤٣) اذوده(ن)صيغة متكلم ادفع۔ (٤٤) المقارض الخ اى القاطع بالقطع اى الذى يقطع عنى الحب اقطع الحب عنه ايضا۔(٤٥) أمضى اى اجرى واوفى واكمل ، (٤٦)الزماع المضى فى الامور العزم المصمم۔ (٤٧) اذا ما كلمة مازائدة۔ (٤٨)هموم جمع هم اى الارادة والقصد۔

خطبة الوداع

ملاحظة: خطبة حجة الوداع مذكورة فى سيرة ابن هشام ج ٤ من ٢٥٠

(١)لا شك له ، الصحيح " لاشريك له" (٢)عباد الله منادى محذوف النداء اى يا عباد الله۔ (٣)احثكم (ن) اى احرضكم وارغبكم۔ (٤) استفتح صيغة متكلم اى اطلب النصر والعون او ابتدأ وفى قوله تعالى يستفتحون (بقرة ٨٩)

(٥)فى موقفى هذا اى موضع وقوفى وفى بعض الروايات بهذا الموقف ابدا۔

(٦) كحرمة يومكم هذا الخ قال ابن اسحاق حدثنى يحى بن عبادعن ابيه قال كان الرجل الذى يصرخ فى الناس بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة،ربيعةبن امية بن خلف قال يقول له رسول الله ﷺ قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اىّ شهر هذا؟فيقول لهم فيقولون الشهرالحرام فيقول قل لهم ان الله حرّم عليكم دماء كم واموالكم الى ان تلقوربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل الخ ....سيرة ابن هشام ج٤ص٢٥٢۔

(٧)هل بلغت ،هل للاستفهام اوبمعنى قدمثل قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر۔ (انسان١) (٨)ائتمنه اى جعله امينا۔(٩) موضوع اى ساقط ۔

(١٠)العبارة هكذا ان اول ربا ابدأبه صيغة متكلم اى اشرع بابطاله هوربا عمى العباس ۔ (١١) عامر بن ربيعة بن الخرث وهو كان مسترضعاً فى بنى سعد فقتلته هذيل كما فى ابى داؤد وابن ماجةباب المناسك۔(١٢)مأثرة اى المكرمة المتوارثة الفعل الحسن ۔ (١٣) السدانة خدمة الكعبةاوخدمة هيكل

الاصنام۔ (۱٤)قَوَدٌ ای قصاص هوقتل القاتل بدل القتیل ای من قتل رجلامتعمدا فمنه القصاص فالقودمعناه القصاص۔ (۱۵) شبه العمد ما یشبه قتل العمد اعلم ان القتل علی انواع (۱)قتل عمد،(۲)قتل خطاء (۳)قتل شبه عمد۔ (۱٦)مائةبعیر ای اخماسا من بنت مخاض وبنت لبون وابن مخاض وحقة وجذعة عشرون عشرون ومن الدینارالف ومن الورق اثناعشرالفا والتفصیل فی کتب التفسیرتحت قوله تعالی من قتل مؤمناخطأ الآیة(نساء۹۲)۔

(۱۷)انماالنسئی معناه تفصیلا فی کتب التفاسیر(ج ۱۰ ع ۱٤)کان المشرکون یقدمون الاشهرالحرم مرة ویؤخرونهامرة حتی یقاتلون فی الاشهر الحرم۔وایضاانظر توضیح النسئی فی محاضرات الامم الاسلامیة ج۱ص۵۸۔

(۱۸)رجب الذی الخ یقال له رجب مضرکمافی الروایة انما قال ذالك لان ربیعة کانت تحرم رمضان و تسمیه رجبا فبیّن علیه الصلوٰة والسلام انه رجب بین جمادی وشعبان اورجب مضر لا رجب ربیعة۔

(۱۹)الاهل الخ ای هل بلغت رسالة الله تعالی الیکم فقال اصحابه رضوان الله علیهم اجمعین بلی یا رسول الله قد بلّغتنا فقالﷺاللهم اشهد۔

(۲۰)وطأ، متعدٍ ای لایدوسن فرشکم غیرکم وفی روایة (۲۰)ان لایوطئن فرشکم۔ احدا تکرهونه ای ان لایستخلینّ بالرجال ولم یردزناها و قال القاضی عیاض کانت عادة العرب حدیث الرجال مع النساء ولم یکن ذالك عیباعندهم فلما نزلت ایة الحجاب نهواعن ذالك والمختاران معناه ان لا یأذن لاحد تکرهونه فی دخول بیوتکم والجلوس فی منازلکم وبغیراذن الزوج ابن هشام ج٤ ص ۲۵۱ الترمذی باب ما جاء فی حق المرأة علی زوجها۔

(۲۱)**فاحشة** ،لا یرادبه الزنا لان حده الرجم اوالجلد۔(۲۲) ان تعضلوهن فی الآیة (ج۵سورة نساء٤٤معنی)ای امنعوهن عن عقد الزوج ای لاتطلقوهن حتی ینحکن غیرکم بل اهجروهن زمنا ولا تقربوهن بالوطی ۔(۲۳) مبرح ای شدید برح به الامراتعبه والحق به الما شدیدا او اصاب به اذی کثیرا۔ (۲٤)عوان جمع عانیة وهی الاسیرة وجمعها عانیات ایضاوهذامثل اوان وأنیة استوصوااى ارادوا لهن الخیرواقصدوامعهن خیرا۔ (۲۵) کلاکم لآدم الخ والصحیح کلکم لآدم۔(۲٦) **الولد للفراش** ای یعتبرالولد للزوج الذی تحته الزوجة التی ولدته قال القاضی عیاض کانت عادة الجاهلیة الحاق النسب بالزنا ومعنی الولد للفراش انه اذاکان للرجل زوجة او مملوکة صارت فراشا له فاتت بولد لمدة الامکان منه لحقه الولد وصار ولدا یجری بینهما التوارث وغیره من احکام الولادة وقاله النبیﷺ عند مخاصمة سعد بن ابی وقاص وعبد بن زمعة فی غلام اسمه عتبة۔ (۲۷) تولّی الصواب انتمی او تولی بمعنی ادبر او جعل غیر مولاه والیا له۔

(۲۸)صرفا ولا عدلا ۔ هذا من قول العرب المشهور ای لا یقبل فرضا ولا نفلا وایضاالصرف فی اللغة الزیادة فلذایقال للنافلةصرفاوسمی الفرض عدلا لانه اداء الحق الی المستحق کذافی النهایة تحت بیع الصرف والتفصیل فی المفردات للراغب الاصفهانی ولسان العرب۔

حفر الضريح النبوى عليه الصلوة والسلام

(١) الضريح ج ضرائح القبر ، (٢) الاسنوى منسوب الى بلد اسنا۔
(٣) استعمله جعله عاملا۔ (٤) اقرّنى اى ابقانى عليه۔

ملاحظة: السلطان نور الدين محمود بن زنكى قال ابن الاثير طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام وفيه الى يومنا فلم اربعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا احسن سيرة من الملك العادل نورالدين وصلاح الدين نائبه،وفاء الوفاء ج١ ص٦٥٢ وقصة حفر الضريح فى نحوسنة ٥٥٧ و توجد هذه مفصلة فى جذب القلوب للشيخ الدهلوى وسيرة رسول عربى للتوكلى---

(٥) اشقر ج شقر احمر ضارب الى الصفرة۔ (٦) انجد فعل امر من باب افعال اى انصر وأعِن،(٧) اتفق الامر اى وقع وحدث۔ (٨) فتجهّز اى تهيّأ وتأهب واخذالأهبة ، (٩) نفر، نفرة جماعة الرجال من ثلثة الى عشرة رجال۔

وفى "وفاء الوفاء ج١ ص ٦٥٠ "فقال له الوزيرأ تعرف الشخصين اذ رأيتهما ؟ قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرّق عليهم ذهبا كثيرا وفضة۔

(١٠) رجلين مغربيين بلاد المغرب يطلق على البلاد الافريقية۔ (١١) المحاويج جمع محواج كمافى اللسان مثل مصباح مصابيح اى الفقراء والبائسين ، الناس ذووالحاجة۔ (١٢) صمّم عليه اى عزم عليه والحّ واصرّ عليه۔(١٣) رباط ج رباطات عمارة موقوفة للفقراء ۔ (١٤) ختمتين اى نسختين من القرآن۔

(١٥) كتبا فى الرقائق جمع رقيقة مثل حقائق ودقائق بمعنى دقيق ضد غليظ ۔

اى كلمات تأتى بالاثر والرقة فى القلب ورغبة من الدنيا الى الآخرة كذا فى اشعة اللمعات ج ٤ ص ١٨٣ وفى جذب القلوب.١٢٤ مواعظ و رقائق وفى فهرس جامع الترمذى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع و فى صحيح ابن حبان"كتاب الرقائق"---

(١٦) خلة ج خلال اى حاجة وفقر، (١٧) المجدب اى منقطع المطر ضد الخصب۔ (١٨) لم يظهر من الاظهار (١٨) شيئا ممارأه من الرؤيا، (١٩) سرداب ج سراديب اى بناء وحفرة تحت الارض۔ (٢٠) صوب اى جهة وجانب، (٢١) ارتاع له، منه من الروع اى دهش وخاف۔ (٢٢) زِيّ ج ازياء اى هيئة وهيئة الملابس، (٢٣) اماله اى اعطاه مالا۔

ملاحظة: فى هذه القصة تنبيه على الاجتناب عن الرياء والسمعة فانه قيل اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر ومن يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه و جاء فى مدح الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنه كانت سريرته افضل من علانيته۔ وما احسن ماقيل۔

هر بيشه گماں مبركه خالى است شايد كه پلنگ خفته باشد۔

(٢٤)محفظة ج محافظ، محفظات اى كيس كبير اوصغير من جلد اومن قماش۔ويجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى همافيه۔ وفاء الوفاء ٦٥١/١

(٢٥)رجيف اى زلزلة،(٢٦) انقلاع اى استيصال ونزع الشى من اصله۔ (٢٧) تأهيل اى جعل الله اياه اهلاله ، (٢٨)رصاص واحده رصاصة معدن معروف يقال فى الاردية سيسه۔

(٢٩)عاد الى ملكه اى الى الشام (وفيات الاعيان ١٨٤/٥) (٣٠) اضعاف اى تذليل وجعل الشئ ضعيفا وحقيرا،(٣١)عمل ج اعمال اى منطقة۔ (٣٢) مكوس ج مكس اى محصول وخراج ويقال فى الهندية چنگى ، ٹيکس۔

فائدة: وصل السلطان نورالدين محمود بن زنكى بن اقسنقد فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ۔ وحكم بلاد الشام وغيرها (وفيات الاعيان ١٨٤/٥) وسيأتى فى ص ٩٤ من نفس هذاالكتاب ان هذه القصة بسنة ٥٥٨هج ۔

قصة اسلام الطفيل رضي الله عنه

روى ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق كذا فى الدلائل ٢٣٨/١ (١)حذره الناس، من الناس اى خوفه ونبهه۔ (٢)بن عمروالدوسى كذا فى بعض النسخ و فى سائر الاصول ابو عمرو وعلى هذه الرواية فهومكنى بابنه عمرو۔ (٣)اعضل بنا اى اشتد امره ۔

(٤) اجمع الامر وعلى الامر اى عزم ۔ (٥)حشوت (ن) فى اذنى اى ملئت۔

(٦) كرسف واحده كرسفة اى قطن، (٧) فَرَق اى خوف وذعر۔ (٨)واثكل امى صيغة متكلم مجهول اى فقدت عنى امى او كلمة "وا" للندبة وثكل مصدر والمعنى ظاهر۔

(٩)يا محمد لعل هذا النداء قبل نزول "لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اولانه لما دعاه هكذا فحين ذاك كان كافرا ولكن لما اسلم فدعاه بقوله يا نبى الله۔

(١٠)ثنية ج ثنايا اى طريق العقبة۔ (١١)تطلعنى على اى اوصلتنى على القوم النازلين على الماء۔ (١٢) الحاضرالحاضر قبيلة كبيرة والعمران۔

(١٣)يتراء ون اى ينظرون الى ذالك النور فى سوطى۔

فائدة: هذه القصة اخرجها البيهقى عن ابن اسحاق وفى السيرة النبوية وفى الخصائص وفى البداية والنهاية و ابن سعد وحياة الصحابة والاستيعاب ۔ واسلم ابوه وصاحبته وغيرهما بدعوته وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم لقبيلة دوس "اللهم اهد دوسا"۔

اثر تعاليم الاسلام

(١)المستوى ج المستويات اى معيار۔(٢)اصنام واوثان الفرق بين الصنم والوثن ان الاول من خشب او ذهب اوفضة على صورة الانسان والثانى من حجر۔(٣)اسفاف اى بُعد فكرى او اسقاف بالقاف بعد السين بمعنى انخفاض ودناة۔ (٤) افهمهم الاسلام۔ (٥)ورثته جمع وارث۔ (٦) بواعث جمع باعث اى سبب ومحرّك۔ (٧)غزو اى حرب وغلبة۔

(٨)ان الله اشترى الآية ج ١١ ع ٣ يطلب ايضاحها من كتب التفاسير۔

(٩)انخفضت قيمة ضد ارتفعت اى نقصت اوزان اشياء۔(١٠)مقومات الحياة اى لوازمها وضرورياتها۔(١١)عقلية اى ذهنية وخيال۔(١٢) اَنْ كان مخففة عن المثقلة والقرينة على ذالك لام التاكيد۔(١٣)يجيعون من الاجاعة ۔(١٤) يعطشون من التعطيش اى تركهم فى الجوع والعطش۔(١٥) اللات الخ بهمزة الاستفهام ۔(١٦) قطر ج اقطار اى بلد جمعه بلاد ۔ (١٧) نحو اى تقريبا ۔ (١٨) حرية ج حريات ضد الرق۔(١٩) داس(ن) اى وطأ بالقدم ۔(٢٠)امتهان اى اهانة وتذليل۔(٢١)غيرهوادة اى من غير لينة۔ (٢٢)ضرائب جمع ضريبة اى خراج۔

(٢٣)الصالح العام اى المفاد العام ۔(٢٤) قيود جمع قيد اى حجز ومنع وحق العبارة هكذا بحملة قيود قوله (٢٥)عبا دات الخ بيان للقيود۔

(٢٦) الثأر ج اثار اى الدية ۔ (٢٧) هلم اسم فعل يستوى فيه الذكر والانثى والوحدة والمثنى والجمع بمعنى ايت لازماً وقديكون بمعنى ايت به متعدياً۔ (٢٨) ونسيئ من باب افعال اى نخرّب ونعامل معاملة سيئة ۔ (٢٩)فكنا على ذالك حتى بعث الخ ۔ فصدقناه وآمنا به الخ هكذا صحيح۔

فائدة: وهذه القصة وان كان يغلب على الظن انها موضوعة بدليل ان الصيام ورد فيها وهو لم يشرع الا بعد الهجرة الى الحبشة وبغير ذالك من الادلة۔

(٣٠)عدا (ن) تجاوز الحدوظلم۔ (٣١) فتن (ض) ه اضلّه ، عنه منعه وصرفه او لعل كلمة عن سببية اى بسبب ديننا او معناه منعونا عن ديننا۔

(٣٢) فهى تمثل النزاع الخ هكذا فى اصل النسخة ولكن فيه نظر فانظر كتب شرح الحديث۔

مثل اى صوّر ۔ (٣٣)نقط جمع نقطة اى مركز۔ (٣٤)عنونه‌اى اقام عنوانا وسماه۔ (٣٥)رسم (ض) اى خط ومفعول رسم مثلا اعلى والصحيح هى المثل العليا۔(٣٦) مَثل اى نموذج ورواية ۔(٣٧)شهامة اى نشاط وجرأة واباة۔(٣٩)قسوة اى شدة ضدّ لين ۔

(٣٩)اخضاع اى امالة وجعل الشئ تابعا۔

الظلم مرتعه وخيم

ملاحظة: يـزيـد بـن الـحـكـم شـاعر اسلامى جده ابو العاصى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم۔

(١) الأمثال الخ جملة معترضة بين النداء وجوابه والمامور والمامور به والغرض منها التنبيه على ان وصيته وصية حكيم فيجب قبولها۔ (٢) دم امر من دام يدوم ۔ (٣) ما، استفهامية اونافية۔ (٤) لا يدوم نعت ودّ ۔ (٥) والحق يعرفه الكريم ، يـجـرى مجرى المثل وفيه حض على تعرّف حق الجار ومواساته۔ (٦) يحمد اى ان احسنت اليه ۔ (٧) يلوم اى ان اسأت اليـه او قصرت فى حقه۔ (٨) مبتنيان اى بـنـاء الناس اثنان حسن وقبيح۔

(٩) دقيقها اى صغيرها وحقيرها۔ (١٠) هاج (ض) الامـر اذا ثار لازم وهاجه متعد هذا الكلام بعث على النظر فى ابتداء ات الامور وتصور عواقبها۔

(١١) التبل، الثأر وطلب الدم والانتقام ۔ (١٢) تقضاه صيـغـة مضارع مجهول مخاطب او صيغة مضارع معروف مخاطب۔ (١٣) يلوى من لواه دينه اذا مطله ۔ (١٤) الغريم ج غرماء غرّام من له الدين او من عليه الـدين فهو من المتضاد المعنى۔ (١٥) البغى اى التجاوز عن الحد ۔ (١٦) يصرع، يقتل ويهلك ۔ (١٧) اهله اى اهل البغى يعنى الباغى ۔

(١٨) مرتعهٗ موضع الرتع والمراد المصير والعاقبة۔ (١٩) وخيم هـو الطعام الغير الموافق اى ردئ فاسد ۔ الـظلم مرتعه وخيم مثـل سائر فى العرب۔ (٢٠) حميم ج احـماء القريب ۔ (٢١) عديم ضد الغنى اى الفقير وفيه حث على كسب الغنى واليسار۔

(٢٢) اقتر الرجل اذا ضاق زرقه وقل ماله واكثر اذا صار ذا مال كثير۔ (٢٣) حُوَّل كصرد شديد الاحتيال اى مدبّر ۔ (٢٤) حَمِق خفيف العقل۔ يقول ان قلة المال وكثرته لايتعلقان بشئ فانه قد يصير الحول التقى فـقيرا معسرا ويصير الاحمق الاثيم مكثراً موسراً ۔ كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه الخ ۔ (٢٥) يُملى مجهول مـن بـاب افـعـال اذا اهمله ان يمدّ فى غيه۔ (٢٦) لذالك وفـى نسـخة لذاك اشارة الى الاثيم (٢٧) "هذا" اشـــارة الى التقى۔ (٢٨) مضيم اى مذلل، ذليل ۔ (٢٩) كلالة مـن يـرث الميت ولا يكون بينهما نسبة الـولادة وفيها اقوال كثيرة قيل من لا ولد له ولا والد وقيل الذى لا والد له فقط وقيل الذى لا ولد له فقط وقيـل مـن لا يـرثـه اب او ام قيـل هو المال الذى لا يرثه ولد ولا والد وهو قول عطاء وقيل ان الكلالة اسم للورثة (مشكل اعراب القرآن والصاوى) ۔

(٣٠) ما، مـوصولة او مصدرية ۔ (٣١) ما يسيم اى الابـل وغيـرهـا ستكون للغير والاجنبى بعد الموت۔ اسام الابل اى رعاها۔

(٣٢) ما بخل استـفهام للانكار اى ليس بشئ۔ (٣٣) منون اذا ذكّـر فـالمراد به الدهر والزمان واذا انّث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا۔ (٣٤) ريبها اى صرفها وانقلابها۔ (٣٥) غرض محركة هو الهدف۔

(٣٦)رجيم مرجوم۔ (٣٧) بؤس اى شدة۔(٣٨) نعيم اى نعمة۔(٣٩) القرون اى الخالية و هى الجماعات فكل جماعة قرن ۔(٤٠) امامه مرجع الضمير من موصولة۔ (٤١) همد (ن) اى باد وهلك ومات واصله من همدت النار اذا لم يبق منها شئ ۔ (٤٢) هشيم اوراق الشجر المتفتّة ۔(٤٣) الايم من لازوج له ذكرا كان او انثى والفعل ام يئيم۔ (٤٤)عرس ج اعراس زوجه وقد يأتى بمعنى زوجها۔(٤٥) ما نافية۔

(٤٦)يثكله (س) الثكل فقدان الحبيب ۔

سيرة سيدنا عمر رضي الله عنه

(١)مصلحة ج مصالح ضد المفسدة : مايبعث على الصلاح ويستعمل بمعنى القسم كمصلحة الزكاة والدخل ۔ (٢)لا يعدّ له اى لا يحرّفه شئ من اخلاقه الحسنة ۔

(٣) محاكمة ج محاكمات مقدمة۔(٤) فان توّجه اى التفت ۔(٥) سوّاس جمع سائس اى الذى يقود ويسوس الناس ۔(٦) اهيب من الهيبة۔(٧) اضطرابات جمع اضطراب اى اختلاف وتوتر۔(٨) لا يقيد (باب افعال) لا يأخذ القصاص ۔

(٩)عمل ج اعمال منطقة وولاية۔

(١٠)إمْرَة (اسم نوع من امر) حكومة ، سيادة۔ (١١)فيأ ج افياء مال الغنيمة خراج۔

(١٢)شيّع اى خرج للوداع ۔(١٣) اشعاروابشار جمع شعرو بشر اى ماينبت فى الجسد والجلد (١٤)جمهره اى جمعه ۔(١٥)حرم (ض،س) جعله محروما ۔ (١٦) جرّدواالقرآن اى احفظواالقران من الاختلاط اولاتشكلوه۔ (١٧)اقصّ منه من باب افعال آخذ منه القصاص ۔(١٨)إىَ بكسر الهمزة حرف ايجاب بعده قسم دائما۔(١٩) فتكفروهم اى لاتجعلوهم كافرين للنعمة۔ (٢٠) غياض جمع غيضة اى غابة۔(٢١)وافاه اتاه او أتياه فجأة۔(٢٢) ظلامة ج مظالم شكاية الظلم۔(٢٣) رؤس الاشهاد على الاعلان ۔(٢٤)استحضره طلبه للحضور ۔

(٢٥)أثرصالح اى علامة صالحة۔(٢٦) كلم جمع كلمة كلم بكسر الكاف وفتح اللام وبالعكس ۔ (٢٧)استحثه حرّضه ورغّبه ۔(٢٨) العجل العجل مفعول فعل محذوف ملائم ۔(٢٩) بالحد الذى فرضه الخ اى ثمانون جلدة وذكر فى القرآن ايضا والذين يرمون المحصنات۔۔ فاجلدوهم ثمانين جلدة (سورة النور ٤)

(٣٠)لايحتمل ما هو فيه الخ اى لا يقوم بمسؤليته ۔ (٣١)أساءك الخ استفهام۔

(٣٢) ولكنى تأولت قوله تعالى الخ ج ٢٠ ع٤ وتوضيحه يطلب من كتب التفسير وتأولت اى تبينت ۔ (٣٣)يقتصّ آثار العمال اى يبين آثارهم ۔(٣٤) موجها الى . اى محولا الى...(٣٥)دأب طريقة ،عادة، ديدن۔۔۔۔۔ (٣٦)ملأ من الأشهاد ۔ مجمع عام۔ملأ ج أملاء جماعة ۔ اى جماعة من الحاضرين

والموجودين۔

(٣٧)مباشرة اى بدون وسيلة (٣٨) شاطر اى قسّم نصفا نصفا ۔ (٣٩) مصدر ج مصادر ذريعة ، منبع۔(٤٠)مجالا للانتقاد اى محلا للتنقيد ۔(٤١) الوجهة اى جهة۔(٤٢)مصادرة اى استيلاء ومطالبة بالحاح يقال فى الاردية چهاپا مارنا۔(٤٣)التكأة اى اعتماد ۔ (٤٤) باتا اى قطعيا كاملا۔

(٤٥)رفهت (ف،ك) اى اصابتهم نعمة وسعة وصار الناس سعداء۔

شـــذرات

(١)شذرات واحدها شذرة قطعة من الذهب تلقط من معدنه۔(٢) يرجو الآخرة الخ مع ان الله تعالى قال :فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا۔(كهف ١١٠) ۔(٣) انتهى اليه اى وصل وعنه اى امتنع وارتدع كما قال الله عزوجل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (بقرة ٤٤)۔

(٤)لاهيا اى غافلا ۔(٥) ضمن له (س) جمع له ۔(٦) بطر (س) تكبر عنه۔

(٧)مؤقر اى محمول ۔(٨) طاعن اى الذى يشنّع ويظهر العيب۔(٩)مداهن اى متملّق۔(١٠) يستوفى الخ واليه اشار تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون۔(مطففين ٢)

(١١) كسكة محماة اى حديدة حارة للفدان التى تشق بها الارض۔ (١٢)حاقن اى ممسك البول۔ لارأى لحاقن مثل سائر فى العرب وجاء فى الحديث الشريف " لايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصلى وهو حاقن حتى يتخفف (المراقى ص ٨١) الحاقن اى المجتمع بوله كثيرا قرطبى ج ٥ ص ٢٠١ نساء) فى المؤطا للامام مالك باب خاص باب لا يصلى وهو حاقب اوحاقن۔ اى ذو غائط اوبول۔

أجمل تعبير الخ

(١)رثاء اى نياحة واظهارالحزن ۔ (٢) اعشى بصرُ القلب بصرَالعين اى جعل بصر القلب بصر العين ضعيفا۔ (٣) اذهل العقل اى جعله غافلا ۔(٤) استوحش هٗ، منه من الوحشة ضد الانسة هذاكناية الى ارتحاله من الدنيا الى الآخرة وفيه حسن تعليل ۔(٥)الى حى وسط اموات ۔

(٦)قبرت (ن) دفنت ۔(٧) يغنون من الغناء والنشيد ۔ (٨)خرست (س) اى صرت اخرس، ابكم۔

(٩) قلة ج قلل، قلال۔ جرة كبيرة او الكوز الصغير۔(١٠) صحفة ج صحاف قدح كبير يأكل منه ويشبع خمسة رجال۔ وصفحة من خطأ الناسخ ۔(١١)مِطهرة ج مطاهر موضع الطهارة اوآلة الطهارة ۔ (١٢)قصعة ج قصاع قدح كبير او قصعة، الصحفة ۔(١٣)تورك اناء صغير يتوضأبه (عربى اودخيل) ورد هذا اللفظ فى صحيح البخارى ج ٢ ص٨٣٧، التور بفتح المشناةاناء من حجارة اومن نحاس اومن خشب ويقال لا يقال له تور الّا اذا كان صغيرا وقيل هو قدح كبير كالقدرو قيل مثل الطست وقيل هو كالاجّانة۔ فتح البارى ٥٦/١٠۔ (١٤)تبع جمع تابع اى مطيع۔

حسان بن ثابت الخ

(١)اعتاص اى اشتد عليّ الوصول اليه من العوص -(٢) ابن الفريعة بضم الفاء وفتح الراء بنت خالد بن جيش هي ام حسان (تهذيب التهذيب ج٢ اسد الغابة ج ٢ و فى الاصابة ج ٤ انّ حسان رضى الله تعالى عنه قد نسب نفسه الى امه فقال ابن الفريعة۔

(٣)العيص ج اعياص، عيصان اى الاصل- (٤) غسّان غساسة او بنو غسّان سلالة عربية يمنية الاصل استوطنت بلاد حوران وشرقى الاردن وفينقية اللبنانية وفلسطين الثانية و الثالثة قبل الاسلام - اعتنقوا المسيحية فى نهاية القرن الثالث۔

(٥)بصلةٍ سنية اى عالية قيمة - (٦)فضيحتك هذا مبتدأ وفضيحتى خبر۔

(٧)رقاق جمع رقيق النعال اى هم اهالى رقاق النعال۔

(٨)طيب الحجزات جمع حجزة اى طاهر الذيل - (٩)يحيون من التحية هو السلام

(١٠)السباسب،عيدالاحد الذى قبل الفصح وعيد الفصح او احد القيامة اعظم اعياد المسيحين يقع فى الاحد الذى بعد البدر الاول من الربيع - يحيون فيه ذكرى قيامة يسوع من القبر فى اليوم الثالث بعد الصلبوت و الموت فى الجمعة الثانية و الفصح محور الاعياد و الطقوس المسيحية يتقدمه احد الشعانين و يلنه خميس الصعود (بعد ٤٠ يوما) واحد العنصرة (بعد ٥٠ يوما)

(١١)ابيت اى انكرت واظهرت الانفة - (١٢)عميك مثنى العم-(١٣)الاقدمتماني عليكما -(١٤) رسم الدار ج رسوم- العلامة المندرسة من البيت -(١٥)حَوبة ج الحوابى حفرة - الحابية - ج جواب الحوض الذى جمع فيه الماء-(١٦)البضيع الجزيرة (١٧) حومل السيل الصافى-(١٨)عصابة ج عصائب فرقة - (١٩) نادمت اى صاحبت- (٢٠) جلق اسم مدينة دمشق-(٢١) عند قبر ابيهم و فى بعض الرواية حول قبرابيهم اى انهم لعزهم لم يحلوا عن منازلهم قط ولا فارقوا قبر ابيهم ، الروض الانف ١٧٣/٤

(٢٢)مارية بنت ظالم الكندية ام الحرث الاعرج وهى ذات القرطين اللذين يضرب بهماالمثل فيقال لما يغلى به الثمن بقرطى مارية واختها هند امرأة حجر آكل المرار - (٢٣) ورد (ض) اى الذى وصل واتى - (٢٤) البريص اسم غوطة دمشق الغوطة هى البساتين المحدقة بدمشق ترتوى من نهر بردى - منجد۔

(٢٥)كأسا يروى "بردى" بدل كأسا والمراد منه ماء نهر بردى۔

(٢٦)يصفق اى تقطير من اناء الى اناء للتصفية -(٢٧) الرحيق شراب الخمر السائغ۔

(٢٨)السلسل اى الذى ينزل من الحلق الى تحت بسهولة - (٢٩) يعشون من العشاء طعام الليل-(٣٠) تهرّ (ض) هرّ الكلب الضيف -(٣١)السواد ج اسودة سوادالناس اى الجمهوراو ظلمة الليل المقبلة۔

(٣٢)شم الانوف ذوو الانوف العالية اى الكرام- (٣٣) من الطراز الاول ، طِراز ج طُرزاى الطريقة -اى

اولاد جفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم يخالطهم السودان كما خالطوا من كان من اليمن۔ من الطراز الاول الذى كانوا عليه فى الوانهم واخلاقهم ۔ الروض الانف ١٧٣/٤۔

(٣٤)يزحل (ف) عنه يزول ويتباعدو يتنحى۔(٣٥) شاطر البيت اى قسّم مناصفة اواستزاد شطرا آخر من الشعر على شطر منه۔(٣٦) يعلّلانى اى يسليان ويشغلان ۔ (٣٧) البتّاتة اسم مبالغة اى تقطع جميع المدائح۔(٣٨) مرجوحة هى التى فى كل دينار عشرة دنانير ۔

رسالة سيدنا على رضي الله عنه

(١)استنصحه اى خذ منه النصيحة،(٢) احل حلاله وحرم حرامه اى اعتقد الحلال حلالا والحرام حراما۔(٣) اعتبره به اى قس (٤)"ومابقى منها "مفعول اعتبر اى قس الباقى بالماضى۔(٥) حائل اى زائل۔(٦)الاعلى حق اى لاتحلف به الاعلى الحق تعظيماله واجلالا لاسمه الجليل ۔(٧) وثيق اى محكم قوى اى لاتقدم الموت رغبة فيه الااذاعلمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لاتخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الامور۔(٨) غرضا لنبال القول الغرض بفتح الراء الهدف الذى يُرمى اليه جمعه اغراض ونبال واحدهانبلة اى موضع التنقيد۔(٩) لا تحدث الخ هكذا فى الحديث رواه مسلم۔

(١٠)رد (ن) عليه اى اجاب عليه ۔(١١) كظم (ض) غيظه اى حبسه۔(١٢) اصفح (ف) صيغة امر اى اعفُ عن ذنبه۔١٣) مع الدولة اى عند ما تكون لك السلطة۔(١٤) استصلحه ضد استفسد وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث۔(الضحى ١١)۔(١٥)تقدمة ج تقادم هدية مثل تجربة مصدر قدم بالتشديد اى بذلا وانفاقا، (١٦)فانك وفى نسخة وانك ۔(١٧) خير اى مال ۔

(١٨) يفيل (ض) رأيه اى يضعف ۔ (١٩) اقصرَ (ض) امر اى اجعل محصورا ومحدودا۔ (٢٠) يعنيك اى يفيدك۔ (٢١)واياك ومقاعد الاسواق اى احذر وتجنب الجلوس فيها، وذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات۔ (٢٢) المعاريض جمع معراض كمحراب وهو سهم بلاريش رقيق الطرفين غليظ الوسط (نهج البلاغة)۔(٢٣) فاصلا اى خارجا ذاهبا۔

(٢٤) جميع امورك وفى نسخة جمل امورك۔ (٢٥) فاضلة اى ذو فضيلة ۔ (٢٦)خادع امر من الخداع، وهو اظهار خلاف ما اخفاه۔(٢٧) خذ عفوها اى وقت فراغها وارتياحها الى الطاعة واصله العفو بمعنى مالا اثر فيه لاحد بملك عبر به عن الوقت الذى لا شاغل للنفس فيه ۔(نهج البلاغة) وفى نسخة عفوك ۔

(٢٨)تعاهد اى ارع واحفظ۔(٢٩) آبق (ض،ن،س) اسم فاعل اى هارب منه و متحول عنه۔

(٣٠)الغضب فائدة: ان الغضب يوجب الاضطراب فى ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام ايًّاما كان طريقه وهذا اكبر عون للمضلّ على اضلاله وقال ابليس مهما اعجزنى ابن آدم فلن يعجزنى اذا غضب لانه ينقاد لى فيما ابتغيه ويعمل بما اريده وارتضيه۔ (مجانى الادب)

من يجعل المعروف الخ

(١)منايا جمع منية المنون الموت ـ(٢) خبط عشواء مشى على غير استقامة منصوب على المصدرية ـ اى تخبط خبط عشواء ـ العشواء الناقة التى لاتبصر امامها ـ(٣)هاب (ض) خاف ـ (٤) ينلن من النيل جمع مؤنث غائب وفيه الضمير للمنايا والضمير المنصوب للموصول ـ (٥)"ولونال"وان يرق ،ومالهما واحدوفى القرآن المجيد "اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ـ الآية(نساء ٧٨)ـ(٦)اسباب السماء نواحيها وابوابها واطرافها ـ (٧)سلم ج سلالم سلاليم مرقاة ـ وفى بعض النسخ بدل ـ

(٨)معروف احسان ـ(٩)دون عرضه اى وقاية لعرضه وعزه وحرمته ـ (١٠) وفر (ض) زاد(١١) لا يتق اى لا يجتنب ـ(١٢) يعدّ وفى نسخة "يكن" ـ(١٣) خليقة ج خلائق خصلة حسنة او سيئة قبيحة تعلم لا محالة وان حسبها مخفية على الناس ـ

(١٤) كأيّن ترى من صامت لك معجب ـ هكذا فى بعض النسخ اى كم من صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه ـ

(١٥)سفاه كسحاب خفة العقل و(١٦)الحلم العقل اى الشيخ اذاكان خفيف العقل فلا يكون عاقلا بعد ضعف عقله وخفته واما الشاب فعسى ان يكون عاقلا بعد سفاهة ـ (١٧) سألنا اى الرفد والمعروف فجُدتم بهما (١٨)فعدنا الى السوال وعدتم الى النوال (١٩)ومن اكثر السوأل حرم يومالامحالة ـ

جزاء المعروف

فائدة: هذه القصة توجد فى كتاب القليوبى حكاية ٨٥ وحلية الاولياء ٢٩٣/٧ ـ (١)شال (ن) رفع (٢)عوا (امرمن باب ضرب) احفظوا ـــــــ(٣) مبتلى بالقنص اى محبا للصيد ـ (٤) اجاره منه اى الاذه من العذاب واواه ـ (٥) طمر بكسرالطاء ج اطمار الثوب البلى والسَمِل ـ (٦)الاصطناع من باب افتعال اى احسان ـ (٧)انساب (معتل يائى) انسابت الحية/جرت، تدافعت مشى مسرعاً ـ (٨) صمصامة ج صماصم سيف بتار واذا يكون اسم سيف عمر و بن معدى كرب فغير منصرف (لسان العرب)

(٩)افتت كبدك ج اكباد ،كبود اى اقطع قطعة قطعة ،(١٠) نفث(ن،ض)نفثت الحية السمّ اى اخرجت السُمّ من فمها ـ (١١) يا سبحان الله ،للتعجب ـ (١٢) خان (ن)من الخيانة ـ (١٣) العداوة التى الخ فى رواية ان ابليس تمثل بالحية ودخل الجنة فازل ادم عليه السلام كما فى التفسير الكبير ـ(١٤) مهّدله اى سهّل ـ(١٥) شأنك وما تريد اى اصنع ما تشاء ـ(١٦) طرفى ج اطراف اى العين ـ (١٧)الطف (امرمن باب نصر)يقال لطف به وله رحم به ـ(١٨)الا ما كفيتنى الخ الا حرف تنبيه ما نافية اى الا تعصمنى الخ ـ (١٩)اضطرب كونك اى تغير وجودك ـ (٢٠) مضغ (ف،ن) لاك بالاسنان ـ (٢١) مغص (س)

وجع في امعاء والتواء فيه ـ (٢٢) تعلق به اى التصق به ـ (٢٣) مَنّ (ن) احسن ـ (٢٤) ضجّت (ض)صاح من مشقة وجزع ـ

(٢٥) بعيني اى امامى ـ (٢٦)اخذ وفى نسخة خذ وهذا اصح ـ

(٢٧)مصارع جمع مصرع موضع الصراع والنزاع ـ (٢٨)لم يُضَيّع هذاهو الصحيح وايضاً يصح من باب ضرب اى لم يَضِع ـ

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

(١)الراوية التاء للمبالغة ناقل الحديث اوالشعرج روايا ـ(٢) كُثَيّر عزة كنيته ابو صخر (٣)مطى ج مطايا ناقة ،(٤) يدّل (ض)افتخرومنّ بعطائه ـ(٥) سابقة ج سوابق، سابقات، اولية (٦) عطفيه مثنى واحد عطف ج اعطاف ،عطوف اى جانب من الرأس الى الورك هو ينظر فى عطفيه اى يتكبر و يتبختر ومرجع ضمير المجرور فى عطفيه الى مسلمة ـ (٧)وجّه اى بيّن الوجه والسبب ـ

(٨) امد ج آماد زمان طال عليهم الامد اى امتدّ الوقت ـ(٩) صفقة ج صفقات عقد البيع (١٠) تبدو عيلتى اى تظهر مسكنتى وفقرى ـ(١١)ارتجّ اى تلاطم وتحرك ـ

(١٢) نَحْب ج نُحُب قضى نحبه جاء ه الموت ـ (١٣) ثوى (ض) ثواءً اقام واستقر ـ (١٤) عامل اى الذى يجمع الصدقات ـ(١٥) فى سبيل الله اى المجاهد ـ (١٦) منقطع به الذى فنا زاده وراحلته فى الطريق ـ(١٧)وليت اى جعلت واليا ـ (١٨)عليا ضد بذيا اى عالى القدر ـ

(١٩)لم تخف (س) من الخوف اىْ ما خفتَ من الدنئ ـ

(٢٠) اومض بالعين اى اشاروغمزبعين سارقة ـ (٢١)جمان واحده جمانة اللؤلؤ ـ

(٢٢)عفوا اى بدون طلب وسوال ـ

(٢٣)مؤنقا اى عجيبا رائقا ـ (٢٤)اضرّبه قرب منه واسرع به (٢٥) شمّرله تهيأ ـ (٢٦) نُدّم جمع نادم ـ (٢٧)قد سائل ـ احيانا تدخل "قد" على الاسم كما فى رواية البخارى ٥١٦/١ فقد غامر ـ

(٢٨)الارمل ج ارامل التى لا يكون لها زوج ـ (٢٩) فعل الظلوم الخ اى فى قضاء فعل الظلوم او لا تعدل عن الحق مثل فعل الظلوم ـ(٣٠) قصد اى اعتدال ـ(٣١) تقفو اى تتبع ـ (٣٢) مثال ج امثلة نموذج ـ(٣٣) عوّدتنا صيغة تانيث "نا" مفعول اى جعلتنا عاديا ـ (٣٤) خلائف جمع خليفة وصيغة النكرة تليق هنا ـ (٣٥) غطاريف جمع غِطراف وغطريف سيد كريم ـ (٣٦) ليوث جمع ليث اى اسد (٣٧)بواسل جمع باسل جرى شجاع ـ(٣٨) وخد(ض)اسرع ووسّع الخطو ـ(٣٩) جسرة جمل كبير (٤٠) تقلّ (ض) تحسب قليلا ـ(٤١) متون جمع متن ظاهر الشئ ـ(٤٢) بيداء ج بِيد، بيدوات صحراء (٤٣)رواحل جمع راحلة التاء للمبالغة الابل الصالح للاسفاروالاحمال (٤٤) صرف (ض) به رجع به ـ (٤٥)دابق، بكسر الباء وقد روى بفتحها وآخره قاف قرية حلب من اعمال عزاز،بينها وبين حلب اربعة

فراسخ وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان وبقربها قرية اخرى يقال لها دويبق بالتصغير وقال الجوهرى دابق اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل اسم نهر وقد يؤنث (معجم البلدان ٢/٧-٦١٦٤) ـ

فائدة: علم من هذه الجائزة لعمر بن عبدالعزيز ان اعطاء الجوائز للشعراء من سنة الاسلاف ـ

قضاء الله

(١) الثنايا جمع الثنية شعب طريق بين جبلين ـ فلان طلاع الثنايا اى متحمل المشاق ـ (٢) طالعتنا اى وصلتنا ـ (٣) نوائب و نائبات جمعان من نائبة اى حادثة ـ (٤) الحمى الموضع فيه كلأ يحمى من الناس ان يرعى ـ (٥) خطون (ن) مرجع الضمير المرفوع النوائب اى مشين ـ (٦) الخيل ج خيول واخيال جماعة الافراس لاواحدله من لفظه ويطلق على الركاب مجازا ـ هذا مفعول خطون بمعنى جاوزت النوائب الخيل وغيرهاو وصلت الينا ـ (٧) البيض جمع ابيض السيوف اللامعة ـ (٨) القنا، قنى، قنوات، قنيات واحدها قناة الرمح الاجوف ـ (٩) قواضب جمع قاضب السيف القاطع ـ

(١٠) رماح ارماح جمع رمح يقال فى الاردية نيزه ـ (١١) عقائل جمع عقيلة سيدالقوم، الجياد من الخيل ـ (١٢) جرد جمع اجرد الفرس السباق ـ (١٣) عليك اى ضدك وخلافك ـ (١٤) جنة ج جنن اى المجن والترس جنة "منه" اضافة منّية ـ (١٥) اكثب الرجل وله واليه ومنه قرب ـ (١٦) مضارب جمع مَضرب ويمكن جمع مضرب بالكسر حد السيف ـ (١٧) عن قوسه والصحيح هكذا ـ (١٨) اصابه اى وجده وناله ـ (١٩) ان درعتنا من الدرع ـ هذا فاعل، لم يغن ـ

(٢٠) سيّان مثلان اى لاينصرالحاضرولا الغائب ـ (٢١) تهزّم اى امطرمع صوت ـ (٢٢) نوء ج انواء نجم خاص ـ (٢٣) صائب صفة نوء بمعنى سديد ـ (٢٤) جانب ج جوانب شق الانسان ـ (٢٥) وما احسن ماقيل ـ

بے حکم خدا کے کبھی ذرہ نہیں ٹلتا ہوتی ہے ہوا بند تو پتہ نہیں ہلتا

محاسن الصدق

(١) من عرف بالكذب الخ ونظم هذاالمعنى ـ

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل لدى الناس كذابا ولو كان ناطقا

(٢) دار (ن) بالشئ وعليه وحوله طاف ـ (٣) مكيال ج مكائيل آلة الكيل ـ انفة عزة وحمية ـ (٤) اوجر عليه (مفاعلة ن،ض) صيغة متكم مجهول (٥) أنفة (٦) مروءة، مروّة شرافة انسانية آداب نفسانية ـ

(٧) ماأظلت الخضراء اى السماء ـ (٨) ولا اقلت الغبراء اى رفعت الارض مثل معروف وقال المتنبى ـ

ولك الناس والبلاد وما — يسرح بين الغبراء والخضراء

(٩)اطلع عليه اى جاء فجاءة۔ (١٠) يمين فاجرة اى قسم حلف كاذب و فى هذا الحديث غيب النبى ﷺ۔(١١)استسر الشئ واسره اى افعل فى السر۔

(١٢)حددت (مجهول)من الحد الشرعى ۔(١٣) لايصلح الكذب عن ام كلثوم ۔ لم اسمعه النبى ﷺ يرخص فى شئ ممايقول الناس الا فى ثلثٍ ،الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها۔ مؤطا مصفى ٢/٢٢٤۔

(١٤)استل الشئ من الشئ اخرجه خفية،اخراج شئ خفية۔ (١٥) منّة بكسر الاول احسان ج منن۔(١٦)يتباشرون من البشارة۔(١٧) يوئسون اى يجعلون يؤسا۔

رجل يأمر المنصور الخ

(١)استلم من سلمة بمعنى الحجر اى قبّله بالكف اواليد ۔

(٢) حشوت (ن) صيغة خطاب اى ملئت ۔(٣) مسامع جمع مسمع الاذن ۔

(٤)الصفراء الخ اى كل شئ عندى ۔ (٥) استرعى اى جعلك محافظا۔(٦) اغفل اى ترك (٧) آجرّ جمع آجرة ما يبنى به من الطين المشوى وفى الاردية اينٹ ۔ (٨) جبايات جمع جباية خراج ۔

(٩) ملهوف حزين مظلوم ۔ (١٠) فلماراٰك الى تجبى الاموال الخ فاعل رأى هؤلاء النفر،و كلمة "الذين استخلصهم 'الى' 'دونك' صفةالفاعل و كلمة تجبى الخ مفعوله ۔(١١) استخلصتهم الذين تحسبهم مخلصين ۔ (١٢) آثر اى رجّح۔(١٣) خوّنه اى نسب اليه الخيانة۔ (١٤) نفاه اى طرده واخرجه ۔ (١٥)صانعه بالمال رشاه اعطاه الرشوة۔(١٦) متظلّم شاكى من الظلم وصابرعلى الظلم ۔

(١٧) بطانة ج بطائن اى خاص المرأ ۔ (١٨) اختلف اليه اى جاء وذهب مرة بعد اخرى ۔(١٩) اصيب بسمعه اى فسد سمعه ۔

(٢٠)الكراع ج اكرع، اكارع اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير۔ (٢١) وانما قلت ان تجمع الخ والصحيح هكذا وان قلت انما تجمع الخ (٢٢)خوّل ه الشئ اعطاه۔

(٢٣)اجترح اى ارتكب۔ (٢٤) مَلِكُ الدنيا ۔(٢٥)اعلام جمع عَلَم سيد القوم قائد۔ (٢٦) فزع (س) اليه استغاثه ولجأ اليه ۔(٢٧)قمع (ف) ه اذله واخزاه ۔(٢٨)على حلّها اى على طريق الحلال ۔

اسيران للرشيد

(١) الفه(س) انس به واحبّه ـ (٢) اسلمه اليه سلّم اليه ـ (٣) عزاء الصبر والسلوان ـ (٤) صيّرنى يأسى (ض) اى جعلنى يأسى من الناس راجيا، الجأنى اليأس من الناس الى ان اعلّق رجائى من الله عز وجل ـ (٥) صنيع اى احسان وفعل حسن ـ وفى الاصل (٦) ويلك ابا العتاهية بدون كلمتى النداء ـ

(٧) توجّع اى شكا الوجع والالم تألّم ـ (٨) عذل (ن،ض) لام ـ (٩) ابن رسول الله ﷺ اى احمد بن عيسى لعله من اهل بيت النبى ﷺ ـ (١٠) شمع واحده شمعة ج شمعات يقال له موم بتى ـ (١١) قدم ماضى مجهول من التفعيل ونائب الفاعل ضمير راجع الى رجل محبوس ـ

(١٢) ارتعت من الروع بمعنى الخوف ـ (١٣) دون اى اقل اى الكرب الذى رأيته باقل منه يطير العقل ـ (١٤) انتحل عزا ونسب شعر غيره الى نفسه ـ

فضل المليك

١) مليك ج ملكاء اى مالك والمراد هنا الله عز شأنه ـ

(٢) يرقّع اصلاح بالرقعة اى پيوند ـ (٣) خطوب جمع خطب الامر الشديد، الحادثة ـ (٤) تمزّق تشقق ـ (٥) يعادى من العداوة ـ (٦) ربأ (ف) بنفسه عمل كذا رفعه ونزههٗ ـ (٧) مصادقة اتخاذ الصديق ـ (٨) وزن الكلام الخ وما احسن ماقيل ـ

تا مرد سخن نگفته باشد عیب و ہنرش نہفته باشد

(٩) حل (ن،ض) ه، به، فيه نزل ـ (١٠) الفى اى وجد ـ (١١) ثاوى مقيم مستقر ـ (١٢) رشق (ن) مجهول رمى ـ (١٣) يتصدق مجهول ولقد اجاد الشاعر

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه الخ ـ

(١٤) عروس جمع عرس، عرائس ـ المرأة مادامت فى عرسها وكذالك الرجل ـ

(١٥) نوائح جمع نائحة الباكية على الميت بجزع وعويل ـ (١٦) يترقرق الدمع فى العين اى دار فى باطنها ـ (١٧) مبهتا متحيرا مدهوشا ـ

(١٨) افعى ج افاعٍ حية من شرار الحيات ـ (١٩) حبل ج حبال (٢٠) يفرق (س) يخاف اى المرأ اذا لسعته افعى مرة واحدة فهو يخاف من حبل مجرور ايضاً ـ فائدة: فى نسخة لحياة الحيوان ان هذه الابيات لصالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى ـ

تكرر الاعوام الخ

(١)تكرر مااحسن ماقال ـ

اشاب الصغير وافنى الكبير كـر الغداة ومـرّ العشى

(٢)جمعة ج جمع، جمعات يوم خاص من ايام الاسبوع وفى كتب التفاسير تحت قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما۔ ان مدة الدنيا سبعة آلاف ـ وان يوما عند ربك كالف سنة مماتعدون الآية(الحج ٤٧)

فائدة: يمكن ان يكون فى وقت واحد عدة مجددين كما كان الرسل قبل رسولنا عليه الصلوة والسلام ومجدد كل قرن قد بين اسمائهم فى كتاب "مجدد اعظم" ـ المائة الاولى عمر بن عبد العزيز اى ولد فى الاولى ولكنه مجدد للمائة الثانية وكذا فى الباقية واما المائةالاولى فلا حاجة فيها الى المجدد لكون اصحابه عليه الصلوة والسلام ـ(٣) جذام علة تتأكل منها الاعضاء وتتساقط۔(٤) جنون الشيطان داء خاص۔

(٥)الانابة اى القرب ـ (٦)سهل ج سهول ارض منبسطة لا تبلغ الهضبة۔

(٧) ويح كلمة الترحم والتوجع وقد تأتى للمدح وللتعجب ايضا وقيل بمعنى ويل ايضا ـ (٨) اجتياز اى مرور۔ (٩)العشب ج اعشاب وواحدة عشبة اى كلأ اخضر۔ (١٠)يختلى اى يقطع ـ

فائدة:(١١)انك لاتقدر الخ: فان موسى عليه الصلوةوالسلام مع كونه نبيا عظيما لم يستطع معه صبرا كما فى القرآن الحميد فكيف يستطيع ملك من الملوك ـ

الامام مالك رضى الله عنه

(١)مالك بن انس حكى ان امرأة بالمدينة فى زمن مالك غسلت امرأة فالتصقت يدها على فرجها فتحير الناس فى امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة فاستفتى مالك فى ذالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فسألوها فقالت قلت لها لما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها ثمانين تتخلص يدها فجلدوهاذالك فخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك فى المدينة ـ (هداية الموفقين ص ٥٦)

(٢)عرضا اى قرأة على الشيخ لا بحسب قرأة الشيخ۔(٣) سرّح اى رجّل وخلّص بعض الشعر من بعض بالمشط۔(٤)لا احدّث به الا متمكنا على طهارة اى متوضيا ـ

(٥)احتمل عفا عنه۔ (٦)ليس كل الناس الخ :وانما كان تخلف عن المسجد لانه سلس بوله فقال عند ذالك لايجوز ان اجلس فى مسجد الرسول وانا على غير طهارة فيكون ذالك استخفافا ـ حاشية وفيات الاعيان ١٣٦/٤ ـ (٧)هو ابن عم ابى جعفر الخ : مرجع الضمير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله

الخ هذا هو الصحيح ـ(٨) أيمان جمع يمين اى حلف البيعة للخلافة ـ(٩) مدّت (ن)مجهول اى جذبت ـ(١٠)انخلع اى خرج وانتزع ـ

(١١)حمل به ثلاث سنين اى مكث فى بطن امه ثلثة اعوام ولا استبعاد فيه وان كان اكثر مدة الحمل سنتين لان الزيادة ممكن فقد قيل فى شأن الضحاك انه حملت به امه اربع سنين حتى نبت اسنانه فى بطن امه فولد فسمى بذالك ضحاكا ـ

(١٢)لعشر مضين ـ يقال لاول التاريخ غرة شهر كذا ثم الى اربع عشرة كلمة مضت او خلت مثل ليلة مضت اوخلت من شهر كذا ثم للخامس عشر نصف شهر كذاو من السادس عشر الى التاسع وعشرين كلمة بقيت نحو اربع عشرة ليلة بقين من شهر كذا وللتاسع وعشرين ليلة بقيت من شهر كذاوللثلاثين آخر يوم من شهر كذا ـ(١٣) حدث القعنبى وفى بعض النسخ حدثنى القعنبى ـ(١٤) شقرة حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض ـ (١٧)هامة ج هام، هامات اى جمجمة يقال فى الاردية ـ كهوپڑى ـ (١٥) اصلع الذى سقط شعر راسه اى گنجا (١٦)لا يغير شيبه اى بالخضاب الاسود ـ

فانک شمس الخ

(١)**فائدة:** فى العقد الفريد "لم يقل احد فى هذا المعنى احسن من قول النابغة الذبيانى للنعمان بن المنذر ـ(٢) تلم (ن) تصلح ـ (٣) على بمعنى مع ـ (٤) شعث اى مغبرّ الرأس ومنتشر الاشعار ومتسخ الابدان ـ

(٥) الواشى ج وشاة اى نمّام ـ (٦) اغش واكذب اسما التفضيل من الغش اى الخداع والكذب ـ (٧)تذبذب اى تحرّك وتردّد ـ

الخنساء وهند

(١)تسويم من سوّم الفرس اعلمه بسومة اى بعلامة وهيئة ـ (٢) موسم ج مواسم مجتمع الناس وخاصة مجتمع الحجاج ـ(٣)راية ج رايات عَلم يكون اكبر من اللواء ـ

(٤)قرن(ض)الشئ بالشئ شدّه ووصله به وجمع ـ (٥)اخية تصغيراخت ـ

(٦)تعاظمين اظهار الشئ عظيما ـ(٧) سواء خبر مقدم وهم مبتدأ ـ

(٨)بكى الميت بكا عليه ورثاه ـ(٩) عين غزيرة اى كثيرة الدمع ـ

(١٠)خلىّ ج اخلياء الفارغ الخالى من الهم ـ(١١) هجودها مرجع الضمير عين "الهجود" النوم بالنهار "الهجوع" النوم بالليل ـ (١٢) صنوى مثنى الصنو ج الاصناء الاخ الشقيق ـ(١٣)سُراة جمع السرى بالفتح وتشديد الياء السيد الكريم وسروات جمع جمعه وسيأتى هذااللفظ فى ص ٨٣ من هذا الكتاب

ناقلا من ديوان الحماسة باب الادب۔ (١٤) حرّة موضع فی جزيرة العرب من احياء المدينة،ارض ذات حجارة نخرة سود كانها احرقت بالنار ولعل المراد من الحرتين مكة والمدينة ۔

(١٥)عزا والصحيح غدابمعنى صار ۔ (١٦) سلهبة ، الطويل الجسم من فرس وغيره ۔

(١٧)القبّ رئيس القوم وسيدهم ۔(١٨) شبّ (ن) التهب واتّقد ۔(١٩) عميد الابطحين مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى ای مكة ای سيّد اهالی مكة والمراد بالعميد هو عتبة سيّد مكة ۔ (٢٠) حاميها ای حافظها مرجع الضمير مكة ۔ (٢١)عتبة اسم اب هند وعتبة الخيرات باضافة عتبة الى الخيرات وعتبة علم والمعنى عتبة هو صاحب الخيرات ۔(٢٢) الحامی الذمار ای محافظ الحرمة ومدافع عن العزة۔ (٢٣) وليدها مرجع الضمير مكة والمعنى وليد مكة هو يحمی الذمار۔(٢٤) ينمی ای ينسب او يزيد فعلى هذا فعل معروف۔ (٢٥)عديدها ای احصائها فی العزّ والشرف

القرد والغيلم

(١)القرد يقال له فی الاردية بندر، لنگور ج قردة ، اقراد ۔ هو حيوان فی مقدمة الحيوانات ذوات الثدی وليس فيها من هو اقرب منه الى الانسان سواء فی اصابعه وعينيه وجبهته وهيكله وكذا فی استعداده للتهذيب وهو نشط شديد القوة والعضلات واكثر انواعه تعيش على هيئة قبائل فی الغابات وتلد انثاه واحدا او اثنين وقد يعمر الى الاربعين اما انواعه فكثيرة جدا تختلف اختلافا بيّناً فی الجسم والشكل وليس يقرب من الانسان غير انواع ثلثة منه وهی الغوريل وليس له ذنب والشامبانزية وهو ارق من الاول يكثر المشی على ارجله والاورنغ اوتنغ وهو ارق من الاولين ولايمشی الاعلى اربع رقيق طائع والتفصيل فی حياة الحيوان وغيره ۔ (٢) الغيلم ج غيالم ذكر السلحفاة ای كچهوا۔ (٣) بيدبا كلمة سانسكريتية بمعنى صاحب العلم فيلسوف هندی وله كتاب كليلة ودمنة المقدم لدبشليم ملك الهند ۔ (٤) على وجهه ای بدون انتباه ولامبالاة ۔ (٥)التين واحده تينة وباسم التين سورة فی القرآن ای درخت انجير ۔

(٦)ايقاعا اتفاق الاصوات،اثر الوقوع۔(٧) ثَمّ بالفتح ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوبا والغيلم مبتدأه۔(٨)اغتال اهلكه من لا يدری ۔

(٩)تمارض فيه خاصية التخييل ای تظاهر بانه مريض وليس به مرض۔(١٠) وصف (ض) بين له مايتداوی به ومنه الوصفة ای نسخة الدواء ۔ (١١)عدل (ض) لايعد له شئ ای مايشبهه شئ ولايساويه كما فی الحديث النبوی الشريف خ ير متاع الدنيا المرأة الصالحة وغير ذالك من الاحاديث۔ (١٢)اكافئك ای اجازيك وفی بعض النسخ اجازيك۔

(١٣)غشی (س،ن) المكان اتاه ۔(١٤) وطئ (س) داس۔ (١٥)منقصة ج مناقص ای نقص وضعف ۔ (١٦)لحّ (ض،س) ای اصرّ۔(١٧) عجل ج عجول وغيره ولد البقرة ۔ (١٨) نطح (ض،ف) الثور ای ضربه بقرنه ۔(١٩)نكس (ن) طأطأ رأسه ۔

(٢٠)من كثير مماأريد الخ اى مرض زوجى يمنعنى من اكرام وضيافة كثيرة - (٢١) مؤنة ج مؤن اى القوت -(٢٢) احتباس اى توقف -

(٢٣) ريبة ج ريب اى شك واضطراب -(٢٤) تفقد اى تطلّب-(٢٥) فلا تجد امرى كما احب اى لاتجد الضيافة قدر مااحب -(٢٦)شره اى حرص الشره الاكل فوق الحاجة- (٢٧)نصب اى تعب -

(٢٨)حُرُم بضمتين نساء الرجل والواحد حرم بالفتح وبالتحريك ما يحميه الرجل ويقاتل عليه-

(٢٩)المزوّر اسم مفعول اى من يزار اوبدون تشديدالواؤ-

(٣٠)زعم فاعله ابن آوى ج بنات آوى اى گيدڑ-(٣١) اجمة ج اجم جج اجام اى الشجر الكثيف الملتف -(٣٢)جهد اى تعب -(٣٣)قصّاراى مبيّض الثياب وغاسلهاصيغة مبالغة يقال له دهوبى -(٣٤) دلف (ض) تقدم وقرب بخطوة صغيرة واستل اليه-(٣٥)انحله اى اهزله واضعفه- (٣٦) كدّنى (ن) اتعبى -(٣٧)عانة ج عُون، عانات قطيع من حمرالوحوش-(٣٨) حُمر جمع الحمار حيوان معروف وله انواع - (٣٩) افلت من باب افعال اى تخلّص ونجا - (٤٠)هلعاً اى جزعا لايلوى على شئ فى طريقه -

(٤١)جأش (ف) جأش الاسد اى هاج وجمع قواه- (٤٢)يتطيّر يتشأم اى يعتقد الشؤم وهو ضد البركة- (٤٣)استدرك فارط الامر اى تلافى مافات- (٤٤)يؤوب (ن) يرجع-(٤٥)عثر (ن) على اى زل وكبا- (٤٦)نهوض اى قيام -

بيتان جميلان

(١)سهرت(س) ارقت ومانامت -(٢) كيان ج كيانات وجود، ذات،هيكل-

(٣)فى الوقت ذاته اى فى نفس الوقت-(٤) مشاعرواحده مشعراى شعور واحساس- (٥) تجاه اى الأمام وتلقاء وما يقابله -(٦) التوجس التسمّع الى صوت خفى مع الخوف والفزع - (٧) التوقعات اى الرجاء والامل-(٨) يبدداى يفرق،(٩) يتطلّب اى يطلب مرة بعد اخرى ويقتضى - (١٠)الشاعرة المتصوفة هذا هوالصحيح -

(١١)وقع اى اثر-

(١٢)يهلكم والصحيح يهلكهم - (١٣)يدمّراى يفنى ويهلك -

(١٤) لاطمع لها العبارة هكذا (١٥) تتهاوى اى تسقط-(١٦) مهاوى جمع مهوى الغار والحفرة-(١٧)يفرق (س) يجزع - (١٨) يدع لهٗ (ف) من الودع اى الترك (١٩) رُحاب ج رِحاب، ساحة - (٢٠)ذهب به (ف) افناه -

وصى عيسى عليه السلام

فائدة : هذه القصة مذكورة فى كنزالعمال ١٤/١٤ ـ(١) وصى ج اوصياء للمذكر والمؤنث الموصى والموصى به ـ(٢)حُلوان مدينة قديمة فى العراق ـ

(٣) ضواحى البلد جمع ضاحية اى نواحيه ـ

(٤)السبى ج سُبيّ ، الغالب تخصيص الاسر بالرجال والسبى بالنساء (٥) ارهق اى ادرك ـ(٦)سفح ج سفوح اى اصل الجبل واسفله يقال له دامن كوه ـ

فائدة: كلمات الاذان وان ذكرت فرادى ولكن المراد الاذان كاملا ـ

(٧) هامة ج هامات جُمجُمة اى كهوپڑی ـ (٨) طمر بالكسر ج اطمار و مثنى طمران اى الثوب البالى

(٩)سدّد وقارب امران من باب تفعيل ومفاعلة اى اقتصد ـ

(١٠)قيظ ج اقياظ و قيوظ شدة الحر ضميم الصيف ـ(١١) فضّض اى موّه ورصّع بالفضة ـ(١٢)حاز (ن) وجد ـ (١٣)فروج جمع فرج اى ذوات الفروج اى النساء ـ (١٤) سروج جمع سرج اى رحل يعنى تركب النساء على المراكب ومنه سوقهن الدراجة والسيارة وغيرها ـ

(١٥) سِر (ض) فعل امر من السير ـ

اشاب الصغير

فائدة: هذه الابيات للصلتان العبدى شاعر مشهور اسلامى ـ

(١)كرّ اى الرجوع مرة بعد اخرى وهذا على طريق المجاز العقلى لان اليوم والليلة سبب ظاهر فى ذالك

(٢)هرم من باب تفعيل اى جعل هرما ـ(٣) يوم فتى اى يوم شاب جديد ـ (٤) يسلب (ن) اثوابه العادية ويلبسه لباسا آخر وهو الكفن

(٥)حاجاته فاعل تموت ـ (٦)من ههنا مفرد لفظا مجموع معنى ـ(٧) السرى ج سراة اى السيد الكريم

(٨)اروك الغنى اى يقول هو انى اريك الاغنياء فانهم كثير واما السخى فقليل جدا ـ

(٩)عمر اسم ابن الشاعر ـ (١٠) الوصى اى الذى يوصى او الذى يوصى له والمراد هنا الاول ـاوصى لقمان ابنه يابنى ليكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل كمثل النخلة ان قعدت فى ظلها اظلتك و ان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا (مجانى الادب باب٥)ـ(١١)بدا (ن) ناقص بمعنى ظهر ـ (١٢) خب بالكسر الخديعة وبالفتح الخدّاع" (١٣)النجوى نجاء نجوى ، سارّه بما فى فؤاده من الاسرار والاسم النجوى ـ

(١٤) النجيّ من تسارّه ـ(١٥)عند امرأ اى عندك فقط ـ (١٦)ادنى اى اقرب ـ (١٧)غيّ اى ضلال

عبرة الهجرة

(١)عبرة بفتح العين جمعه عبرات الدمع والحزن وبكسرها جمعه عبر اى النصيحة والعظة (٢) سجايا جمع سجية الطبيعة والعادة وايضا جمعه سجيات ـ

(٣)خارقة ،عمل فوق العادة ـ (٤) بهر (ف) اوقع عليهم ـ(٥) عِرافة عمل العرّاف ـ عراف ج عرافون المنجم ـ اعلم ان بين هذه وبين معجزات تسبيح الحصى وغيره مشابهة واما السحر وغيره فلا اثر له فى الفلكيات مثل القمر وغيره ـ(٦) لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اى تفرقوا ـ (الجزء الرابع من القرآن ـ ال عمران ١٥٩)ـ ـ(٧) غلاظ،جفاف،شرسون،متنمرون كلها جموع صفات ومعنى الاولين ظاهرو الآخرين بمعنى سوء الخلق ومتهدّد وموعد غضبان ـ

(٨)ازعجه اقلقه ـ(٩) يزدرونه من ازدرى باب افتعال ابدلت التاء بالدال لكون الفاء زاء بمعنى احتقره واستخف به ـ(١٠) شعث (س) منه اى وضع من قدره (ناقدرى كرنا) (١١) معى ج امعاء مصران البطن اى آنت ـ(١٢) سلى ج اسلاء جلدة يكون ضمنها الولد فى بطن امه ـ(١٣) جزور ج جزورات ناقة اوشاة ـ

(١٤)ذكرى ج ذكريات اى تذكير يعنى ياد گار ـ(١٥) لاضنّابه اى حبّابه تضن به لمكانته منك وموقعه عندك، (المعجم الوسيط) (١٦)عيون جمع عين بمعنى جاسوس ـ (١٧) متنكر اى متغير الحال ـ
(١٨)تسلّق اى صعد وارتقى ـ(١٩) تسرّب اى دخل ـ (٢٠)غار ج اغوار اى البيت الصغير المنقور فى الجبل وما انحدر من الارض ـ(٢١) كهف ج كهوف مثل الغار الا انه اوسع ـ

(٢٢)شعب بكسر الشين ج شعاب طريق بين جبلين اى گهاٹى ـ(٢٣) هضاب جمع هضبة ماارتفع من الارض ـ (٢٤)يحتذى اى يقتدى ـ(٢٥)وسيلة خبر يكون ـ

المدينة المنورة

(١)حرة سبخة ج سبخات ارض ذات نزّوملح ومالم يحرث ولم يعمر ، ارض ذات حجارة سود يقال زمين شور ـ (٢)السواقى جمع ساقية النهر الصغير ـ (٣)مصلى موضع يصلى فيه الاعياد ـ

(٤)حسن بن على "عليه السلام" هذا لاينبغى بل "رضى اللّٰه تعالى عنه"

(٥)اريحية ج ارائح ومنه اريحى اى وسيع الاخلاق ـ ـ(٦) نسمة ج نسمات كل كائن حى فيه روح ـ

(٧)مصادر جمع مصدر ماخذ ومرجع ـ

فائدة: واسم كتاب الفاضل محمد لبيب بك "الرحلة الحجازية ، الذى نقلت منه هذه العبارة التالية ـ

(٨)يثرب قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم ـ (الجزء ٢١ احزاب ١٢)ـ (٩)دقيقة ج دقائق جزء من

ستين جزء للدرجة ـ(١٠)الدرجة ج درجات جزء من ٣٦٠ جزء من اجزاء محيط الدائرة كبيرة كانت او صغيرة ومنه درجة سينتيّة جزء من ٩٠ من الزاوية القائمة وهي تساوى ٦٠ دقيقة ودرجة مئوية او غراد تقسم حسب الطريقة العشرية الى ١٠ دسيغراد والدسيغراد الى ١٠ سينتغراد وهذا الى ١٠ مليغراد ـ

(١١)متصرفية اى ولاية ـ (١٢)ادارة الشئون اى سوق انظمة الحكومة ـ (١٣) سلطة ج سلطات اى حكومة ـ (١٤)عُربان اى العرب ـ (١٥)واد شاسع اى وادى طويل ـ

(١٦)حجر محلوب اليها اى الحجر الذى اتى به اليها ـ(١٧)محاجر واحده محجر معدن الاحجار ـ

(١٨)الابنة والصحيح الابنية جمع بناء ـ(١٩) جدة بلد معروف ذات ميناء ـ (٢٠)مكان محافظة اى گورنر هاؤس ،كمشنر هاؤس ـ (٢١) اعمال الاويمة ج وثام اى صنعة التطريز نقش ونگار ـ (٢٢) جاوة جزيرة اندونيشية في ارخبيل السند ـ (٢٣)بالمرة اى بالكلية ـ

(٢٤)قطر الدائرة قطعة مستقيم تمر من المركز وتنتهى الى الدائرة فى طرفيها ـ (٢٥)مزار ج مزارات موضع الزيارة ، مايزار من اماكن مقدسة اثرية ـ

(٢٦)ابلى اى اجتهد فى الحرب واظهر فيها بأسه ـ(٢٧) شج (ن،ض) كسر وجرح ـ (٢٨) كلمت (ن،ض) جرحت، (٢٩) مِغفر ج مغافر زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة ـ(٣٠) وجنة ج وجنات مالرتفع من الخدين ـ(٣١) ثنية ج ثنايا هى اسنان مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت ـ(٣٢)نقلوا (ن) حوّل من موضع الى موضع ـ (٣٣) مصرع ج مصارع موضع الهلاك وقبض الروح ـ(٣٤) نيف اى زيادة كل مازاد على العقد فنيف الى ان يبلغ العقد الثانى ـ(٣٥)وهو جبل صخرى من الجرنيت والعبارة هكذا ج الجرانيت هو نوع من الصخور الجبلية جاف شديد (دائرة المعارف ٤٩/٣)ـ

(٣٦)شجر الغرقد شجيرة تسمو من مترالى ثلثة من الفصيلة الباذنجانية ساقها وفروعها بيض تشبه العوسج فى اوراقها اللحمية وفروعها الشائكة وازهارها الطويلة العنق عبقة الريح بيضاء مخضرة وثمرتها مخروطية توكل وتسمى ايضا الغردق ـ

(٣٧)قباب وقبب جمعان للقبة اى گنبد ـ(٣٨) مجرى ج مجريات اى الممر عموما ـ (٣٩)قناة ج قنوات مايحفر فى الارض ليجرى فيه الماء اى النهر ـ

(٤٠)فروع جمع فرع مجرى الماء الى الشعب اى چهور، نالے ـ(٤١) خزانات جمع خزان مكان يخزن فيه الماء اى ٹنکی ـ(٤٢) سلاليم وسلالم جمع سلّم مرقاة سواء كان من خشب اوحجر او مدر، يذكر ويؤنث ـ ـ(٤٣) حنفيات جمع حنفية انبوبة ذات لولبٍ تزجّ فى ثقب من الحوض لاستفراغ الماء منه عند الحاجة اى ٹینٹو ـ (٤٤) اوبئة جمع وباء كل مرض عام ـ(٤٥) جرف (ن) كسحه وقشره وسال به ومنه السيل الجارف ـ

(٤٦)الشوام جمع شامى اى منسوب الى بلاد الشام ـ(٤٧) المغاربة أهالى مراكش ـ (٤٨) عائلة ج عائلات ،اسرة وسلالة گهرانه ـ(٤٩) مرتبات، رواتب / تنخواهيں ـ (٥٠) الخديوية لقب اطلق احيانا على بعض الحكام المسلمين والكلمة فارسية تعنى الملك والوزيرمنحه السلطان عبدالعزيز لاسماعيل

باشا والي مصر١٨٦٧ ثم اطلق على اعضاء سلالة محمد على فى مصر"لقب عزيز مصر قديما معناها الملك والوزير والسيد ـ (٥١)قصير على زنة التصغيرميناء مصرى على البحر الاحمر كان قديما مرفأ مدينة قوص او بلدة في سورية ـ(٥٢)حبوراى الفرح والسرور ـ (٥٣)فسحة ج فسح اى سعة و فرجة بين الدور وغيرها ـ(٥٤)مقيال دوحة مقيال يقال (من القيلولة) تحتها كثيرا (المعجم الوسيط) ـ

(٥٥)داخلية اعمال داخلية ـ(٥٦) طهي مصدر (ن) اى طبخ ـ(٥٧) ستارة ج ستائر مايستر به ـ (٥٨)لاينوحون (ن) لايبكون على الميت بصياح وعويل وجزع ـ (٥٩)جبانة ج جبابين اى مقبرة ـ

(٦٠)تعازى جمع تعزية اومصدر تفاعل ـ (٦١) نساء ورجالا ، كيف كانت من عادتهم خروج النساء الى القبور رغم منعه عليه الصلوة والسلام ـ

(٦٢)مدفع ج مدافع الآلة المعهودة للحرب التى ترمى بها القنابل اى توپ ـ(٦٣)صينية ج صينيات اى طبق ـ (٦٤) فطير ج فطائر رقاقة من العجين يوضع فيها توابل ثم تثنى مثلثة وتخبز اى پوڑى ، پراٹھے ـ(٦٥) جبن اى ماجمد من اللبن ويقال فى الاردية پنير ـ(٦٦) البلح ثمر النخل قبل ان ينضج ـ (٦٧)الشمعدان ج شماعد وشمعدانات هذه كلمة فارسية اى المنارة التى يركز عليها السراج ـ

(٦٨)تزاور اى تلاقى هومصدر ـ(٦٩)حبور اى بهجة وسرور ـ

(٧٠)يجنى ـ (ض) مجهول ـ الثمر اى تناوله من الشجر ـ(٧١)بيته اى اهل بيته او بنيه اى اولاده ـ

(٧٢)خاخ بعد الالف خاء معجمة ايضا موضع بين الحرمين ويقال له روضة خاخ بقرب حمراء الاسد من المدينة (معجم البلدان ج٢) ـ(٧٣)تداعت من تفاعل اى تهادمت وتصدعت ـ (٧٤)برج ج بروج اى حصن وركن الحصن ـ (٧٥) تشرف من باب افعال اى تُطِلّ ـ(٧٦) يتراكم اى يجتمع بكثرة وازدحام ـ

(٧٧)تلتحم اى تخاصم ـ(٧٨) من جراء ذالك اى من اجل ذالك ـ(٧٩) يتوفر بالراء المهملة عليه اى يرعى له او بالزاء المعجمة اى تتقلب المشقة ـ (٨٠)مناخ ج مناخات اى جوّ،آب وهوا ـ(٨١) صحى (س) من الصحة ، نسبة الى الصحة ـ (٨٢) مامورية يقال فى الاردية مهم، مشن ـ

كفاكم بجوار المصطفى

(١)بجوار الباء زائدة مثل قوله تعالى و كفى بالله شهيدا ـ(الفتح ٢٨)

(٢)شمائل جمع شميلة اى الطبع والخلق ـ (٣) باكره فعل ماضى اى اتاه بكرة او سبق اليه فى اول احواله ـ(٤) سار على زنة قاض اى جار وهذا فاعل باكر ـ(٥)ديم جمع ديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولابرق ـ

(٦)الغرجمع غرّاء الكريم الافعالالسيد الشريف ـ (٧)مابرحت اى مازالت فى لطف وكرم مثل (٨)الزَهرو الزُهر ـ الزهر بفتح الزاء جمع زهرة نور النبات او بهجة الدنيا ونضارتها وغضارتها ـ الزهر جمع زهراء اى

النيّر، القمر۔ (٩) يربو (ن) يزداد وينمو ويعلو ۔(١٠) سالف القدم اى الماضى والسابق والمتقدم ۔ (١١)نزيل ج نزلاء اى الضيف۔ (١٢)يسلو (ن) يتسلى ويزيل عنه الهم والحزن۔ (١٣)الحشم اى العيال والخدم ۔(١٤) علم ج اعلام الجبل الطويل وهومثل سائر فى العرب، نار على العلم فى الشهرة وذائع الصيت ۔(١٥)انّى ظرف مكان او زمان او بمعنى كيف ۔ (١٦)كان بمعنى وجد۔

(١٧)لم يضم (ن) من الضيم اى الظلم والقهر اومن الوضم الا ذلال والايجاع فعل معروف او مجهول ۔ (١٨)خيرة اى الافضل والاكرم ۔ (١٩)جيرة جمع جار وجمعه ايضا جيران اى مقيم فى الجوار والقرب ۔ (٢٠) خولكم من باب تفعيل اى اعطاكم وتفضل عليكم ۔(٢١) البسطة اى التوسع وقال تعالى زاده بسطة فى العلم والجسم۔ (ج٢ بقرة ٢٤٧) ۔(٢٢) الهمم جمع همة العزم القوى۔(٢٣) يكلؤكم (ف) يحفظكم ويحرسكم ويحميكم ۔(٢٤) احاذر صيغة متكلم اى اخاف واخشى ۔ (٢٥) الحرز الموضع الحصين (٢٦) "فى حرز من اللمم خبر "لازلتم"۔اللمم اى صغار الذنوب ۔ (٢٧)الرزايا جمع رزيئةورزية المصائب العظمى ۔

(٢٨)لمّ (ن) به اتاه ونزل به والم من باب افعال ايضابمعناه واصابه۔

(٢٩)فى حمى والصحيح من حمى بيان للحرم وحمى بمعنى حراسة وصيانة اوموضع الصيانة فانه جاء بصددالحرم من دخله كان آمنا۔(ال عمران ٩٧)

(٣٠)المختار اى النبى (٣١)فى حرم حرم النبى اى المدينة الشريفة۔

(٣٢) ماسجعت (ف) ماظرفية وسجعت بمعنى هدرت وردّدت الحمامة صوتها وهدلت ۔(٣٣)وُرق جمع ورقاء انثى اورق الحمامةالتى يضرب لونها الى الخضرة اوالاخضرالذى يضرب الى السواد وقيل الورقة لون يشبه لون الرماد وفى قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير ۔

ع : ورق الجنادب يركض الحصى قيلوا۔

(٣٤)حمائم جمع حمامة طائر معروف يقال للذكر والانثى لان التاء ليست للتانيث بل للدلالة على انه واحد من جنس وربما يقال للواحد حمام ۔(٣٥) الضال واحده ضَالَة وهو السدر البرى والسدر شجر النبق وقيل يشبه النبق له ثمريو كل منابته الشواطى الشمالية من افريقيا۔(٣٦) السلم واحده سلمة شجر ذوشوك فى جزيرة العرب والبلدان الحارة من فصيلة القطانيات ۔

(٣٧)الطهر حمله من قبيل زيد عدل ۔ (٣٨)والاهم من الموالاة الصداقة فعل ماض۔

اعجاز القرآن

(١)تحدّى ه اى باراه وغالبه ج تحديات يقال چيلنج ۔(٢) بلادة ضد ذكاء وفطن فهوبليد ابلداى غير ذكى ،عاجز الرأى، ضعيف الهمة ۔(٣) مامثله اى الذى مثله هذا مفعول اعطى۔

(٤)انقرض اى هلك ومات ولم يبق وانقضى ۔(٥) ناقة صالح عليه السلام (٦)عصا موسى عليه السلام

(٧)نظم القولين اى جمعهما۔(٨) لم يقف (ض) وقف عليه اى علّق عليه وتلبّث عليه ۔(٩) لم يكف (ض) اى ماكان كافيا ۔ (١٠)مصاقع جمع مصقع اى العالى الصوت البليغ ۔ (١١)امل (ن وتفعيل) رجاه ولعله امهلهم اى تركهم ۔

ثم (١٢) كرّر من باب تفعيل اى اعاد مرة بعد اخرى ۔

(١٣)ظهير ج ظهراء معين، ناصر ۔ (١٤) اللُّدّ جمع الالد اى الخصم الشديد والعُند ۔ (١٥) عدل (ض) اليه اى مال ورجع ۔ (١٦)رام (ن) ه اراده ، قصده ۔ (١٧) تحكيم اى قضاء ۔ (١٨)ذرارى وذريات جمع ذرية، الولد والنسل۔(١٩)حرم جمع حرمة اى النساء۔(٢٠)آنف اسم تفضيل من الانفة اى عزة النفس والحمية والغيرة ۔ (٢١)بادر اى اسرع وعاجل وسابق ۔(٢٢) ليعطوكه اللام بمعنى كى والفعل معناه الهبة والمنح من باب افعال اعطاء وضمير كاف الخطاب و"ه" الغائب مفعولان ۔ (٢٣)طلاوة بحركات ثلاث على الطاء اى الحسن والبهجة ۔(٢٤)يغدق (ض،س، افعال) خصب وكثر خيرهٗ ، اتسع والصحيح فى العبارة مغدق۔(٢٥) يحطم (ض، تفعيل) يكسر۔(٢٤) آثر (ن،ض) نقل ۔(٢٧)عدة ج عُدَد اى استعداد وما اعدت لحوادث الدهر من مال و سلاح ۔ (٢٨)اقصاها وادناها اى ابعدها واقربها۔

(٢٩)من عليتهم اى من اهل الرفعة والشرف فيهم ۔

(٣٠)تقريع اى تعنيف واقلاق واظهار ۔ (٣١)يستجيده اى يعدّه جيدا ۔

(٣٢)يحامى عليه اى يحافظ عليه ويدافع عنه ۔ (٣٣)استحالة اى لحلاوة لغتهم۔

(٣٤)اتباع جمع تبع بمعنى تابع وخادم ۔ (٣٥)رجز فى القتال ابيات تنشد فى الحروب لتحريض المقاتلين ۔(٣٦)خطب جمع خطبة اى وعظ ۔(٣٧) المزدوج اى الكلام المتشابه فى سجع ووزن ۔

(٣٨)اكرمك الله جملة دعائية ۔ وصحيح العبارة۔(٣٩) تبعث اى تحرّض۔

ثمرة العجلة

(١)جرجان اقليم فى فارس كان يعرف قديما بهيركانيا واسس فيه مدينة استراباذ وهى جرجان الحالية وايضا اسم قديم لمدينة جونبادى ۔

(١)الا ياس بالكسر اليأس والقنوط ، قطع الرجاء۔ (٣) اهرق اى اراق وصب۔(٤) قوت ج اقوات ما يأكله الانسان ويقتات به ۔(٥)جرة بالفتح ج جر ، جرار اناء من خذف له بطن كبيروعروتان وفم واسع ۔ (٦) وتد ج اوتاد مارزّ فى الحائط او الارض من خشب اونحوه۔ (٧) مستلقٍ فيه تعليل مثل قاضٍ ورامٍ معناه نائم ۔(٨) عكازة ج عكاكيز عصاذات زجّ فى اسفلها يتوكأ عليها الرجل عصا طويلة ذات حديدة فى اسفلها ۔(٩) اعنز جمع عنز وايضا جمعه عنازوغيره اى الانثى من المعز۔(١٠) حبل (س) المرأة اى حملت۔ (١١)حرز (ن،ض)ه اى قدره بالحدس والتخمين قوّم وضبطه ۔ (١٢)بذر ج بُذور بِذار مايزرع من الحب۔ (١٣)اكرة جمع اكّار وايضا جمعه اكّارون اى الحرّاث والعامل ۔

(۱٤)الثیران ج ثور وایضا جمعه اثوار وثیار وغیره الذکر من البقر۔ (۱۵) اماء جمع امة ای جاریة۔ (۱٦)سَرِیّ ج سُری ، سراة صاحب المرؤة فی شرف او السخاء فی مرؤة۔(۱۷) ترعرع ای نشأ وتحرك وشبّ ۔

(۱۸)خلفت (تفعیل) ای ترکت واخّرت۔ (۱۹) داجن ج دواجن ای الوف۔(۲۰)الیف، انیس۔ (۲۱)عدیل ج عدلاء نظیر ومثیل۔ (۲۲) احجار الصحیح بتقدیم الجیم علی الحاء جمع جحر مکان تحتفره السباع والهوام لانفسها۔ (۲۳) فوثبت ای قفزت بمعنی کودنا۔ (۲٤) خنق (ن) شد علی حلقه حتی یموت ۔(۲۵) تثبّت فی الامر ای تأنّی فیه وفحص عنه وشاور فیه ۔(۲٦) لم یتروّ من الرویّة ای تفکر و نظر فیه ۔

(۲۷)امّ الرأس ای الدماغ۔(۲۸) لطم (ض) ہ ضرب خده او صفحة جسده بالکف مفتوحة اوبباطن کفه۔ (۲۹) اعذر والصحیح اغدر (ض،ن،س) هذالغدر ای الخیانة ونقض العهد۔ (۳۰)فرط (ن) سبق واسرع وتِجاوز۔ (۳۱)مرق(ن،ض) نفذ السهم من الرمیة۔ (۳۲) مردّ المیم مصدریة ای انصراف ورجوع ۔

لماذا یضرب زید عمرا

(۱)یتلقی ای یأخذ و یتلقن و یستقبل ۔(۲) یبرح (تفعیل) اتعبه وجهده و آذاه اذی شدیدا۔(۳) تبریح ، شدة ، اذی ، شر۔ (٤) تقضی (ض) علیه ای تقتله۔ (۵) یتحرق من حرق النار کنایة عن شدة الغیظ۔ (٦)حنقا شدة الاغتیاظ والغضب۔ (۷)اکبر (افعال) رأہ کبیرا، عدہٗ کبیرا۔

(۸)اقفرت (افعال) خلت وفرغت وشغرت۔(۹) مصالح ج مصلحة ما یبعث علی الصلاح یقال محکمه واداره۔(۱۰)ان یستوفه والصحیح ان یستوفد ای طلب الوفد۔ (۱۱) موارد ومصادر ج مورد ومصدر مآخذ و مراجع حوالے ۔

(۱۲)انبسطت نفسه ای انشرحت وفرحت۔ (۱۳)اساریر الوجه خطوط الوجه ومحاسنه۔

(۱٤)الوقاحة والفضول ای عدم الحیاء والزائد عن الحاجة ۔

(۱۵)والصحیح فی الکتابة بین هلالین هکذا (یشیر الی زیادة واو عمرو الخ)

(۱٦)اقلّته الغبراء واظلّته الخضراء قد ورد هذا فی الحدیث ومر شرحه فی ص ٦۱۔ اقل ای رفع اظل ای القی علیه الظل، الغبراء الارض۔والخضراء السماء۔ (۱۷) اقترح ای اختر واشتهِ ۔(۱۸)مستطرفة ای مستحسنة طریفة۔

(۱۹)افتنّ افتانا والصحیح افتنانا ای توسّع وتصرّف اسالیب حسنة من الکلام ۔ (۲۰) اظافیر جمع اظفار، ظفر مادة قرنیة تنبت فی اطراف الاصابیع۔ (۲۱) منیّة ج منایا الموت۔ (۲۲)العی والحصر ای

الضيق فى المنطق والكلام والعجز فيه۔(٢٣) محابرودفاتر جمع محبرة ودفتر الدواة والكراسة۔ (٢٤)طائل ج طوائل المنفعة۔(٢٥)علام اصله على ما اسقطت الالف تخفيفا كما فى كثيرمن آيات القرآن الكريم "عم يتسألون"۔ (٢٦)الابانة اى الاظهار والايضاح ۔

(٢٧)شاب (ن) مزج واختلط۔(٢٨) الامى من لا يعرف الكتابة ولاالقرأة ۔

الصبر أجمل

فائدة: (١) ابراهيم بن كنيف النبهانى هو ابراهيم بن كنيف مصغرا الطائى النبهانى شاعر اسلامى

(٢)تعز فعل امر بمعنى اصبر وتسل ۔(٣)بالحر الباء متعلقة باجمل فانه بمعنى اولى ۔

(٤)ريب الزمان ج ريوب صروفه وحوادثه ونوائبه۔(٥) المعوّل الاعتماد اى لاتعتمدوا على حوادث الدهر فانها تتبدل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا (القرآن المجيد الشرح٥) فيسرانِ بعد عسر واحد۔ (٦) اغنى اى نفع ۔ (٧)يرى فعل مجهول۔ (٨)الجزع نقيض الصبر۔

(٩)لكان التعزى اى الصبر هذا جواب فلوكان اى الجزع والذل والخضوع و ان لم ينفع لكن الصبر ينفع فى كل حال اى لو كان فى الجزع منفعة لها كان حسنا وكان الصبراحسن منه فكيف وليس فيه منفعة۔

(١٠) فكيف اى كيف يجزع ويخشى۔(١١)عداه (ن) جاوزه۔ (١٢) الحمام بكسر الحاء الموت وهو المراد هنا وبالفتح طائر خاص و بالضم حمى الدواب۔ والسيد الشريف۔ (١٣)المزحل بالمعجمة فالمهملة المهرب والمخلص والمبعد۔(١٤) بوسى خلاف نعمى اى الفقر والاحتياج ضد الغنى والراحة والسكون اى الشدة والرخاء، السراء والضراء ۔ (١٥) تفعل اى الحوادث تفعل افعالا مختلفة۔

(١٦)فمالّينت هذه الجملة جواب الشرط والمستكن فى لينت وذللت للايام والموصول نعت للخصلة ۔

(١٧)قناة ج قنا رمح استعارة للعزة والمنفعة يقال قناة بنى فلان صليبة اى هم اعزاء اشداء وقناتهم خوارة اى هم ضعاف اذلة ويستعمل فى هذه الايام بمعنى channelالقناة الاولى،القناة الثانية وما الى ذلك من القنوات التلفزينية۔(١٨)ليس تجمل اى لاتحسن۔ (١٩) رحل الناقة اذا شد عليها رحلها والضمير المنصوب مبهم يفسره "نفوسا كريمة"۔(٢٠) تحمل مجهول من حمله باب تفعيل ۔(٢١) تحمل (ض) ترفعه ويجوز ان يكون ، رحلناها، بمعنى رحلنالها۔والضمير للحوادث مثل كلتك وكلت لك و نفوسا مفعول رحلنا اوالضمير للنفوس مفعول وهو الضمير قبل الذكر ونفوس بدل منها۔ (٢٢)وقينا(ض) لفيف مفروق اى حفظنا وحرسنا ۔ (٢٣)اعراض جمع عرض بالكسر الكرامة والحرمة اى اعراضنا صحيحة واعراض الناس مهزولة ۔ (٢٤) هزل جمع هزيل وهازل المراد بهزال الناس هزال اعراضهم ۔

تأثير الاسلام فى اللغة والانشاء

(١)قرائح جمع قريحة ، عقل ، طبيعة هذا مفعول اوفاعل- (٢)طبيعى اى فطرى و جبلّى (٣) لاغرو اى لاعجب فيه -

(٤)الثرى ج اثراء التراب الندى- (٥)مأرب عاصمة المملكة السبيئة الثانية ينسب خرابها الى سيل العرم

(٦)مزيقياء-(٧)لاتؤموا فعل نهى اى لا تقصدوا-(٨)الحكم المحكم اى الحاكم القوى (٩) من اساليب القرآن "هذا"بيان ما-(١٠)السهل الممتنع : الكلام الذى يسهل فهم معناه و يصعب الاتيان بمثله -(١١) ممدّ اسم فاعل بمعنى ناصرومعاون- (١٢) يستنجد اى يستعين ويستنصر- (١٣) مجاعة اى مخمصة نقيض الشبع خلاء البطن من الطعام- (١٤)بعير الباء حرف جار وعير ج عيرات قافلة الحميراو مطلق القافلة او-

(١٤)بعير ج بعران اى الجمل - (١٥)المخابرات السياسية اى الجاسوسية السياسية -

(١٦)والموضوع وحق العبارة هكذا والموضوع منها- (١٧)معظهما والصحيح معظمها اى اكثرها واغلبها وازيدها- (١٨)القرن الثانى للهجرة طبع فى كلكته سنة ١٨٥٤م والعبارة هكذا-(١٩)اجنادها اى اجناد الشام ج جند وهى دمشق وحمص وقنسرين والاردن وفلسطين فى كل جندمنها مدن متعددة ولها قصبة معلومة - والصحيح فى العبارة هكذا-ولكنه كان يدل عند هم على الامان اوالايمان وهو التصديق فاصبح بعد الاسلام يدل على-

(٢٠)الايلاء فى اللغة اليمين الى يولى ايلاء اى حلف و فى الشريعة منع النفس عن قربان المرأة المنكوحة اربعة اشهر فصاعدا منعا مؤكدا باليمين - عينى -

(٢١)الظهار فى اللغة قول الرجل لامرأته انت على كظهرامّى وفى الفقه تشبيه المنكوحة بالمحرمة على سبيل التابيد اتفاقا بنسب اورضاع اومصاهرة - عناية- (٢٢) الحضانة فى اللغة جعل الولد فى الحضن وفى الشرع تربية الاولاد -

(٢٣)الاستيلاد طلب الولد فام الولد من الاسماء الغالبة و يثبت نسب ولدها من سيدها اوغير سيدها-

(٢٤)التعزير اصله من العزر بمعنى الزجر والردع اكثره تسعة وثلثون سوطا واقله ثلث جلدات على القذف عبدا اوامة او ام ولد او كافرا بالزنا او القذف مسلما بغير الزنا نحو يا فاسق يا كافر-

(٢٥)اللقيط هو لغة ما يلقط اى يرفع من الارض فعيل بمعنى مفعول سمى الولد المطروح واللقطة تكون فى المال المطروح- (٢٦)الشفعة من الشفع وهوالضم الذى هوبخلاف الوتر فلما كان الشفيع يضم الشئ المشاع الى ملكه سمى ذالك شفعة (الجوهرة النيرة) (٢٧)القسامة فى اللغة اسم وضع موضع الاقسام وفى الشرع ايمان تقسم بها اهل المحلة او دار وجد فيها قتيل به جراحة او اثر ضرب او حنق ولا يعلم من قتله تقسم خمسون رجلا من اهل المحلة يقول كل واحد منهم بالله ماقتلته ولا علمت له قاتلا

(مجمع الانهر)

(٢٨)مات حتف انفه ج حتوف او حتف فيه اى مات من غير قتل ولا ضرب بل على فراشه۔ (٢٩)حمى (س) الوطيس ج اوطسة ووطس "المعركة اى اشتدت الحرب"۔ (٣٠) جحر ج اجحار وجحرة مكان تحفره السباع والهوام لانفسها۔

(تاريخ آداب اللغة العربية ١/١٩٦)

اسلوب القرآن واعجازه

(١)ثلث القرآن والصحيح فى العبارة وهى ثلثا القرآن۔ (٢) جماعها اى مجتمع اصلها او اصول الدين جماعها اى الاصول المختلفة۔(٣) المؤثق اى المحكم ۔(٤)الخالب اسم فاعل من باب نصر اى القاطع ۔ (٥) كثير الأى والصحيح قصير الآى على اى علاوه۔ (٦)لا يصطنع من باب افتعال ابدلت التاء بالطاء لوقوع الصاد موضع الفاء اى لا يبالغ فى الصنع ولايختار۔ (٧)الدعاية اى الدعوة الى مذهب او رأى بالكتابة اوبالخطابة ونحوهما اى اعلان وجهار يقال فى الاردية پروپيگنڈه ۔ (٨)اوضار جمع وضراى الدرن والدسم والخبث يقال هو ذو اوضار اى خبيث۔لان الدولة الجديدة لم تكن فى عهد الوحى من الاتساع اى فى الوسعة والامتداد۔ (٩)تشعب الاجتماع اى تفرقه وانتشاره ۔

(١٠) تناصرت اى نصر بعضها بعضا وصدّق بعضها بعضا ۔

(١١)مصادع جمع مصدع بمعنى بليغ ۔(١٢) مصاقع جمع مصقع صيغة مبالغة البليغ يتفنن فى مذاهب القول۔ (١٣)فحول ج فحل الذكر القوى من كل حيوان فحول الشعر او العلم الفائقون فيه۔ (١٤)حِجاج جمع حجة الدليل والبرهان۔(١٥) طوق اى قدرة لغة فى طاقة۔(١٦)سُكات اى مداومة السكوت داء يمنع من الكلام ۔

(١٧)حصر اى عى فى المنطق وعدم القدرة على الكلام۔ (١٨) فرغ له واليه (ن،ف) قصده وفى القرآن العظيم سنفرغ لكم ايها الثقلان (الرحمٰن ٣١)العبارة كذا دستورهم فى الحكومة ۔(١٩) سرى مسرى الروح (ض)دخل فى الروح ودبّ تحته۔ (٢٠) الان (باب افعال)جعله لينا۔(٢١) ارق (افعال)اى الان وجعله ملاطفا ۔

(٢٢)احلام طافية جمع حلم مايراه النائم فى نومه، طافية من الطفو اى ظاهرة واضحة ۔ (٢٣) والمؤمن والكافر الخ هكذا فى المأخذ ۔ (٢٤) مجاهل الاصقاع جمع مجهل موضع الجهل وصقع الناحية من الارض ۔

النيل وفرعون

(١)النيل اهم نهر فى افريقيا۔ (٢)فرعون كل عات متمرد ج فراعنة كان لقبا لكل من ملك مصر۔ (٣)قوله تعالى فالقيه فى اليم (السورة قصص ٧)

(٤)النيل بمصر لعل الاولى ان يقال لم يشر القرآن الى نهر سواه فان القرآن ذكر انهارا كثيرة ولم يسم واحدا من انهار الارض باسمه لاالنيل ولا غيره ولكن القرينة فى فالقيه فى اليم ، تبين انه النيل فليس فى مصر حيث كانت ام موسى نهر كبير كاليم سواه و بذالك يخرج نهر طالوت " فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر" فيبدو انه نهر فى فلسطين ولكن اىّ نهر؟

(٥)خمسة انهار ورد ذكرالانهار النازلة من الجنة فى احاديث صحيحة و ان كان ماذكره منها يذكر انها اربعة انهار ۔دجلة والفرات وسيحون وجيحون ، بدون ذكر النيل ۔ ولعل الجنة التى تنزل منها هذه الانهارهى الجنة التى كان فيها آدم قبل ان يهبط الى الارض والخلاف فى محل هذه الجنة ا هى فى الارض ام هى جنة الآخرة خلاف قديم ولكلٍ ادلته وان كانت ادلة من يقول انها فى الارض تبدو ارجح واقرب ۔ فاذا كان ذالك كذالك فينتج عن ذالك ان اواسط آسيا الى هضبة ارمينيا كان من جنة الارض والله تعالى اعلم ۔

(٦)استودع ه فلانا دفعه اليه ليكون عنده وديعة ۔"(٧) وانزلنامن السماء ماء بقدر ۔وانا على ذهاب به لقادرون ۔(الجزء١٨ السورة مؤمنون١٨)۔ (٨) غار(ن) الماء اتى الغور والقعر و ذهب فى الارض۔ (٩)اجر صيغة امر من باب افعال اى اجعل الماء جاريا ۔

(١٠)ابقار واباقر ،ابقر وغيره جمع بقرة على الذكر والانثى حيوان اليف لبون شهير۔ (١١) السبابة هى عند فرعون ومن هم بسبيله اشبه (السبابة) اما عندنا فتدعى (المسبحة)۔ (١٢)عرض (ض،س) ظهر، بدا، برز۔ (١٣) ملّك ه جعله مالكا وحاكما۔

(١٤)خوّل له اعطاه متفضلا، ملّكه اياه۔(١٥)اليمّ اى البحر۔ (١٦) سُدى للواحد والجمع بمعنى مهل وباطل ۔ (١٧) لانبّهك من التنبيه ۔ (١٨) نيفا قد مر شرحه فى ص ٨٩۔ والصحيح هكذا وحكى ابن ابى حجلة۔ (١٩)مخوّلا اسم مفعول من التفعيل اى معطى ومؤهب ۔

اكتشفوا الدنيا الجديدة

(١)اكتشفوا اى ابحثوا عنها وتحسسوا عليها۔(٢)لايدعون المنكر يمر سالما اى لايتركون امرا مكروها يبقى سالما۔ (٣) يأبون (ف)ينكرون۔ (٤)زيغ اى ميل عن الحق واعوجاج۔ (٥) العاكفة عليه اى المنهمكة فى صنم ۔(٦) تحبير اى تحسين وتزيين / كتابة۔(٧) المعاناة المقاساة عاناه:قاساه وتجشمه۔(٨) الوعورة اى الصعبة العسيرة الملتوية۔ (٩) يخدش(ض)يعيب۔ (١٠) قوله تعالى وان يكادالذين كفروا الآية قلم ٥١۔ (١١) قوله تعالى واذرأوك ان يتخذونك الآية ۔فرقان ٤١۔ (١٢) الهائل اى العظيم الشديد ۔

(١٣)توازره اى تنصره وتعاونه۔ (١٤)نكد الحياة اى عسرها واشتدادها۔

(١٥)البطالة اى التعطل والتفرغ عن العمل ۔(١٦) المتع المعنوية اى عروض التسلية واللذة۔ (١٧)الدميم اى الحقير قبيح المنظر صفة الوجه۔(١٨)تنكمش(انفعال) تنقبض وتتقلص اى (سمئنا سكڑنا) (١٩)يتعهد اى يصلح اصلاحا۔

(٢٠)يعوق (ن) يمنع ويصرف۔ (٢١) يكبر والصحيح يكثر۔ (٢٢)سواد الناس اى عامتهم۔

(٢٣)الحياد اى المجانبة والبعد ۔ صحيح العبارة (٢٤)بين الخسة والشرف الخ

(٢٥)من ثمّ اى من اجل ذالك۔(٢٦) ثورة لاتبرد على العوج اى هيجان وانقلاب لايخفف ويسكن تجاه انحراف ضد اعتدال ۔(٢٧) لعرفٍ سيءٍ اى تقليد باطل ۔(٢٨) الجنين الولد مادام فى الرحم ۔

(٢٩)زوايا جمع زاوية خانقاه للصوفياء۔(٣٠) شيئا طائلا اى نافعا۔(٣١)فاجدها من الوجدان اى انالها۔(٣٢)طابع ج طوابع خاتم وطابع البريد۔ (٣٣) ناشط مقدام اى ذونشاط وحرارة وسبّاق۔ (٣٤) ذكرى ج ذكريات اى الاذكار والتذكير۔ (٣٥)ارنوا (ن) له واليه ادام النظر اليه بسكون الطرف۔

(٣٦)فتكت (ن،ض،)به بطش اوقتله۔ (٣٧) براثن جمع برثن مخلب۔(٣٨) شعوب مستباحة اى جماهير مجتاحة ومستأصلة مظلومة ۔ الحديث النبوى ۔

(٣٩)نصرت بالرعب ۔(٤٠) استنسر البغاث ج بغثان بتثليث الباء طائر اصغر من الرخم ۔ النسر ج نسور بتثليث النون ولكن الفتح اشهر وافصح۔هذا مثل سائر اى الضعيف صار قويا استنسر البغاث اصبح البغاث نسرا اى اصبح الضعيف قويا۔ (٤١)بالت (ن) اخرجت البول ۔

جلادة فارس

(١)جلادة اى قوته وشدته وصلابته وصبره ۔(٢)الجمال مايتزين به الانسان۔(٣)الميزر ج مازر الازار۔ (٤)فاعلم جملة معترضة۔(٥) رديت فعل مجهول ردّاه البسه الرداء ۔ (٦) البرد ج برود،ابراد، ابرد الثوب المخطط وهومن برود اليمن ۔

(٧) المعادن اراد بها الانساب (٨)وبالمناقب الاحساب۔ (٩)اورثن (افعال) جعل وارثا۔(١٠)الحدثان محركة حوادث الدهر۔(١١) السابغة :الدرع الواسعة۔ (١٢) العداء اى الفرس الشديد العدو۔(١٣)العلند القوى الشديد ۔(١٤) النهد الضخم القوى صفة عداء۔(١٥) الشطب جمع شطبة وهو طريق السيف اى خطوطه الواقعة فى متنه وذا شطب عطف على "نهداً"۔

(١٦)القد القطع فى الطول نقيض القط فانه القطع فى العرض۔ (١٧) البيض بالفتح جمع بيضة وهى الخوذة يعنى خود۔ (١٨) البدن: الدرع القصيرة۔ (١٩) وعلمت عطف على اعددت وذاك اشارة الى المعهود الذى يعرفه المخاطب اوحدوث الحوادث۔(٢٠) المنازلة ان يقول احد الفارسين المتقابلين للآخر نزال نزال اى انزل عن فرسك للمصارعة والمعنى واضح۔ (٢١) تنمّر الرجل اذا اشبه النمر۔(٢٢)الحلق محركة جمع حلقة وهى الدرع التى تنسج حلقتين حلقتين۔ (٢٣) القد بالكسر الجلد المقدود اى المقطوع فى الطول وعنى به

اليلب وهو شبه درع يتخذ من الجلد ويلبس تحت الدرع واذا لبسهما الرجل اشبه النمر ونصبهما على التمييز۔(٢٤)الهياج الحرب في عرفهم وما مصدرية۔ (٢٥)افحص اى اسرع فى السير وروى يمحصن من محص الظبى بالمهملتين اذا عدا شديدا۔ (٢٦) المعزاء بالمهملة فالمعجمة الارض الصلبة۔(٢٧) الشدّ العدو الشديد نصبه اما لكونه مفعولا اوحالا۔(٢٨)وبدت عطف على رأيت ۔ (٢٩)لميس باللام كامير اسم محبوبة الشاعر او زوجته (٣٠) تبدى فعل ماض من التبدى وهو البدأ والظهور ۔(٣١) كان الامر جدا اى شديدا ۔ (٣٢)نازلت الخ هذه الجملة جواب لما۔(٣٣) الكبش ج اكبش، كباش سيد القوم۔ (٣٤) ينذرون دمى اى قتلى من النذر اى يلتزمون قتلى مثل النذور۔ (٣٥)انذر (ن،س)اريد والتزم بان (٣٦) اشد مضارع متكلم شد عليه اى حمل عليه الباء زائدة لتعدية النذر بنفسه۔ (٣٧)بوأت يقال بوّاه مقعد صدق اذا اسكنه فيه فهو منصوب على الظرفية

(٣٨)لحد انما سمى لحدا لانه حفر فى جانب القبر۔ (٣٩) ان جزعت كلمة ان زائدة والجزع نقيض الصبر۔(٤٠)الهلع الجزع الفاحش۔ (٤١) الزند فى الاصل موصل طرف الذراع فى الكف اى الرسغ و يكنى عن الشئ القليل وفى رواية ----- ولا لطمت عليه خدا۔ لا يرد اى لا ينفع ۔ (٤٢) اثواب اى اكفان او الاثواب التى مات فيها۔ (٤٣) جلد الشديد القوى جمعه اجلاد منصوب على الحالية من المتكلم فى خلقت الاول (٤٤)اغنى يقال اغنى فلان غناء فلان بالفتح اذا كفى كفايته وناب عنه (٤٥)الذاهبين اراد بهم السلف الماضين ۔(٤٦)اعد متكلم مجهول اى يعد فى الناس للاعداء او معروف وهو الاولى ويؤده قوله تعالى انما نعد لهم عدا اى نعد الساعات لهم يقال ان الشاعر عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى اهيأ من اعددت اى هيأت للاعداء معدودا فيكون عدا انتصابه على الحال او اعد لهم السلاح فكلمة اعد على ثلثة اوجه بفتح الهمزة او بضمها وفتح العين او كسر العين ۔ (٤٧)فردا اى منفردا حال ۔ (٤٨)ذهب اى مات۔

الانتصار

(١)الانتصار اى الفتح والفوز۔ (٢)فنزة اسم علم۔(٣) فرخ ج فراخ وغيره ولد الطائر۔ (٤) شطر ج اشطرو شطور جزء الشئ ،نصف الشئ۔ (٥)بان (ض) اتضح وظهر۔ (٦) اجتناء الثمرة تناولها من الشجرة وجمعها۔ (٧) الحجر بكسر الحاء اشهر وهى مثلثة الحضن ۔(٨)ما اغضب فاعل حدث اى وقع۔ (٩)الذمة ج ذمم الامان ،العهد ،الضمان۔(١٠)الحرمة العهد والكرامة۔

(١١)اليسير اى القليل۔ (١٢) حنق اى غيظ وغضب۔ (١٣)فقأ (ف) قلع ۔

(١٤)امن اسم تفضيل۔ (١٥)اجل خلاف العاجل وهو البعيد۔ (١٦) الاعقاب جمع عقب بالفتح وهو الولد وقد يطلق على ولدالولد ۔ (١٧) تناصفنا اى انصف كل منا الاخر من نفسه اى استوفى حقه منه (١٨)قبلنااى عندنا۔ (١٩) الوتر بالكسر الثأر۔ (٢٠)الموتور الذى قتل له القتيل ولم يأخذبثأره۔ (٢١)لطف الحقود صيغة مبالغة الكثير الحقد اى لين الكثير الحقد۔ (٢٢) الفاء جمع اليف اى الصديق

والمؤانس۔ (٢٣) ذكر اى شرف وثناء وصيت۔ (٢٤) الطريد اى المطرود والهارب۔ (٢٥) عباء ج اعبأ ای حمل وثقل۔ (٢٦) احتزيت اى اخذت الجزاء۔ (٢٧) هلم هى من اسماء الافعال يستوى فيها الواحد والجمع والتذكير والتانيث بمعنى الدعوة الى الشئ كتعال۔ (٢٨) الاحقاد جمع حقد الغضب الثابت فى القلب الضغينة والحفيظة۔ (٢٩) ممكنة موجعة اى باعثة الالم والوجع ۔

(٣٠) الظغائن والصحيح بالضاد جمع ضغينة اى الحقد ۔ (٣١) وتربه (ض) ماضى مجهول اى اصيب بظلم ومكروه وافزع ۔ (٣٢) الملاينة اى الليونة والدعة والرخوة (٣٣) داجن ج دواجن اى اليف ومستانس فى البيت ۔ (٣٤) اوضع اى اخس وادون ۔ (٣٥) مخوفة اسم مفعول اى يخاف عنها ۔

(٣٦) يدينون اى يجعلون دينهم الانتقام ۔ (٣٧) الدرك مصدر اى اللحاق ۔ (٣٨) يغتر اى ينخدع ويغفل

(٣٩) ليس ينفك الحقد متطلعاً الى العلل اى لا ينفصل الحقد نظرا الى الاسباب۔ (٤٠) استعر اى اتقد واشتعل۔ (٤١) مصانعة اى مداهنة ومداراة والرشا والرفق۔ (٤٢) واتر اسم فاعل اى منتقم ضد موتور ۔

(٤٣) مااصطبحنا ماظرفية اى الى وقت صحبتنا وصحيح العبارة بتقديم الحاء على الباء

الامام ابويوسف رحمه اللّٰه تعالٰى

(١) بن خنيس على صيغة التصغير۔ (٢) بن حبتة بفتح الحاء وسكون الباء ۔ (٣) وتلك الطبقة ۔ (٤) حظيا اى ذاحظوة ورتبة ومكانة سامية۔ (٥) الا نتقاء فى فضائل الثلثة الفقهاء ص ١٧٢۔

(٦) يمليها على الناس (باب افعال) اى قال لهم فكتبوا عنه۔ تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٤٤۔ (٧) مقل اى فقير۔ (٨) رث الحال اى سخيف الحال ۔ (٩) خبزه مشوى (يراجع الى وفيات الأعيان) بمعنى بهونى روٹى۔ (١٠) اتعاهد مجلسه اى اتعاقد واتحالف اى اتى اليه مرة بعد اخرى ۔ (١١) دفع الىّ صرّة (ف) اى سلّم الىّ كيساً ج صُرَر۔ (١٢) خَلّة ج خلال الخصلة والحاجة وقد مرّ فى ص ٣٨۔ (١٣) نفاد بفتح النون اى انقطاع وفناء (١٤) "قال الخطيب" المصدر نفسه اى تاريخ بغداد ۔

(١٥) ادع (ف) من الودع اى الترك۔ (١٦) امرّ مضارع متكلم من المرور كذا فى ما بعد ۔ "مرّى" امر مخاطبة (١٧) يعنى بى (افعال) اى يكثر العناية والا هتمام ۔ (١٨) فساد غيرك :اى لم يفسد ابنى الا انت۔ (١٩) مغزل ج مغازل ما يغزل به الصوف و نحوه ۔ (٢٠) دانق ج دوانق ' دوانيق سدس الدرهم (كلمة فارسية)۔ (٢١) رعناء اى حمقاء (٢٢) فالوذج ج فواليذ حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل (٢٣) فستق نوع من الفواكه يقال له پسته (٢٤) خرقت (س'ك) حمقت و ضعف رايك۔

(٢٥) "كل" فعل امر حاضر من باب نصر (٢٦) مَمّ ضحكك و فى بعض النسخ مَمّ ضحكت ۔ (٢٧) قال محمد بن الحسن تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٤٦۔ (٢٨) اومأ (افعال) اشار بالحاجب او باليد او بغير ذالك ۔ (٢٩) من حديثك وفى نسخة لحديثك (٣٠) حدّ ثتناه العبارة هكذا۔ (٣١) قال حماد بن ابى حنيفه تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٤٧۔ (٣٢) غَرَر:صرت على النفع، صرتَ على الافضل۔ (٣٣) لم أَجُر (ن) من الجور اى لم اظلم ، اى ماظلمت احداتعمدا

جالس على قمة المجد

(١) ينافس اى يسابق - (٢) شريت (ض) ابتعت - (٣) مبخوس اسم مفعول وهو الذى وجد النقص فى الثمن - (٤) النفائس جمع نفيسة اى جميلة حسنة -
(٥) اوحشت ضد انست - (٦) مواكب جمع موكب الجماعة ركبانا اومشاة اى جلوس و قافلة -
(٧) "رُبّتما" لغة فى ربما حرف جر للتقليل و التكثير - (٨) زان (ض) من الزينة - (٩) فرائس جمع فريسة ما يفترسه الاسد و نحوه - (١٠) أيدرك اى هل يعلم ما اعلم - (١١) سوائى اى غيرى بفتح السين و كسرها
(١٢) قِمّة ج قِمَم اعلى كل شئ (١٣) المجد المؤثل - (١٤) رغمت (ف) الانف اى ذللت وقهرت -
(١٥) المعاطس جمع معطس بمعنى الانف وهو فاعل رغمت - (١٦) من آخرين اضافة منية للمعاطس -

الماء المالح

(١) السبخة ج سباخ ارض ذات ملح ونز لاتكاد تنبت مالم يحرث ولم يعمر - (٢) فلو كان كذا لك لسارت الخ - والصحيح فى العبارة كذا - (٣) الدر ج درر اللؤلؤ - (٤) العنبر ج عنابر الطيب الخالص والزعفران - (٥) وانواع ما يوتى به - ذكر القزوينى انه سيأتى سرحها مفصلا ان شاء الله فمن ارادالاطلاع فليطالع (٦) الحمأة قطعة من الطين الاسود المنتن وفى القرآن ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون (حجر ٢٦) (٧) انقعت اى جمعت - (٨) الاوشال جمع وشل الماء القليل يتحلب من جبل اوصخرة ولا يتصل قطره - (٩) الكهوف جمع كهف البيت المنقورفى الجبل اوكالغار فى الجبل الا انه واسع -
(١٠) القناة جمعه القنى مايحفرفى الارض ليجرى فيه الماء - (١١) لعامهم ج اعوام اى لسنتهم من اثنى عشر شهرا - (١٢) الدولاب ج دواليب كل آلة تدورعلى محور -

الحجاب

(١) العذراء ج عذارَى عذارِى البكر - (٢) ملساء تانيث املس ج ملس مجدبة صافية - (٣) ذهابة نزاعة -
(٤) الهواء المتردد اى الهواء الجارى مرة بعد مرة (٥) يترأى من التفاعل اى ينظر - (٦) لبسته (س) على علا ته جمع علة اى شأن وحال فمعناه تمتعت به فى كل حال واختلطت معه فى كل شان - (٧) داهية ج دواهى اى مصيبة - (٨) واجما عبوس الوجه وقاطبا - (٩) الصخرة العاتية اى صلبة شديدة -
(١٠) رأى والصحيح هكذا رأيى بالياء المتكلم (١١) نزعة ج نزعات اى ميل (١٢) تلم (ن) اى تنزل وتصيب
(١٣) البناء العادى اى البناء القديم نسبته الى قبيلة عاد - (١٤) اشياع جمع شيعة اى تابع وناصر -
(١٥) خدور جمع خدر بكسر الخاء كل ما يتوارى به - (١٦) الرائى رقيق الجانب و القلب -
(١٧) الثلمة ثلمات الخلل والعرقلة - (١٨) مستنقع اى غدير وموضع يجتمع فبه الماء - (١٩) المختلب اى الخادع بلطيف الكلام - (٢٠) المترفقة اى لينة الجانب بتكلف -

نلبس فى الحرب نسج الحديد

(١) تعرقنى اى اخذ ماعلى جسدى من اللحم باسنانه نهشا۔ (٢) قرعاوغمزا اى ضرباوطعنا۔ (٣) نهشا اى تناولا با لفم ونتفا بمقدم الا سنان۔(٤)وخزا اى طعنا غيرنا فذ بابرة او رمح او نحوهما ۔(٥) بادوا (ض) هلكوا ۔ (٦)مستفزا غير مطمئن۔

(٧)عز(ض) قوى (٨)بز (ن) غلب يقال جئى به عزاوبزا اى على اى وجه كان ولا محالة۔(٩)حرزا اى حفظا اوسوضعا حصينا من النا س اضافة منية۔(١٠)بيض الصفاح جمع صفح السيف العريض۔

(١١)حززنا (ن،ض)من الحزّ اى قطعنا ۔(١٢)لا تحزّ (ن) لاتقطع ۔ (١٣) ومن ظن هكذا صحيح۔

(١٤)القرى بكسر القاف مايقدم للضيف ۔ (١٥)خزّ اى حرير۔ (١٦) قزّ ابر يسم وحرير۔

مصر العتيقة

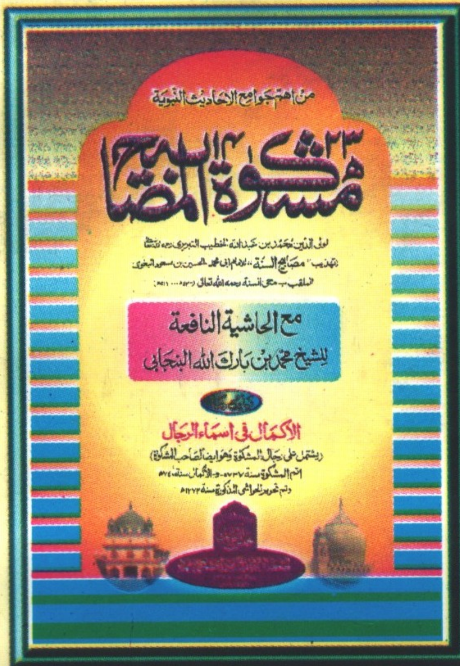
(١)العريش مدينة على المتوسط فى مصر (سينا ء)۔(٢) اسوان مدينة على النيل ومحافظة فى مصر قاعد تها اسوان ۔(٣) برقة هى المنطقة الشرقية من جمهورية ليبيا العربية۔ (٤) ايلة مينا ء اردنى فى شمال العقبة على البحر الا حمر يقوم على انقاض ايلة الرومانية ۔ (٥) المعزية فليراجع الى معجم البلدان لياقوت الحموى اعلم ان المعزية نسبة الى المعز لدين الله المتوفى ٣٦٥ هو الذى اسس القاهرة۔ (٦) اولها اى للعلمية وللتانيث المعنوى۔ (٧) كورة ج كورالبقعة التى تجتمع فيها المساكن والقرى ۔(٨) وفوق الارض اربعون ،يريد ان الوجه القبلى يحوى خمساواربعين والوجه البحرى اى الشمالى يشمل اربعين ۔ (٩)قاس(ض) قدر غورها۔ (١٠)الا كاسرةالعبارة الصحيحة كذا جمع كسرى۔

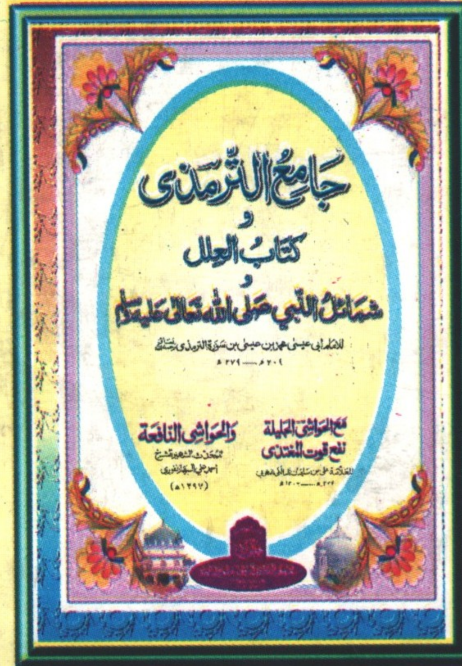
(١١)فانتشروفى بعض النسخ فانتشى معنى الاول انبسط وابتدأسفره ومعنى الثانى سكروشم ۔ (١٢)القاس واضح انه المقياس ۔(١٣) انسياب اى جريان ۔ (١٤) شهرابيب من شهور القبط ۔ (١٥)نقائع جمع نقيعة أبار وغدران۔(١٦) غاص ۔ مضاعف بمعنى مملوء تماما۔ (١٧) الصخرة من طرفه و يجعلون فيه قضيبا من الحديد ويثقبون الحجر الاخرو ينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه فى القطب الخ تمام العباراة هكذا و سقط بعض العبارة من البين فى هذه النسخة ۔ (١٨) حجارةالصوان جمع صوانة حجر شديد يقدح به۔(١٩) لاتصدأ (س) لايعلوها الصدأوهومادة لونها ياخذ فى الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد۔ ونحوه بسبب رطوبة الهواء۔

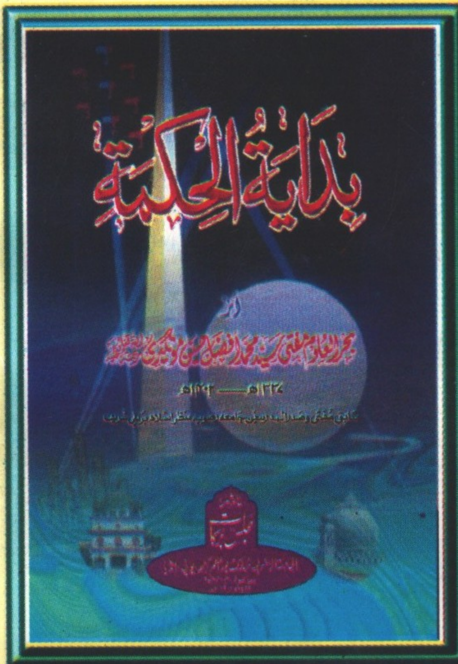
(٢٠) رجيع ج رجع روث ونحو ه ۔ (٢١) لطخ (تفعيل) لوث وخلط ۔ (٢٢) نحل (ف) اعطى ۔(٢٣)طاقة اى النافذة فى حائط المنزل۔

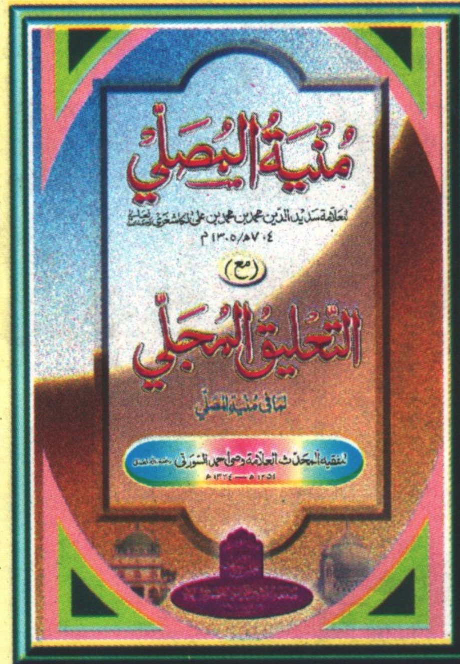
(٢٤)الزمان الغابر اى الماضى ويأتى الغابر بمعنى الباقى ايضاً ۔(٢٥)لخبرانا اى اعلمانا وانبأنا صيغة المثنى

☆☆☆☆









MAJLIS-E-BARAKAT JAMIA ASHRAFIA MUBARAKPUR

DIST. AZAMGARH (U.P.) 2764040

Ph : (05462) 250092, 250148, 250149, Fax : 251448

http :// www.al-jamiatulashrafia.org

Email : aljamiatul_ashrafia@rediffmail.com